جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – بخت الرضا

المرحلة المتوسطة

التربية الإسلامية

الصف الثالث

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من :
د .طه محمد نور الدائم – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
د.محمد كوكو عطا الجيد – خبير تربوي
د.عبد المحمود موسى محمد موسى– جامعة المغتربين
أ.عوض إبراهيم بلال – معلم بالمرحلة الثانوية

الإشراف العام

د. معاوية السـر قشي – المديـر العام

أ. حبيب آدم حبيب – نائب المديـر العام

أ.البـاقر رحمه البشير – الأميـن العام

أ.أحمد حمد النيل حسب الله– مدير إدارة المناهج

المحكمون

د.بدر الدين محمد سرون –جامعة السودان المفتوحة ومعلم بالمرحلة الثانوية

أ.أبو القاسم أحمد عركي العجبين – مدير تعليم محلية الخرطوم سابقا

أ.عبد السلام صديق عثمان –موجه محلية الخرطوم

أ.يوسف محمد أبو زيد خير السيد –معلم بالمرحلة الثانوية

التصميم والإخراج الفني:

د. مجدي محجوب فتح الرحمن

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب:

شعبة التربية الإسلامية

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهـج والبحث التربوي بخت الرضا، وحقوق الطبـع والنشـر محفوظة لوزارة التربية والتعليـم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أي جزء منه و إلا تعرضت لطائلة القانون.

الطّبْعَة الأولى ٢٠٢٤م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	د
الوحدة الأولى: التجويد	١
أهداف الوحدة	١
الدرس الأول : مراجعة	٢
الدرس الثاني : المد بسبب السكون	٤
الدرس الثالث : المد اللازم	٧
الدرس الرابع : المد اللازم الحرفي	٩
الدرس الخامس : خلاصة المد اللازم الحرفي	١١
الدرس السادس : التفخيم والترقيق	١٣
الدرس السابع : أحكام الراء	١٦
الدرس الثامن : الراء المرققة	١٨
الوحدة الثانية: القرآن الكريم	٢١
أهداف الوحدة	٢١
الدرس الأول :سورة يس	٢٢
الدرس الثاني : قصة أصحاب القرية	٢٧
الدرس الثالث :الأدلة على قدرة الله	٣٢
الدرس الرابع : صور من مواقف الكفار وأحوالهم	٣٨
الدرس الخامس : جزاء المحسنين وجزاء المجرمين	٤٣
الدرس السادس : صفة الرسالة النبوية والرد علي منكري البعث	٤٩
الدرس السابع : ايات مختارة للفهم والتلاوة	٥٤

	الوحدة الثالثة: الأحاديث النبوية	٦٢
	أهداف الوحدة	٦٢
	الحديث الأول : أهمية الرفق في كل الأمور	٦٣
	الحديث الثاني : خطورة النميمة	٦٧
	الحديث الثالث : البر حسن الخلق	٧١
	الحديث الرابع : الاستعانة بالله والتوكل عليه	٧٤
	الحديث الخامس : الوقت هو الحياة	٧٩
	الحديث السادس : من جوامع الكلم لرسول الله (ص)	٨٢
	الحديث السابع : فضل العلماء والحث على طلب العلم	٨٤
	الحديث الثامن : المسؤولية في الإسلام	٨٧
	الحديث التاسع : الخمر مفتاح الشر	٩١
	الحديث العاشر : قبول العذر في الإسلام	٩٥
	الوحدة الرابعة: العقيدة	٩٨
	أهداف الوحدة	٩٨
	الدرس الأول : عظمة الله جلّ جلاله	٩٩
	الدرس الثاني : التفكر والتأمل في الآفاق	١٠٢
	الدرس الثالث : التفكر والتأمل في الأنفس	١٠٦
	الدرس الرابع : الإعجاز العلمي في الجنين	١٠٩
	الدرس الخامس : دلالة (لاحول ولا قوة الا بالله) العقدية	١١٣
	الدرس السادس :المخلوقات تؤكد وجود الخالق	١١٥

	الوحدة الخامسة: الفقه	١١٩
	أهداف الوحدة	١١٩
	الدرس الأول : فضل الزكاة في الاسلام وحكمتها	١٢٠
	الدرس الثاني :حكم زكاة الأموال وعقوبة مانعها	١٢٣
	الدرس الثالث : شروط وجوب الزكاة	١٢٦
	الدرس الرابع : زكاة الذهب والفضة والعملة	١٢٩
	الدرس الخامس : زكاة عروض التجارة	١٣٢
	الدرس السادس : زكاة بهيمة الأنعام	١٣٥
	الدرس السابع : زكاة البقر والغنم	١٣٩
	الدرس الثامن : زكاة الزروع والثمار	١٤٣
	الدرس التاسع : مصارف الزكاة	١٤٦
	الوحدة السادسة: السيرة	١٤٨
	أهداف الوحدة	١٤٨
	الدرس الأول :غزوة الأحزاب	١٤٩
	الدرس الثاني : الاستعداد لمقابلة الأعداء	١٥٢
	الدرس الثالث :بث الخذلان في صفوف الأعداء	١٥٦
	الدرس الرابع : صلح الحديبية	١٦١
	الدرس الخامس : صلح الحديبية وما ترتب عليه من أحداث	١٦٤
	الدرس السادس :فتح مكة	١٦٨
	الدرس السابع : تحطيم رموز الوثنية	١٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد الله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على إمام المرسلين ، سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين، ومن نهج نهجهم إلى يوم الدِّين .

أمّا بعد: فهذا كتابُنا (التَّربية الإسلامية) مقرر الصَّف الثَّالث المتوسط بجُمهورية السُّودان، نقدمه لأبنائنا وبناتنا عسى و لعل أن يجدوا فيه ما ينمي فيهم قيم الإسلام السّمحة المعتدلة التي تدعو إلى التّسامح و التّعاون و الإلفة و التّعايش في وطن يسع جميع الطوائف والقبائل والجماعات.

احتوى الكتاب فروع التَّربية الإسلامية – القرآن الكريم – و التَّجويد– الحديث الشَّريف – العقيدة – والسِّيرة النَّبوية – الدِّراسات الإسلامية (الفقه) وقد راعينا فيه احتياجات التلاميذ ورغباتهم، وراعينا فيه ما يناسب مدارك الدّارسين من معانٍ، ووضوح العبارات وإيجازها ، مع الوفاء بالمقصود .

لقد تم وضع هذا الكتاب وتصميمه بناء على غايات التربية السودانية وأهداف المرحلة المتوسطة المركزة على مكارم الأخلاق وقيم الإسلام الرفيعة.

ونأمل من المعلمين التَّركيز على الجوانب القيمية التَّطبيقية والاهتمام بتنمية التَّفكيرالإبداعي من خلال الاعتناء بمهارات التَّحليل و الاستنتاج والمقارنة و الاستدلال المنطقى والاستقصاء و البحث وتنويع وسائل التَّقويم .

والله نسألُ أن ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهِهِ الكريم . كما لا يفوتنا أن نوجه الأخوة الزُّملاء المعلمين أن يفيدونا بآرائهم حول هذا الكتاب حتى نتمكن من معالجة أي قصور في الطَّبعات اللَّاحقة .

المؤلفون

التجويد

أهداف الوحدة:

في نهاية هذه الوحدة يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرّف أسباب المد الفرعي.

٢- يقارن بين المد الفرعي بسبب الهمز والمد الفرعي بسبب السكون.

٣- يعدّد أنواع المد الفرعي بسبب السكون.

٤- يتعرّف المد اللازم وأنواعه.

٥- يميّز بين المد العارض للسكون والمد اللازم.

٦- يوضّح أحكام المدود.

٧- يقارن بين التفخيم والترقيق.

٨- يبيّن مواضع التفخيم ومواضع الترقيق.

مراجعـة

سبق -ابننا التلميذ ابنتنا التلميذة- أن درستما أحكام النون الساكنة والتنوين والمد الطبيعي:

أ- ما أحكام النون الساكنة؟

ب- عدِّد حروف الإظهار.

ج- اذكر حروف الإدغام.

هـ- يلحق بالمد الطبيعي خمسة أنواع من المدود ما هي؟ عرّفها.

و- ما شروط مد الصلة الصغرى؟

ز- بم يقاس المد؟

ح- أكمل الآتي:

١- مد حروف المد بمقدار حركتين يسمى .....

٢- مد حرف المد بمقدار أربع حركات يسمى .....

٣- مد حرف المد بمقدار خمس حركات يسمى .....

٤- أسباب المد الفرعي ترجع إلى أمرين هما ..... و .....

٦- ما شروط مد الصلة الكبرى؟

٧- ما الفرق بين المد المتصل والمنفصل؟ وما مقدار كل منهما؟.

نشاط منزلي:

١- ضع حكم النُّون السَّاكنة والتَّنوين مما يأتي في الجدول أدناه:

أ- منْ هاجر / منْ خزى / ينصركم/ مّن نَّار/ إن شاء / من تحتها / ينْحتون/ انظر / فانطلقا

ب- شيئًا فريًا / كُلٌّ آمن/ ريحًا صرصرًا / جرفٍ هار / مِن مُّدَّكِر / سميعٌ عليم / خلقٍ عظيم / عليمٌ حكيم / يومئذٍ خاشعة / وَكُلُّ صَغِير وَكَبِير/ حليةٍ تلبسونها

الإظهار	الإدغام	الإخفاء	الإدغام	الإظهار	الإخفاء	الإظهار	الإدغام

٢- صنّف الأمثلة الآتية حسب المفاهيم التي تنتمي إليها:

﴿هَمَّتْ﴾، ﴿منه﴾، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ﴿ذنب﴾، ﴿من شيء﴾، ﴿منهم﴾، ﴿وَيَنْأَوْنَ﴾ ، ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾، ﴿عَبْدًا إِذَا﴾ ، ﴿من رب﴾ ، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ ، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ، ﴿جَزَاءً مِنْ﴾، ﴿أنعمت﴾، ﴿من لدن﴾، ﴿عليم بذات﴾، ﴿نَنسَخْ﴾، ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، ﴿من طين﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾، ﴿الجنة﴾ ﴿قمتم إلى﴾ ﴿واثقكم به﴾ ﴿لهم مغفرة﴾

حرف غنّة مشدّد	إدغام بغنّة	إدغام بغير غنّة	إدغام متماثلين

إظهار حقيقي	إظهار شفوي	إخفاء حقيقي	إخفاء شفوي	إقلاب

المد بسبب السكون

تعريفه:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا ثابتًا في الوصل و الوقف، أو ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف على الكلمة.

أنواع المد بسبب السكون:

ينقسم المد بسبب السكون إلى قسمين:

١- مد عارض للسكون ٢- مد لازم

أولاً: المد بسبب السكون العارض (المد العارض للسكون)

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف على الكلمة.

سبب السكون العارض: هو الوقف على آخر الكلمة.

استمع إلى معلمك وهو يقرأ الكلمات التالية:

{الرَّحْمَنُ}، {الْعَالَمِينَ}، {الْمُفْلِحُونَ} ، {الْبَيْتِ} ، {خَوفٍ}

لماذا سكن الحرف الأخير في الكلمات أعلاه؟

حكمه ومقداره: يجوز فيه القصر (حركتين) والتوسط (أربع حركات) والإشباع أو الطول (ست حركات)، أما عند الوصل فيصير مدًا طبيعيًا مقداره حركتان.

أنواع المد العارض للسكون:

ينقسم المد العارض للسكون إلى أربعة أنواع، هي:

(أ) المد المطلق العارض للسكون (ب) مد البدل العارض للسكون

(ج) مد اللين العارض للسكون (د) المد المتصل العارض للسكون.

أ- المد المطلق العارض للسكون:

هو أن يأتي السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز.

مثال: الرحيم – الحكيم – المرسلين – غافلون – الأبصار – الآصال – الألباب – العباد

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: هي القصر أو التوسط أو الإشباع

مقداره: حركتان أو أربع أو ست حركات

ب- مد البدل العارض للسكون:

هو أن يأتي السكون العارض بعد حرف مد مسبوق بهمز

مثال: إسرائيل – مـئـاب – قرءان – رءوف

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: هي القصر أو التوسط أو الإشباع

مقداره: حركتان أو أربع أو ست حركات

ج- مد اللين العارض للسكون:

هو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين

مثال: خَوْف – قُرَيْش – البَيْت

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: هي القصر أو التوسط أو الإشباع

مقداره: حركتان أو أربع أو ست حركات

د- المد المتصل العارض للسكون:

هو أن يقع السكون العارض في الهمز المتصل بعد حرف مد في الكلمة

مثال: السمآء – دعآء – سوآء – سوء – النَّسِيء

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: هي التوسط، أو فويق التوسط، أو الإشباع

مقداره: أربع، أو خمس، أو ست حركات

مواضع المد العارض للسكون:

١- عند نهاية الآية.

٢- إذا كان على الكلمة إحدى علامات الوقف (صلى- قلى - ج- مـ).

٣- إذا كان سبب الوقف على الكلمة ضرورة (كعطاس أو انقطاع نفس ...)

التقويم:

١- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحةوعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- عند الوصل يكون المد العارض للسكون طبيعياً. ( )

ب- المد العارض للسكون مقدار مده خمس حركات. ( )

ج- يجوز في المد العارض للسكون وجهان. ( )

٢- أكمل التالي:

أ- السكون إما أن يكون ..... أو.....

ب- المد بسبب السكون يأتي فيه حرف سكونه ..... في الوصل والوقف، أو سكونه .....

ج- مواضع المد العارض للسكون..... و..... و.....

٣- من سورة يس هات كلمات بها المدود الآتية:

أ- مد لين عارض للسكون ..... ب- مد بدل عارض للسكون .....

ج- مد متصل عارض للسكون ..... د- مد مطلق عارض للسكون .....

المد الـــلازم

تعريفه:

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصليًا ثابتًا في الوصل و الوقف سواء كان في الكلمة أم في حرف الهجاء.

مثال: الحَآقَّة – ءآلـٰـٔـٰـن – نٓ –الٓمٓ

سبب تسميته باللازم: للزوم مده ست حركات

سبب اللزوم: هو السكون الأصلى

أنواع المد اللازم

ينقسم المد اللازم إلى نوعين: مد لازم كلمي ومد لازم حرفي.

أولاً: المد اللازم الكلمي:

هو أن يأتي السكون الأصلى بعد حرف المد في الكلمة.

مثال: الحَآقَّة – ءآلْـٰـٔـٰـن

ينقسم المد اللازم الكلمي إلى قسمين:

أ- المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة.

أمثلته: (١) الألف: مثال: الحَآقَّة – الطَآمَّة – الصاخَّة – ءآمَّين

(٢) الواو: مثال: أَتُحَـٰـجُّوٓنى، ولم يأت في القرآن مثال للياء.

ب- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف خالٍ من التشديد.

ورد في كلمة واحدة فقط في القرآن الكريم مرتين لرواية حفص عن عاصم وهي كلمة (ءآلْـٰـٔـٰـن)

مثال: (ءآلـٰـن وقد كنتم به تستعجلون) [يونس:٥١] – (ءآلـٰـن وقد عصيت قبل) [يونس:٩١]

ثانياً: مد الفرق:

هو المد الذي يفرق فيه بين الاستفهام والخبر فهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل.

كلماته: ورد مد الفرق في ثلاث كلمات، في ثلاث سور، في ستة مواضع لكل كلمة موضعان وهي:

أ- ءآلله: (قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون) [يونس:٥٩]، (ءآلله خير أم ما يشركون) [النمل:٥٩]

ب- ءآلذَّكرين: (قل ءآلذّكرين حرّم أم الأنثيين) [الأنعام:١٤٣/ ١٤٤]

ج- ءآلـٰـن: (ءآلـٰـن وقد كنتم به تستعجلون) [يونس:٥١]، (ءآلـٰـن وقد عصيت قبل) [يونس:٩١]

هذا المد يلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل (ءآلله / ءآلذكرين) أو المخفف (ءآلـٰـن).

التقويم:

١- أكمل العبارات الآتية:

أ- إذا وقع السكون الأصلي بعد حرف المد مشددًا في الكلمة يسمى بـ .....

ب- المد الذي يفرق فيه بين الاستفهام والخبر هو .....

ج- المد في كلمة (خآصّة) هو .....

٢- كم تمد الكلمات الآتية:

الصّآخّة: ..... ءآلـٰـن .....

المد اللازم الحرفـــي

تعريفه:

هو أن يأتي السكون الأصلي بعد حرف المد في الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم.

استمع إلى معلمك وهو يقرأ الآيات التالية:

نۤ- الٓمٓ- كٓهيعٓصٓ - قۤ - صۤ - يسۤ

أنواع المد اللازم الحرفي:

ينقسم المد اللازم الحرفي إلى قسمين:

(أ) المد اللازم الحرفي المثقّل:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في حرف الهجاء.

مثال: (الٓمّٓ) [في حرف اللام] – (طسٓمٓ) [في حرف السين]

يظهر المد الحرفي المثقّل عندما ننطق (الٓمّٓ): ألفْ – لامْ – مِيم، وذلك عندما تلتقي ميم اللام وميم الميم فتدغم الميمان فتصير (ألفْ لامّيم)، فتكون الألفْ المدية بعدها تشديد.

وكذلك السين في (طسٓمٓ) عندما ننطق: طا – سينْ – مِيمْ فهنا تكون النون ساكنة بعدها أحد حروف يرملون وهو (الميم)، هنا نقلب النون ميمًا فتصير (سيم)، ثم تدغم في ميم (الميم) فتصير (سيمّيم) فتكون الياء المدية بعدها تشديد.

(ب) المد اللازم الحرفي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن خال من التشديد في حرف الهجاء.

ردد مع معلمك الحروف المقطعة التالية: نۤ–قۤ - صۤ - الٓمٓ – طسٓمٓ– حمٓ – الٓمٓر – كٓهيعٓصٓ – يسٓ – الٓمٓصٓ – طسٓ

التقويم:

(أ) أكمل الجدول أدناه:

الحرف	مقدار مده	السبب
الألف		
حروف حي طهر	حركتان	
اللام في (الٓر)		مد لازم حرفي مخفف
اللام في (الٓمٓ)		

نشاط:

١- ارجع إلى المصحف واستخرج عدد الحروف المقطعة دون المكررة.

٢- كم عدد السور التي وردت فيها حروف مقطعة؟

خلاصة المد الحرفي

١ - تنقسم الحروف المقطعة من حيث المد إلى أربعة أقسام:

أ- حروف ليس فيها مد: حرف واحد هو الألف.

ب- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد: حروفه سبعة (سنقص لكم)، تمد ٦ حركات لزومًا.

ج- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين: حروفه واحد (العين)، تمد ٤ أو ٦ حركات جوازًا، والأشهر الإشباع لزوماً.

د- ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد: حروفه خمسة أحرف (حي طهر)، تمد بمقدار حركتين وجوبًا.

٢- تنقسم أحكام المد إلى ثلاثة أقسام:

(١) **الوجوب**: ويكون في المدود [الطبيعي وملحقاته – المتصل]

(٢) **الجواز**: ويكون في المدود [المنفصل – الصلة الكبرى – العارض للسكون بأنواعه]

(٣) **اللازم**: ويكون في المدود [الكلمي المثقل والمخفف – الحرفي المثقل والمخفف]

٣- كل الحروف المقطعة تمد مدًا لازمًا حرفياً مخففاً ما عدا:

أ- الألف ليس فيها مد.

ب- كل لام بعدها ميم (الـم)، وكل سين بعدها ميم (طسـم)، فهي تمد مدًا حرفيًا مثقلاً.

ج- حروف (حي طهر) تمد مدًا حرفيًا طبيعياً بمقدار حركتين.

٤- كل الحروف المقطعة تمد بمقدار ٦ حركات لزوماً ما عدا:

أ- الألف ليس فيها مد.

ب- حروف (حي طهر) تمد مدًا بمقدار حركتين وجوباً.

ج- حرف العين إما ٤ أو ٦ حركات.

التقويم:

- قال تعالى (كهيعص) اذكر:

أ- حرفًا يمد بمقدار حركتين: .....

ب- حرفًا يمد بمقدار ٤ حركات: .....

ج- حرفًا يمد بمقدار ٦ حركات: .....

التفخيم والترقـــيق

تعريف التفخيم لغة: هو التسمين.

اصطلاحاً: هو سِمَنٌ يعتري صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

تعريف الترقيق لغة: هو التنحيف.

اصطلاحاً: نحول يعتري صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

أقسام الحروف من حيث التفخيم والترقيق.

تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع:

١- حروف تفخم دائمًا (حروف الاستعلاء: (خُصَّ ضغطٍ قِظْ".)

٢- حروف ترقق أحيانًا وتفخم أحياناً (اللام والراء والألف)

٣- حروف ترقق دائمًا (بقية الحروف)

(١) الحروف التي تفخم دائمًا:

هي حروف الاستعلاء، وهي سبعة حروف مجموعة في قول (خُصَّ ضغطٍ قِظْ).

مثال: (خالدين – الصَّآخَّة – ضوئه – الغاشية – طه – القارعة – الظلمات)

بينما تسمى بقية الحروف بحروف الاستفال.

(٢) الحروف التي تفخم تارة وتارة ترقق

١- الألف:

لا توصف الألف لوحدها بتفخيم ولا ترقيق، بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها تفخيمًا وترقيقاً.

أ- تفخم بعد المفخّم نحو: (خالدين) ، (والقائمين)، (ولا الضآلين) ، (يرآءون)، (الله)

ب- ترقق بعد المرقق نحو: (العالمين)، (ءامنا) ، (لله)

٢- اللام:

أ- تُفخم اللام من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وذلك نحو: (قُل صدق الله)، (ويبين الله لكم)، (الله نور السموات والأرض).

ب- ترقق اللام من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد كسر، أصلى أو عارض نحو (بسمِ اللهِ) و(للهِ) و(أحدٌ الله)

ملاحظة: تعامل اللام في كلمة (اللهم) معاملتها من لفظ الجلالة (الله) فتفخم في (وإذ قالوا اللهمَّ) وترقق في (قلِ اللهمَّ).

الخلاصة:

التفخيم لغة: هو التسمين. واصطلاحاً: هو سِمَنٌ يعتري صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

الترقيق لغة: هو التنحيف. واصطلاحاً: نحول يعتري صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع:

١- حروف تفخم دائمًا (حروف الاستعلاء)

٢- حروف ترقق أحيانًا وتفخم أحياناً (اللام والراء والألف)

٣- حروف ترقق دائمًا (بقية الحروف)

تفخم الألف إذا سبقها أحد حروف الاستعلاء، وترقق إذا لم يسبقها حرف استعلاء.

تُفخم اللام من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم وترقق إذا وقعت بعد كسر، أصلى أو عارض.

التقويم:

أ/ أكمل التالي:-

١- التفخيم هو سِمَنٌ يعتري .....فيمتلئ..... بصداه .

٢- الترقيق نحول.....الحرف ..... الفم بصداه.

٣- حروف الاستفال هي:.....

ب- أجب عن الأسئلة التالية.

١- ما الفرق بين التفخيم والترقيق؟

٢- تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام ما هي؟

ج- بين حكم لام لفظ الجلالة في التالي:

١- بسم الله.

٢- رسول من الله.

د/ بين حكم الألف في التالي:

قال	التراقي	ضاق

الكتاب	كان	جاء

أحكام الراء

للراء أحكام ثلاثة: التفخيم - والترقيق - جواز الوجهين

أ- التفخيم:

تفخم الراء إذا كانت:

١- مفتوحة، نحو: (رَمضان).

٢- ساكنة وقبلها مفتوح، نحو: (مَرْيم) ، (والأَرْض)

٣- ساكنة، وقبلها ساكن غير الياء، وقبله مفتوح، نحو (والعَصْرِ)، (الحَشْرِ) [إذا كانت موقوفًا عليها]

٤- مضمومة (رُزِقوا) ، نحو (بُرُوجًا).

٥- ساكنة، وقبلها مضموم، نحو (القُرْءان)، (مُرْشِدًا)

٦- ساكنة، وقبلها ساكن، قبله مضموم، نحو (خُسْرٍ)، (حُورٌ) [إذا كانت موقوفاً عليها]

٧- ساكنة، وقبلها همزة وصل ، نحو (وَارْكَعُوا) ، (الذي ارْتَضى)، (إن الذين ارْتَدُّوا)، (أمِ ارْتَابُوا)

٨- ساكنة، وقبلها مسكور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور نحو: (وإِرْصَادًا) و(قِرْطَاس) ، (مِرْصَادًا) ، (لَبِالْمِرْصَادِ)

الخلاصة :

تفخيم الرَّاء يعني تمكينها إلى ظهر اللسان فيحصل لها التَّغليظ .

تفخم الرَّاء إذا كانت:

١- مفتوحة أو مضمومة .

٢- ساكنة وسبقها حرف مفتوح أو مضموم.

٣- ساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن حرف مضموم.

٤- ساكنة وسبقتها همزة وصل.

- ساكنة وسبقها حرف مكسور وأتى بعدها حرف استعلاء.

التقويم:

أ/ أجب عن الأسئلة التالية.

١. تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام ما هي؟

٢. كم الحالات التي تفخم فيها الراء؟

ب/ أكمل التالي:

سبب تفخيم الراء في الكلمات الآتية:

١- رَبِّ: ..... ٢- غُرْفة: .....

٣- والفَجْرِ:.....٤- والصَّبْرِ: .....

نشاط:

- اعمل جدولاً مبيناً فيه الحروف التي تفخم وترقق دائماً، والتي تفخّم وترقّق على حسب ما سبقه.

الراء المرققة

ب- ترقق الراء إذا كانت:

١- مكسورة، نحو: (كَرِيمٌ)، (رِيحٌ)

٢- ساكنة، وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: (فِرْعَوْنَ)، (الفِرْدَوسِ) ، (مُنتَشِرٌ) [إذا وقف عليها]

٣- ساكنة، وقبلها ساكن غير مستعلٍ، وقبله مكسور، نحو: (حِجْرٍ) ، (السِحْرُ) [إذا كانت موقوفًا عليها]

٤- ساكنة، وقبلها ياء ساكنة، نحو: (خَيْرٌ)، (ضَيْرَ)، (خَبِيرٌ) [إذا كانت موقوفًا عليها]

ج- جواز تفخيم وترقيق الراء: يجوز في الراء الوجهان: الترقيق والتفخيم إذا كانت:

١- ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرفُ استعلاء مكسور وذلك في (فِرْقٍ) [إذا كانت موقوفًا عليها]

٢- إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها حرفُ استعلاء ساكن، وقبله مكسور، [إذا كانت موقوفًا عليها]، وذلك في:

أ-(مِصْرَ): وتفخيمها أولى؛ لأنها في حالة الوصل مفخمة.

ب- (القِطْرِ) وترقيقها أولى؛ لأنها في حالة الوصل مرققة.

٣- إذا كانت ساكنة، وقبلها مفتوح نحو: (يَسْرِ) (أَسْرِ) وترقيقها أولى؛ لأنها في حالة الوصل مرققة.

٤- إذا كانت ساكنة، وقبلها مضموم، وقبله مضموم (نُذُرِ)، استثناء من قاعدة (ساكنة وما قبلها مضموم)، والترقيق أولى؛ لأنها في حالة الوصل مرققة

الخلاصة :

ترقيق الرَّاء يعنى تمكينها من طرف اللِّسان فيحصل التَّرقيق .

وترقق الرَّاء إذا كانت:-

- مكسورة أو سبقها حرف مكسور ولم يأت بعدها حرف استعلاء .
- ساكنة وقبلها ساكن غير مستعلٍ، وقبله مكسور.
- ساكنة[موقوفاً عليها] وقبلها ياء ساكنة.

ويجوز التفخيم والترقيق إذاكانت الراء:-

- ساكنة، وقبلها حرفُ استعلاء ساكن، وقبله مكسور
- ساكنة، وقبلها ساكن، وقبل الحرف الساكن حرف مفتوح
- ساكنة وقبلها حرف مضموم وقبله مضموم

التقويم:

املأ الجدول الآتي لبيان أحكام الراء:

الكلمة	الحكم	السبب
القِطْرِ		
رِزقًا		
مِصْرَ		
أم ارتابوا		
خير		
نُذُرِ		
رَضْيَ		
الرِّ		

نشاط :-

اقرأ الكلمات التالية:

المجموعة الأولى:(**ٱلْعَرْش**) (**خَرْدَل**) (**ٱلْأَرْض**) (**تَرْمِيهِم**) (**ٱلْقُرْءَان**) (**ٱلْفُرْقَانَ**)

المجموعة الثَّانية :(**وَفِرْعَوْن**) (**مِرْيَة**) (**ٱلْفِرْدَوْسِ**) (**وَأُمِرْت**) (**مِّرْفَقًا**) .

المجموعة الثالثة :(**قِرْطَاسٍ**) ، (**مِرْصَادًا**) (**فِرْقَةٍ**).

الوحدة الثانية

القرآن الكريم

أهداف الوحدة:

في هذه الوحدة يتوقع من التلميذ أن:

١. يقرأ سورة يس قراءة متقنة .

٢. يتعرف معاني مفردات سورة يس وآيات سورة لقمان.

٣. يوضح المعنى الإجمالي لسورة يس وآيات سورة لقمان.

٤. يُسمِّع سورة يس وآيات سورة لقمان.

٥. يذكر أسباب النزول للآيات التي لها سبب.

٦. يستخلص الدروس والعبر من سورة يس وآيات لقمان.

سورة يس

وهي مكية بالإجماع، وعدد آياتها ثلاث وثمانون آية؛ وهي كالسور المكية المفتتحة بأحرف هجائية، تعرضت للقرآن الكريم والنبي (صلى الله عليه وسلم) وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذكر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيد شبهة المشركين وقطع حججهم.

المهمة التي بعث بها الرسول (صلى الله عليه وسلم)
(الآيات من ١ - ١٢)

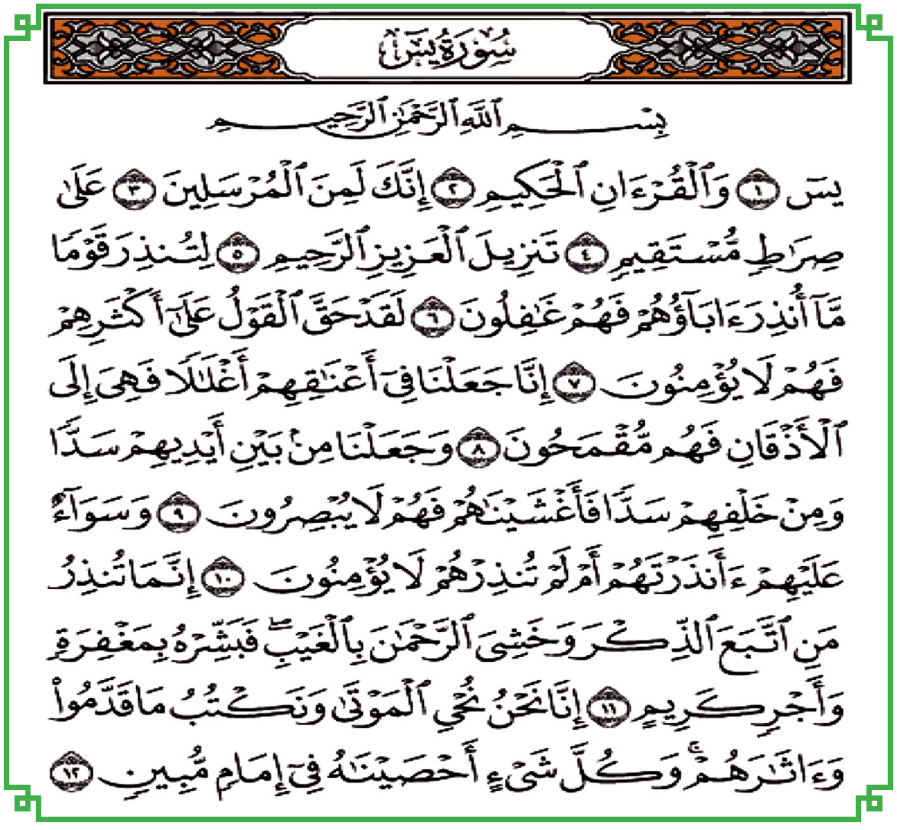

سُورَةُ يٰسٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يٰسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟
وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسٓ	حروف مقطعة للتنبيه على أهمية السورة
ٱلۡحَكِيمِ	المحكم الذي لا يلحقه تغيير.
عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ	على شرع مستقيم.
أَغۡلَٰلٗا	جمع غل، وهو القيد الثقيل.
مُّقۡمَحُونَ	رفعوا رؤوسهم وغضوا أبصارهم من الذل.
سَدّٗا	حاجزاً
فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ	غطينا أبصارهم وجعلنا على أعينهم غشاوة.
أَحۡصَيۡنَٰهُ	أثبتناه وحفظناه.
إِمَامٖ مُّبِينٖ	أصل بين واضح (اللوح المحفوظ ، أو كتاب أعمالهم)

معنى الآيات

يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤

يس: إنها حروف مقطعة للتنبيه على أهمية السورة، وأقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بنظمه، أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) من المرسلين من عند الله ، جاء بما جاءت به الرسل من الأصول الدينية على منهج سليم، وشرع مستقيم لا عوج فيه.

تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ .أي هذا القرآن تنزيل من رب العزة العزيز في انتقامه من أهل الكفر والمعاصي، الرحيم بعباده المؤمنين، (لِتُنذِرَ قَوۡمٗا) أي لتنذر قومك العرب الذين لم يأتهم رسول منذر من قبلك، ليعرفهم شرائع الله تعالى، فهم غافلون عن معرفة الحق والشرائع التي تسعد البشر في الدارين.

سبب نزول الآيات:

نزلت هذه الآية فيما أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في السجدة، فيجهر بالقراءة حتى يتأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ...) إلى قوله: (أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)، فلم يؤمن من ذلك النفر أحد.

(لَقَد حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أي لقد وجب العذاب على أكثر أهل مكة، وهو ما سجل عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالقرآن والنبي (صلى الله عليه وسلم)، وهم الذين علم الله أنهم يموتون على الكفر، ويصرون عليه طوال حياتهم.

ثم ضرب الله تعالى مثلاً لإصرارهم على الكفر؛ كمثل المكبّل في الأغلال لا يستطيع فعل شيء ولا يبصر شيئاً، فقال: (إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ)أي إنا جعلنا أيديهم مشدودة إلى أعناقهم بالقيود، تمنعهم من فعل شيء، فصاروا مرفوعي الرؤوس خافضي الأبصار لا يلتفتون إلى الحق، ولا يوجهون أنظارهم نحوه، وهم أيضا كالقائمين بين سدين، لا يبصرون أمامهم ولا خلفهم، وأنّهم متعامون عن النظر في آيات الله، كما قال:(وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّ فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) أي تأكيداً لما سبق في تصوير حالتهم أنّهم بتعاليهم عن النظر في آيات الله جُعلوا كمن أحاط به سدان من الأمام والخلف، ومُنِعُوا من النظر، فهم لا يبصرون شيئا، ولا ينتفعون بخير، ولا يهتدون إليه.

سبب نزول الآية:

نزلت هذه الآية فيما أخرج ابن جرير الطبري عن عكرمة قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلن، فأنزل الله: (إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالا...) إلى قوله: (لا يُبْصِرُونَ)، فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو، أين هو؟ لا يبصره.

ونتيجة لما سبق:(وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ) أي يستوي إنذارك لهؤلاء المصرّين على الكفر، وعدم الإنذار، فهم لا يؤمنون، ولا ينفعهم الإنذار؛ أما نفع الإنذار، فهو كما ذكر تعالى: (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ) أي إنما ينفع إنذارك الذين آمنوا بالقرآن العظيم واتبعوا أحكامه وشرائعه، وخافوا عقاب الله قبل حدوثه، أو خشوا الله قبل رؤيته، فهؤلاء بشرهم بمغفرة لذنوبهم وأجر كريم على أعمالهم الصالحة وهو الجنة.

ثم أكد الله تعالى حصول الجزاء للمؤمنين وغيرهم، فقال: (إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ) أي إننا قادرون على بعثهم أحياء من قبورهم، ونحن نكتب كل ما قدّموه من أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم من عمل صالح أو سيّئ، وكل ما تركوه من آثار الخير كالولد الصالح، والعلم النافع، والصدقة الجارية، أو آثار الشر كالشرك والعصيان.

ثم ذكر تعالى أن كتابة الآثار لا تقتصر على الناس، وإنما تتناول جميع الأشياء، فقال: (وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ) أي لقد ضبطنا وأحصينا كل شيء من أعمال العباد وغيرهم في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي سجّل فيه جميع ما يتعلق بالكائنات، كما قال تعالى:(وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ﴿٥٣﴾) [القمر] .

ما يستفاد من الآيات:

١. إثبات نبوة سيدنا محمد وتأكيد رسالته (صلى الله عليه وسلم).
٢. بيان الحكمة من إرسال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وإنزال القرآن الكريم.
٣. الكفار لا ينتفعون بالإنذار لسيطرة الضلال على قلوبهم وعقولهم فهم لا يؤمنون.
٤. ينتفع بإنذار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل من يتبع القرآن ويخاف الله تعالى.
٥. فضل الولد الصالح والصدقة الجارية وما شابههما على العبد المؤمن.

التقويم:

أ/ أجب عن الأسئلة التالية

١. ما معنى الكلمات الآتية؟
أَغْلَالاً- مُّقْمَحُون - فَأَغْشَيْنَاهُم - أَحْصَيْنَاه
٢. بم أقسم الله تعالى؟
٣. على ماذا أقسم الله تعالى؟
٤. ما مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تستنتجها من قوله تعالى :(لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَـٰفِلُونَ)؟
٥. ما الموانع التي منعت الكفار عن الإيمان برسالة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟
٦. من الذين ينتفعون بدعوة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟
٧. أين تكتب أعمال الإنسان التي يحاسب عليها في يوم القيامة؟

نشاط:

ارجع إلى كتب التفسير ولخص آراء المفسرين في تفسير الحروف المتقطعة في أوائل السور وأعرضها على زملائك.

قصة أصحاب القرية
(الآيات من ١٣ – ٢٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا
إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا
وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا
رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ
وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن
ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ
رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا
مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً
إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
* وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْقَرْيَة	قيل اسمها أنطاكية.
تَطَيَّرْنَا بِكُمْ	تشاءمنا بكم.
لَنَرْجُمَنَّكُمْ	لنرمينكم بالحجارة.
مُّسْرِفُونَ	مجاوزون الحد في العصيان.
لَّا تُغْنِ	لا تنفع.
يَسْعَى	يسرع.
خَـٰمِدُونَ	ميتون.

معنى الآيات:

بعد بيان حال المشركين الذين أصروا على الكفر، ضرب الحق تعالى لهم مثلا يشبه حالهم في الكفر وتكذيب الدعاة إلى الله، ؛ فقال تعالى : (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ)وجهت الآيات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أن يضرب مثلا في العناد والكفر لقومه المشركين الذين كذبوه بقصة أهل قرية أنطاكية، الذين أرسل الله تعالى إليهم رسلاً لهدايتهم؛ ثم بين عدد الرسل، فقال: (إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) أي حين أرسلنا إليهم رسولين لهدايتهم فكذبوهما، فأيدهما الله برسول ثالث فقالوا لأهل القرية: إنا مرسلون إليكم من ربكم بأن تعبدوه وحده، وتتركوا عبادة الأصنام.

فتمسكوا كغيرهم من الأمم بشبهة البشرية،كما قال تعالى:(قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ) أي قال أهل القرية للمرسلين: لستم أنتم إلا بشراً أمثالنا، والله الرحمن لم ينزل إليكم رسالة ولا كتاباً مما تدّعون، فما أنتم بادعائكم الرسالة إلا كاذبون، فأجابهم الرسل؛ في قوله تعالى: (قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ)أي فأجابهم الرسل الثلاثة قائلين: الله يعلم إنا رسله إليكم. ثم ذكر الرسل مهمتهم: (وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ)أي إنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به بنحو واضح؛ ولا نملك هدايتكم، فالهداية بيد الله وحده.

فعندذلك هددهم أهل القرية؛قالوا:(قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ)أي قال لهم أهل القرية لقد تشاءمنا منكم، ولئن لم تنتهوا عن دعوتكم هذه، لنقتلنّكم رميًا بالحجارة، وليصيبنكم منا عذاب مؤلم شديد.

فأجابهم الرسل:قالوا:(قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ) أي شؤمكم مردود عليكم، وهو مصاحب لكم، وسببه تكذيبكم وكفركم بربكم، بل أنتم قوم متجاوزون الحد في الضلالة والطغيان.

ثم أيدهم الله بنصير:(وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ). أي وجاء رجل –قيل اسمه حبيب النجار– من أطراف المدينة يسعى مسرعاً، وذلك حين علم أن أهل القرية هَمُّوا بقتل الرسل أو تعذيبهم، فقال ناصحاً قومه: يا قوم، اتبعوا رسل الله فيما أتوكم به لإنقاذكم من الضلال، فهم مخلصون في دعوتهم، ولا يطلبون أجراً على إبلاغ الرسالة، كما هم مهتدون فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له.

ثم أبان لهم أنه ما اختار لهم إلا ما اختاره لنفسه فقال: (وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ)أي وما يمنعني من إخلاص العبادة للذي خلقني، وإليه

يرجع الخلق جميعاً يوم القيامة ليجازيهم على أعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

ثم أكد سلامة منهجه وتقريعهم على عبادة الأصنام، فقال تعالى: (ءَأَتَّخِذ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ) وهل تريدونني أن أعبد آلهة غير الله تعالى لا تضر ولا تنفع، فإنه إن أرادني الرحمن بسوء لم تنفعني شفاعة هذه الأصنام ولم تنقذني من عذابه. (إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ) أي إني إن اتخذت تلك الأصنام آلهة من دون الله، كنت في خطأ واضح، وانحراف بيّن عن الحق.

ثم صرح بإيمانه مخاطباً الرسل: (إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ) أي إني صدقت بربكم الذي أرسلكم، فاشهدوا لي بذلك عنده. . فلما قال ذلك، قتله قومه.

روي عن ابن عباس وكعب ووهب رضي الله عنهم: أنه لما قال ذلك، وثبوا عليه وثبة رجل واحد، فقتلوه، ولم يكن له أحد يمنع عنه. وقال قتادة: جعلوا يرجمونه بالحجارة، وهو يقول: اللهم اهد قومي، فإنهم لا يعلمون، فلم يزالوا به حتى مات رحمه الله.

وكان من حبه لهدايتهم: قيل: (قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ) أي قال الله تكريماً له بعد قتله: ادخل الجنة، فدخلها، فلما عاين نعيمها، قال: يا ليت قومي يعلمون بما أنا فيه من النعيم ، وليتهم يعلمون بما أنعم الله عليّ من مغفرة لذنوبي، وبما جعلني في زمرة المكرمين المقربين، فيؤمنوا مثل إيماني، فيصيروا إلى مثل ما أنا فيه من نعيم. وهذا شأن المؤمن المخلص يحب الخير للناس جميعاً، قال قتادة: لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، لا تلقاه غاشّاً.

ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم متوعداً المشركين: بقوله تعالى : (وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ) أي لم ننزل على قوم – حبيب النجار – بعد قتله جنداً من جنود الله كالحجارة والغرق والريح وغير ذلك، بل أهلكهم بصيحة واحدة، كما قال تعالى:

(إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ) أي إنما سلط عليهم صوتاً هائلاً من السماء فأهلكهم فإذا هم أموات لا حراك بهم.

ما يستفاد من الآيات

١. الطيرة والتشاؤم من أعمال الكفر وقد حرمها الإسلام.
٢. لجوء أهل الكفر بعد إقامة الحجة عليهم إلى التهديد والوعيد.
٣. بيان ما يلاقي دعاة التوحيد والدين الحق في كل زمان ومكان من شدائد وأهوال.
٤. المؤمن يحب الخير للناس ويحرص على هدايتهم ويخلص النصح ويعين على الخير.

التقويم:

أ/ أكمل العبارات الآتية .

١. معنى كلمة: أ-تَطَيَّرْنَا بِكُمْ:..... ب-مُّسْرِفُون:.....
ج-يَسْعَى :..... .
٢. أرسل الله تعالى رسولين لقرية ..... وأيدهما برسول ..... .
٣. قابل أهل القرية الرسل بـ..... .وهددوهم بـ..... و.....
٤. مهمة الرسل الثلاثة هي ..... .

ب/ أجب عن الأسئلة التالية:

١. ما الذي طلبه حبيب النجار من قومه؟
٢. ماذا فعل قوم حبيب النجار به؟
٣. بم أهلك الله تعالى قرية أنطاكية؟
٤. ما العبرة من قصة حبيب النجار؟

الدرس الثالث

الأدلة على قدرة الله

(الآيات من ٣٠ - ٤٤)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

معاني الآيات

الكلمة	معناها
وَءَايَة لَّهُمُ	وعلامة دالة على قدرة الله ووحدانيته.
ٱلْأَزْوَٰج	الأصناف.
نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ	نزيل النهار منه ونضع الليل مكانه. أي: نفصل
قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ	جعلناه منازل
ٱلْعُرْجُون	العنقود من النخلة الذي يحمل الرطب.
ٱلْفُلْك	السفينة.
فَلا صَرِيخَ لَهُمْ	فلا مغيث لهم.

معنى الآيات

إنّ هذه الآيات متصلة بالسياق السابق؛ فبعد أن بين- سبحانه- سوء مصارع المكذبين، أتبع ذلك بدعوة الناس إلى الاتعاظ بذلك من قبل فوات الأوان، فقال تعالى: (يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ) أي يا حسرة مكذبي الرسل على أنفسهم حينما يعاينون العذاب الذي أعده الله للكافرين، فلم يأتهم رسول من عند الله، يدعوهم إلى التوحيد وإلى العمل الصالح، إلا استهزأوا به وكذّبوه، وجحدوا ما أرسل به من الحق.

ثم أنذر الله تعالى الأجيال الحاضرة والمستقبلة فقال: (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) ألم يتعظ هؤلاء المكذبون الكافرون بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل، ويدركوا أنهم لا رجعة لهم إلى الدنيا؟

ثم أعلمهم أيضا بوجود الحساب والعقاب في الآخرة بعد عذاب الدنيا، فقال تعالى:(وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) أي إن جميع الأمم الماضية والحاضرة والآتية ستحضر يوم القيامة للحساب بين يدي الله تعالى، فيجازيهم على أعمالهم في الدنيا، كلها خيرها وشرها ، وهذا كقوله عز وجل: (وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١))[هود].

بعد أن ذكر الله تعالى ما يدل على الحشر بإحضار جميع الأمم إليه يوم القيامة للحساب والجزاء، ذكر ما يدل على إمكان البعث بإنبات النبات من الأرض الجدباء؛ فقال: (وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) أي من العلامات الدالة على وجود الله تعالى، وقدرته التامة على إحياء الموتى إحياء الأرض الهامدة التي لا نبات ولا حياة فيها، بإنزال الماء عليها، وتحركها بالنبات المختلف، ثم يخرج الله من هذا النبات حباً يأكله الناس والأنعام. أي وكما يحيي الأرض الميتة يحيي الموتى.

(وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ) أي وأنشأ الله في هذه الأرض التي أحياها بساتين من نخيل وأعناب، وفجر العيون والأنهار في مواضع مختلفة فأخذت المياه تنساب في جنباتها. والقصد من ذلك: (لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) أي إن القصد من إنشاء الحب والجنات ليأكلوا من ثمار هذه البساتين، ومما صنعته أيديهم من نتاج الثمر والزرع، كالعصير ونحوها أفلا يشكرون خالق هذه النعم على ما أنعم به عليهم من هذه النعم الكثيرة؟!! -وهو أمر بالشكر من طريق إنكار تركه-.

ولما أمرهم الله تعالى بالشكر، وشكر الله بالعبادة، نبه إلى أنهم لم يقتنعوا بالترك، بل عبدوا غيره، وأتوا بالشرك، فقال:(سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ)أي تنزه الله تعالى عن الشريك الذي لا يخلق شيئاً، والله وحده هو الذي خلق هذه الأصناف والأنواع من الزروع والثمار والنبات، وخلق من النفوس الذكور والإناث، وخلق أشياء لا يعرفونها، كما جاء في آية أخرى: (وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٨] .

وبعد الاستدلال على إمكان البعث والحشر بأحوال الأرض المكانية، ذكر تعالى أدلة أربعة من أحوال الأزمنة، وهي:

١- تعاقب الليل والنهار في قوله تعالى :(وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ)أي ومن آيات قدرته تعالى العظيمة الدالة على وجوده: خلق الليل والنهار، وجعلهما يتعاقبان، ويتناوبان في الطول والقصر، فينزع النهار من الليل فتأتي الظلمة فيهدأ الخلق وينامون؛ وانسلاخ النهار من الليل، فيأتي بالضوء، وتتبدد الظلمة. هذا، كما قال تعالى: (يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا) [الأعراف ٧/ ٥٤].

٢- دوران الشمس في قوله تعالى: (وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ) أي وآية مستقلة دالة على قدرته تعالى: دوران الشمس في فلكها إلى نهاية مدارها، وذلك الدوران تقدير من الله القاهر الغالب كل شيء، المحيط علمه بكل شيء.

٣- مسير القمر في منازله ؛ في قوله تعالى : (وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ) أي جعل الله تعالى للقمر منازل يسير فيها سيراً آخر، وهي ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل في كل ليلة في واحد منها، ثم يستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين، وليلة واحدة إن كان تسعة وعشرين، فإذا انتهى الشهر يدق ويصغر حتى يصير كعود عذق النخل القديم اليابس (العرجون).

٤- تخصيص مدار مستقل لكل من الشمس والقمر؛ في قوله تعالى:(لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ) أي لا يتأتى للشمس أن تدرك القمر، ولا العكس، ولا أن يسبق الليل النهار؛ لأن لكل منهما مساراً مستقلاً، وكل من الشمس والقمر يسبح في الفضاء في فلك لا يخرج عنه أبداً؛ فلا يحجب أحدهما ضوء الآخر إلا نادراً حينما يحدث كسوف الشمس أو خسوف القمر.

وبعد بيان الدليل المكاني وهو الأرض والأدلة الزمنية الأربعة المتقدمة، أتى تعالى بدليل آخر على قدرته، وهو تسيير الإنسان في البحر كما يسير في البر، وقال: (وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ). أي ومن آياته تعالى الدالة على عظيم قدرته، ورحمته بعباده أنه حمل آباءهم الأقدمين الذين في أصلابهم هم وذرياتهم وهم ذرية آدم في سفينة نوح – عليه السلام– التي أمره الله أن يحمل فيها من كلٍ زوجين اثنين، حفاظاً على أصول المخلوقات.

(وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ) أي وخلق الله للناس مثل تلك السفن وسائل نقل أخرى تماثل السفن وهي الإبل ونحوها، التي يركبون عليها ويحملون أمتعتهم على ظهورها. ومنها الوسائل الحديثة من سفن وسيارات وقطارات ومركبات وطائرات.

ومن دليل رحمته ولطفه تعالى حفظ الركاب في تلك الوسائط، فقال: (وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ) أي وإذا أراد الله تعالى أن يغرق في الماء الذين يركبون السفن، فإنه يستطيع إغراقهم، ولا يجدون لهم مغيثاً مما هم فيه، ولا يجدون منقذاً ينقذهم من الغرق.(وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ) ولكنه تعالى يسيّر العباد في البر والبحر برحمته وفضله، ويحفظهم من الغرق، (إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ)ويمتعهم في الحياة الدنيا، إلى وقت معلوم عند الله عز وجل، وهو الموت.

ما يستفاد من الآيات

١. ضرورة الاعتبار والاتعاظ بما حدث للأمم السابقة حتى لا يصيبنا ما أصابهم.

٢. إقامة الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على إمكان البعث ووقوعه حتماً.

٣. دليل نظام الزوجية وهو آية على أن القرآن وحي الله وكلامه.

٤. وجوب شكر الله تعالى بالإيمان وبطاعته وطاعة رسوله على نعمه.

٥. بيان فضل الله على البشرية في إنجاء ذرية قوم نوح الكافرين ومنهم كان البشر .

٦. وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية المختلفة كلها من نعم الله تعالى.

التقويم

١. اشرح معاني الكلمات الآتية .

وَءَايَة لَّهُمُ -ٱلۡأَزۡوَٰج- ٱلۡعُرۡجُون - فَلا صَرِيخَ

٢. متى يتحسر الكفار على تكذيبهم الرسل؟

٣. ما اليوم الذي تجتمع فيه الأمم الماضية والحاضرة والآتية أمام الله تعالى؟

٤. ما الدليل على قدرة الله تعالى على البعث من أحوال الأرض المكانية؟

٥. اذكر الأدلة الزمانية على قدرة الله تعالى على البعث.

٦. كم عدد منازل القمر؟

٧. من يمنع السفن من أن تغرق بالناس في البحر؟

نشاط:

- وضح أثر المواصلات الحديثة، في تيسير الانتقال، وتبادل التجارة والمنافع، وترابط الأمم والشعوب.

صور من مواقف الكفار وأحوالهم

(الآيات من ٤٥ - ٥٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَخِصِّمُون	يختصمون في أمر الدنيا من بيع وشراء وصخب في الأسواق، وهم أغفل ما يكونون عنها.
ٱلْأَجْدَاث	القبور.
يَنسِلُون	أي: يخرجون مسرعين.
مَّرْقَدِنَا	مكان نومنا.

معنى الآيات:

ومع كل هذه الأدلة الواضحة على قدرة الله سبحانه وتعالى، فإن الكافرين يصرون على كفرهم بالله، ولا يخافون من عذابه في الدنيا والآخرة، فتراهم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي احذروا عذاب الأمم التي سبقتكم في الزمن، وعذاب الآخرة التي تحدث بعدئذ، لعل ربكم يرحمكم ويغفر لكم ما فعلتم من السيئات- أعرضوا ونكصوا على أعقابهم مستكبرين.

ثم بيّن سبحانه أن إعراضهم ليس مقتصراً على ذلك، بل هم عن كل آية معرضون، كما قال تعالى:(وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ) أي وما تجيء هؤلاء المشركين حجة من حجج الله الدالة على توحيده وتصديق رسوله إلا أعرضوا عنها، ولم يلتفتوا إليها.

وبعد أن ذكر إعراضهم عن الخالق بين قسوتهم على المخلوقين؛ فقال: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)أي وإذا أمروا بالإنفاق مما رزقهم الله من الأموال والأرزاق على الفقراء من المسلمين قالوا لمن طلب منهم ذلك بطريق الاستهزاء واللامبالاة قائلين: لو شاء الله لأغناهم وأطعمهم من رزقه، وأضافوا قائلين للناصحين لهم: ما أنتم في طلب الإنفاق منا إلا في خطأ واضح، وانحراف عن الهدى والرشاد.

سبب نزول هذه الآية:

أنّ كفار قريش لما أسلم الموالي وغيرهم من المستضعفين، قطعوا عنهم نفقاتهم وجميع صلاتهم، فطلب منهم المؤمنون أن يصلوهم، وأن ينفقوا عليهم مما رزقهم الله، فقالوا: (أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ الله أَطْعَمَهُ)، ونسوا واجب التعاطف وتآلف الجنس.

بعد أنّ أمرهم بتقوى الله وخوّفهم أن يحل بهم مثل ما حل بمن قبلهم، أعقب هذا بذكر إنكارهم ليوم البعث، في قوله تعالى:(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ)أي ويقولون استهزاء به وسخرية منه وإنكاراً له، متى يحصل هذا البعث الذي تهددوننا به إن كنتم صادقين فيما تقولون؟ فأجابهم الله تعالى: (مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) أي إنهم لا ينتظرون لإيجاد القيامة والعذاب إلا نفخة واحدة في الصور، هي النفخة الأولى: نفخة الفزع التي يموت بها أهل الأرض جميعاً، تأخذهم بغتة وهم يتنازعون في أمور معايشهم لا يخطر ببالهم مجيئها. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ، وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا" رواه البخاري.

ثم بين سرعة حدوثها وأنها كلمح البصر فقال:(فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) أي وفي تلك النفخة التي يعقبها الموت فوراً، لا يستطيع بعضهم أن يوصي في أمواله أحداً، ولا يتمكنون من الرجوع إلى ديارهم التي خرجوا منها، إذ لا يمهلون بذلك، بل تبغتهم الصيحة فيموتون حيثما كانوا ويرجعون إلى ربهم.

ثم أخبر الله تعالى أنهم بعد أنّ يموتوا ينفخ في الصور النفخة الثانية، نفخة البعث من القبور؛ فقال: (وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ)أي فإذا جميع المخلوقات يخرجون من القبور، يسرعون المشي للقاء ربهم

للحساب والجزاء، وإذا وجدوا في ساحة البعث والحساب، قال هؤلاء المبعوثون: (قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ) يا هلاكنا، من الذي بعثنا من قبورنا بعد موتنا؟ وكانوا لا يعتقدون أنهم يبعثون من قبورهم، ولما جوبهوا بالحقيقة، قالوا: هذا الذي وعد به الرحمن، وصدق الرسل في الإخبار عنه، أي إنهم أقروا بصدق الرسل في يوم لا ينفع فيه التصديق.

ثم وصف الله سرعة البعث فقال: (إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ أي جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ)بأنها ما هي إلا صيحة واحدة ، فإذا هم أحياء مجموعون لدى الله بسرعة للحساب والجزاء، كما جاء في آية أخرى قوله: «فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ. فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» [النازعات: ١٣- ١٤]

ثم بين سبحانه وتعالى ما يكون في ذلك اليوم من الحساب بالعدل فقال: (فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)أي ففي هذا اليوم - يوم القيامة - لا تُبخس نفسٌ شيئاً من عملها، بل توفى كل نفس ما عملت من خير أو شر، كما قال الله سبحانه: (وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ (٤٧)) [سورة الأنبياء]

ما يستفاد من الآيات:

١. بيان تكبر الكافرين وطغيانهم وسخريتهم واستهزائهم، وذلك لظلمة الكفر على قلوبهم.
٢. من شأن الكافرين البخل والأنانية والجدال بالباطل.
٣. تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر مبادئها ونهاياتها.
٤. الساعة تأتي بغتة وتفاجيء الناس بحيث لا يستطيع أحد أن يرجع إلى بيته، أو يوصي قبل موته بشيء.
٥. تقرير العدل الإلهي يوم الحساب فلا يجزى الناس إلا وفق ما عملوا من خير أو شر.

التقويم:

١/ أجب عن الأسئلة الآتية

١. ما معنى أ- ٱلْأَجْدَاث ب- يَنسِلُون ج- مَّرْقَدِنَا .

٢. ما موقف الكفار من آيات الله الدالة على توحيده؟

٣. وضح حجة كفار قريش في عدم الإنفاق على المؤمنين.

٤. استنتج ما يقصده الكفار من قوله تعالى:(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ)

٥. بيّن النفخة التي يموت فيها جميع الناس.

٦. ما النفخة التي يجتمع فيها الناس لدى الله تعالى للحساب؟

٧. كيف يكون حساب الله تعالى للعباد؟

٢/ ما الآيات التي تشير إلى المعاني الآتية:

أ- بخل المشركين وكراهيتهم الإنفاق على الفقراء.

ب- تصديق المشركين الرسل بعد بعثهم وخروجهم من القبور.

نشاط:

- استنتج الفرق بين الصيحة في الآية ٤٩ والآية ٥٣ من سورة يس .

جزاء المحسنين وجزاء المجرمين
(الآيات من ٥٥- ٦٨)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟
ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ
أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ
ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى
كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾
ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ
فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَٰكِهُونَ	مرحون في عيش ناعم.
ٱلْأَرَآئِكِ	جمع أريكة، وهي كل ما استراح عليه الإنسان من مقعد وسرير أو فراش أو منصة.
مَّا يَدَّعُونَ	ما يطلبون.
وَٱمْتَٰزُوا۟	انفرِدوا وابتعدوا عن المؤمنين.
جِبِلًّا كَثِيرًا	خلقاً كثيراً. والجبلة: الأمة والجماعة.
لَطَمَسْنَا	لأعمينا.
نُعَمِّرْهُ	نطل عمره.
نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ	أي: يعود إلى الحالة التي ابتدأ منها، حالة الضعف، ضعف العقل، وضعف القوة.

معنى الآيات

بعد أن بين الله تعالى أنّ حدوث البعث لا شك فيه، وما يكون في يوم القيامة من الجزاء العادل، بين هنا ما أعده للمحسنين، فيخبر الله تعالى عن حال أهل الجنة فيقول: (إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ)أي: إن المؤمنين إذا نزلوا في روضات الجنة، يتمتعون بنعيمها ولذاتها ويكونون بذلك في شغل عن غيرهم، بما يتمتعون به من اللذات، والنعيم المقيم، بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. وليس التمتع وحدهم وإنما مع أزواجهم، كما قال تعالى: (هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ)أي إنهم وأزواجهم تحت ظلال الأشجار التي لا تصيبها الشمس، وهم فيها متكئون على الأسرَّة المزيَّنة، وهذه المتعة في الظلال، وعلى الأسرة والفرش الوثيرة الناعمة هي حلم الإنسان وغاية ما تسمو إليه النفوس من لذة.

وبعد أن ذكر ما لهم فيها من مجالس الأنس- ذكر ما يتمتعون به من لذات جسمانية وروحية فقال:(لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ) أي تقدم لهم الفواكه من جميع أنواعها، ولهم كل ما يطلبون من أنواع النعيم؛ ولهم فوق ذلك النعمة الأسمى من كل ما يجدون: سلام الله عليهم، فقال تعالى:(سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) أي إن ما يتمنونه هو تحية الله لهم بالسلام، كما قال تعالى: (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (٤٤))[الأحزاب]، أو يكون بوساطة الملائكة كما قال سبحانه: (وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)) [الرعد]. والسلام أمان من كل مكروه، ونيل لكل محبوب، وذلك منتهى درجات النعيم الروحي والجسماني الذي تصبو إليه النفوس في دنياها وآخرتها.

بعد بيان حال المحسنين في الآخرة، أعقبه تعالى ببيان حال المجرمين في الآخرة، فيقول:(وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ) أي يقال للمجرمين الكافرين في الآخرة: تميزوا في موقفكم عن المؤمنين أي تفرقوا وادخلوا مساكنكم من النار، فلم يبق لكم اجتماع بالمؤمنين أبداً، ونحو الآية قوله: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ" [يونس ١٠/ ٢٨] وقوله: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ" [الروم ٣٠/ ١٤].

ثم بين الله تعالى سبب تمييزهم عن غيرهم، موبخاً ومقرعاً لهم على كفرهم، فقال: أي ألم أوصكم على لسان الرسل يا بني آدم ألا تطيعوا الشيطان فيما يوسوس به إليكم من معصيتي ومخالفة أمري؟ وعلل النهى عن عبادته بقوله: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ)، فإن الشيطان ظاهر العداوة لكم، بدءاً من عداوته لأبيكم آدم عليه السلام من قبل.

وبعد النهي عن عبادة الشيطان أمر تعالى بعبادته، فقال:(وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ) وحدي، وأطيعوني فيما أمرتكم به، وانتهوا عما نهيتكم عنه. ثم بين أن ما أمر به هو طريق معتدل واضح لا لبس فيه ولا خفاء فقال: (هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ)، وهو دين الإسلام .

ثم أخبر الله تعالى عن مساعى الشيطان في إضلال السابقين، فقال: (وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ)أي ولقد صدَّ الشيطان منكم خلقاً كثيراً عن طاعة الله وتوحيده، أفما كان لكم عقل - أيها المشركون - فتبتعدوا عن مثل ضلالات السابقين؟

ثم بين الله تعالى مآل أهل الضلال قائلاً لهم يوم القيامة تقريعاً وتوبيخاً: (هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ)أي هذه النار التي كنتم توعدون بها على ألسنة الرسل فكذبتموهم، (ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ) أي: ادخلوها احترقوا بها اليوم، بسبب كفركم بالله، وطاعتكم للشيطان، وعبادتكم للأوثان.

ثم بين الله تعالى مواجهتهم بالجرم الذي ارتكبوه دون أن يستطيعوا إنكاره، فقال:(ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)أي في هذا اليوم، يختم الله على أفواه الكافرين والمنافقين ختماً لا يقدرون معه على الكلام، فلا يستطيعون دفاعاً عن أنفسهم ، ويستنطق جوارحهم بما عملت، فتنطق أيديهم وأرجلهم بما اقترفت، ليعلموا أن أعضاءهم التي كانت أعواناً لهم على المعاصي، صارت شهوداً عليهم. وجعل الكلام للأيدي والشهادة للأرجل، لأن أكثر الأفعال تتم بمباشرة الأيدي، كما قال تعالى:(وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ)[يس/ ٣٦]. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- أن رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "يَقُولُ الْعَبْدُ يَوْمَ القِيامَةِ: لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطِقِي قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ قَالَ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ" رواه مسلم.

ثم أوضح الله تعالى بعض مظاهر قدرته عليهم من إذهاب البصر، فقال: (وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ) أي ولو نشاء لأذهبنا أعينهم وأعميناهم، فصاروا لا يبصرون طريق الهدى،

فلو أرادوا الاستباق وسلوك الطريق الذي اعتادوا سلوكه لم يستطيعوا ذلك، كما بيّن سبحانه وتعالى أنه قادر على مسخهم ومنعهم من الحركة فقال: (وَلَو نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ) أي ولو شئنا لبدلنا خلقهم، وحولنا صورهم إلى ما هو أقبح منها، وهم في مساكنهم التي يرتكبون فيها السيئات، فلا يقدرون على الذهاب والمضي أمامهم، ولا الرجوع وراءهم، بل يلزمون حالا واحدة، لا يتقدمون ولا يتأخرون.

ثم شرع يقطع معذرة لهم ربما احتجوا بها، وهي قولهم: إنهم لو عمّروا لأحسنوا العمل؛ فقال: تعالى:(وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِ) أي ومن نطل عمره، نرده إلى الضعف بعد القوة، والعجز بعد النشاط، (أَفَلَا يَعۡقِلُونَ) أي أفلا يدركون أنهم كلما تقدمت بهم السن ضعفوا وعجزوا عن العمل؟ فلو عمّروا أكثر مما عمروا ما ازدادوا إلا ضعفاً، فلا يستطيعون أن يصلحوا ما أفسدوا في شبابهم، فمهما طالت أعمارهم ، فلن يفيدهم طول العمر شيئاً.

ما يستفاد من الآيات

١. بيان نعيم الجنة.

٢. سلام الله تعالى على أهل الجنة ونظرهم إلى وجهه الكريم.

٣. تأكيد عداوة الشيطان للإنسان.

٤. عجز الإنسان يوم القيامة عن كتمان شيء من سيئ أعماله وفاسدها.

٥. التحذير من عقوبة الله في الدنيا بالمسخ ونحوه.

٦. مظاهر قدرة الله تعالى في رد الإنسان بعد القوة إلى حالة الضعف الأولى.

التقويم:

أجب عن الأسئلة الآتية

١. ما معنى الكلمات الآتية : فَنِكِهُون - لَطَمَسْنَا .

٢. صف حال الذين يدخلون الجنة.

٣. ما حلم كل إنسان وما تسمو إليه نفسه من لذة؟

٤. وضح العهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم.

٥. من عدو الإنسان الظاهر العداوة؟

٦. من يشهد على أعمال الإنسان في اليوم الآخر؟

نشاط:

- ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ .

صفة الرسالة النبوية والرد على منكري البعث
(الآيات من ٦٩ - ٨٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ	لا يليق به ولا يصح له.
وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ	يجب العذاب.
وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ	سخّرناها لهم.
خَصِيمٌ مُّبِينٌ	شديد الخصومة واضح الجدل .
رَمِيم	بالية متفتتة.
مَلَكُوت	الملك التام.

معنى الآيات :

ينفي الحق تبارك وتعالى صفة الشعر عن القرآن الكريم، وخاصية الشاعرية عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فيقول: (وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ) أي ليس النبي شاعراً، وما يصح له الشعر، ولا يتأتى منه؛ والقرآن ليس بشعر، وإنما هو ذكر من الأذكار، ومواعظ وإرشادات، وكتاب إلهي واضح لمن تأمله وتدبره، لذا قال تعالى مبيناً مهمة القرآن الكريم ومهمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ) أي لينذر هذا القرآن المبين كل حي على وجه الأرض، ولكن إنما ينتفع بإنذاره من هو حي القلب، و البصيرة، ولكي تثبت به كلمة العذاب على الكافرين، الممتنعين من الإيمان به لأنهم قامت عليهم بالقرآن حجة الله البالغة.

ثم أعاد تعالى الكلام في الوحدانية وأتى ببعض أدلتها، فقال: (أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ) أي أو لم يشاهد هؤلاء المشركون أن الله خلق لهم هذه الأنعام (وهي الإبل والبقر والغنم)؟ ثم بين الله تعالى منافعها الملموسة، فقال:(وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا

رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) أي سخّرها لهم، وجعلها مذللة منقادة لهم، فمنها مركوبهم الذي يركبونه في الأسفار، ويحملون عليه الأثقال، ومنها ما يأكلون من لحمها (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾) أي ولهم فيها منافع أخرى، كالاستفادة من أصوافها وأوبارها وأشعارها، ويشربون من ألبانها، أفلا يشكرون خالقها ومسخّرها؟ والشكر يكون بعبادة الله تعالى وطاعته وحده، وترك الإشراك به شريكاً آخر، ولكن الكفار تركوا عبادة الله، وأقبلوا على عبادة من لا يضر ولا ينفع، فقال تعالى:(وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ) أي واتخذ هؤلاء المشركون الأصنام آلهة يعبدونها من دون الله، يبتغون بذلك أن تنصرهم وترزقهم وتقربهم إلى الله زلفى، ولكنها في الواقع لا تقدر على شيء، كما قال تعالى:(لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ)أي لا تقدر هذه الآلهة على نصر عابديها، ولا نصر أنفسها على الرغم من أنهم جند طائعون للأصنام، يخدمونها ويدفعون عنها و يغضبون لها.

ثم سلّى الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) عما يلقاه من أذى المشركين، فقال: (فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) أي فلا تهتم أيها النبي بتكذيبهم لك وكفرهم بالله، وأذاهم، وقولهم: أنت شاعر، أو ساحر، أو كاهن. فإنا نحن نعلم جميع سرهم وجهرهم، ونعلم ما يسرون لك من العداوة، وسنجازيهم على ذلك.

لقد استبد العناد والتحدي ببعض المشركين، فأعلنوا إنكار البعث واليوم الآخر، فقد جاء أُبي بن خلف إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعظم حائل، ففتّه فقال: يا محمد: أيبعث هذا بعد ما أرمّ؟ قال: نعم، يبعث الله هذا، ثم يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات: (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ.) أي ألم يعلم كل إنسان أننا بدأنا خلقه نطفة صغيرة، ثم جعلناه بشراً سوياً، ثم يتنكر للخالق، فتراه هو كثير الخصام واضح الجدال؟

ولقد ضرب هذا المُنكِر مثلا استبعاد البعث، كما قال تعالى : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ) أي لقد ضرب هذا المُنكِر مثلاً بعظم رميم بال على استبعاد البعث ونسي مبدأ خلق نفسه بعد أن لم يكن موجوداً، فأنكر أن الله يحيي العظام البالية. فأجابه الله تعالى بقوله: (قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)أي قل أيها النّبي لهذا المُنكِر للبعث: يحيي الله العظام البالية: الذي أنشأها وأبدع خلقها في المرة الأولى، وأوجدها بعد أن لم تكن موجودة، والله لا تخفى عليه خافية من الأشياء، ولا يخرج عن علمه أي شيء كائناً ما كان.

وأتى سبحانه بدليل آخر على إمكان البعث؛ في قوله تعالى: (ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) أي وهو أن الله تعالى خلق هذا الشجر من ماء، حتى صار أخضرَ نضراً، ثم أعاده إلى أن صار حطباً يابساً توقد به النار، ومن قدر على ذلك، فهو قادر على إعادة الرطب يابساً، والحي ميتاً، والميت حيّاً.

ودليل ثالث: (أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ)أي إن من خلق السموات السبع بما فيها، والأرضين السبع بما فيها، وهي أعظم من خلق الإنسان، إن من خلق ذلك قادر على خلق مثل البشر وإعادة الأجسام، وهي أصغر وأضعف من السموات والأرض، بلى، وهو الكثير الخلق، الواسع العلم.

ثم بين الله تعالى واسع قدرته، وأثبت عظيم سلطانه فقال: (إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) أي إنما شأنه سبحانه في إيجاد الأشياء سهل يسير، فإنما هو إذا أراد شيئاً قال له: كن، فإذا هو كائن على الفور بلا تأخير، من غير توقّف على شيء آخر أصلاً.

وبعد أن أثبت سبحانه وتعالى لنفسه القدرة التامة، نزّه نفسه عما وصفوه به، فقال:(فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) أي فتنزيهاً

لله تعالى عما لا يليق به من السوء أو النقص، فهو الذي بيده ملكية الأشياء كلها، وله القدرة الكاملة على التصرف فيها كما يشاء، وإليه وحده مرجع العباد بعد البعث في الدار الآخرة، فيجازي كل إنسان بما عمل.

ما يستفاد من الآيات:

١. الحكمة من نزول القرآن هي أن ينذر به الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأحياء من أهل الإيمان.
٢. من فضل الله ونعمته على الناس تذليل الأنعام لهم، وتسخيرها لمنافعهم المختلفة.
٣. بيان سخف المشركين في عبادتهم أصناماً يرجون نصرتها، وهم جند معبأ لنصرتها من أن يمسها أحد بسوء.
٤. تقرير عقيدة البعث والجزاء بإيراد ثلاثة براهين قاطعة.
٥. من صفات الله تعالى أن علمه تعالى محيط بجميع مخلوقاته في جميع أحوالها، ويعلم الغيب والشهادة.

التقويم:

- **أجب عن الأسئلة الآتية:**

١. اشرح الكلمات الآتية: وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ـ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ ـ مَلَكُوت
٢. اذكر فوائد القرآن الكريم.
٣. ما مهمة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟
٤. عدد منافع الأنعام للإنسان.
٥. بين أدلة قدرة الله تعالى على البعث.
٦. كيف يكون خلق الله تعالى للأشياء؟

- **اكتب الآيات التي تشير إلى هذه المعاني.**

١. القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد.
٢. القلوب الحية هي التي تنتفع بهدي القرآن الكريم.

آيات مختارة للفهم والتلاوة

الدرس السابع

من وصايا لقمان لابنه : الآيات (١٢ -١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْحِكْمَة	اكتساب العلم النافع والعمل به. أو هي: العقل والفهم. أو هي الإصابة في القول والعمل.
يَعِظُهُۥ	والوعظ: الأمر ، والنهي ، المقرون بالترغيب والترهيب .
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ	ضعفاً على ضعف.
فِصَٰلُهُۥ	فطامه.
جَٰهَدَاكَ	أي حرصاً على متابعتك لهما في الكفر .
مَن أَنَابَ إِلَيَّ	أي رجع إلى ربه .
مِثْقَالَ حَبَّة مِّنْ خَرْدَلٍ	وهو حب أسود صغير يضرب به المثل في الصغر.
عَزْمِ ٱلْأُمُورِ	الأمور التي يجب الحرص عليها، والتمسك بها.
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	لا تُمِل وجهك عن الناس، وهو من فعل المتكبرين.
وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا	ولا تمش في الأرض معجباً بنفسك.
مُخْتَال	مشي الخيلاء والبطر.
فَخُور	من الفخر وهو المباهاة بالمال والجاه ونحو ذلك. والفخور: هو الذي يعدد ما أعطى، ولا يشكر الله تعالى.
وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ	أي توسط في المشي فلا تبطئ ولا تسرع .
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ	اخفض منه ولا ترفعه.
أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ	أي أقبحها وأصعبها على السمع .

- **من هو لقمان؟**

عرف العرب بهذا الاسم شخصين: أحدهما لقمان بن عاد، وكانوا يعظّمون قدره في النباهة والرياسة والدهاء، وأما الآخر فهو لقمان الحكيم الذي اشتهر بحِكَمه وأمثاله. وهو المقصود هنا، وسُميت السورة باسمه، وقد كانت حِكَمه شائعة بين العرب. ويقول بعض المفسرين إنه نبي، وآخرون يقولون إنه حكيم آتاه الله الحِكَمة والعقل والفطنة. والجمهور على أنه كان حكيماً، ولم يكن نبياً.

معنى الآيات:

يخبر الله تعالى عن امتنانه على عبده لقمان في قوله:(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ) بالحكمة وهي الفقه في الدين وسلامة العقل والإصابة في القول، ولما أعطاه الله الحكمة، أمره أن يشكره على ما أعطاه، (وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ)لأن من يشكر الله ، فيطيعه ، فإنما يحقق النفع لنفسه ،(وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ) أي أنّ من جحد نعمة الله عليه، فإنه يسيء إلى نفسه، والله غني عن العباد وشكرهم؛ غير محتاج إليهم، و له الحمد والثناء على كل حال.

ثم ذكر تعالى وصية لقمان فقال:(وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)، ثم حذر لقمان ابنه من الشرك بالله، فإن الشرك أعظم الظلم، ولكونه ظلماً لأنه وضع الشيء في غير موضعه، ووجه كونه عظيماً، لأنه سَوَّى بين الخالق والمخلوق.

روى البخاري ومسلم عن عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) وَقَالُوا أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): "لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ (يَا بُنَىَّ لاَ تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)".

ولما أمر لقمان ابنه بالقيام بحق الله تعالى، بترك الشرك الذي من لوازمه القيام بالتوحيد، أمره بالقيام بحق الوالدين، فقال: (وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ) أي وأمرنا الإنسان وألزمناه ببر والديه وطاعتهما، وأداء حقوقهما،(حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ) ولا سيما أمه، فإنها حملته في ضعف على ضعف، من الحمل إلى الطلق، إلى الولادة والنفاس، ثم الرضاع والفطام في مدة عامين، ثم فسر الله تعالى سبب هذه الوصية بقوله: (أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ)، وأمره بشكر الله على نعمته، وبشكر والديه، لأنهما سبب وجوده، ومصدر الإحسان إليه بعد الله تعالى؛ وأن المرجع إلى الله تعالى، فسيجازي على ذلك في الآخرة. وهذا تهديد وتخويف من عاقبة المخالفة والعقوق والعصيان، كما هو وعد بالجزاء الحسن على امتثال أمر الله وطاعته وبر الوالدين وصلتهما.

وبعد أن ذكر سبحانه وصيته بالوالدين، قيّد الله تعالى طاعة الأبوين مستثنياً حقوقه تعالى، فقال:(وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا)أي فإن ألحّ والداك في الطلب على أن تشرك بالله في عبادته غيره، فلا تقبل ذلك منهما، ولا تطعهما فيما أمراك به من الشرك أو العصيان. وطاعة الوالدين لها حدود: وهي الأمر بالمعروف، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق،(وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا)، ولكن صاحب والديك الكافِرَيْنِ في الدنيا مصاحبة كريمة بالمعروف، بأن تحسن إليهما بالمال والعلاج، والتودد في الكلام والمحبة والرفق، والوفاء بالعهد وإكرام صديقهما، ما دام ذلك في الدنيا فهي أيام محدودة، وسنوات معدودة، سريعة الزوال والانقضاء،(وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ)أي واتبع سبيل المؤمنين التائبين، (ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)ثم إلى الله مرجعكم جميعاً، الطائع والعاصي وغيره فيخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير أو شر.

رُوي أن هذه الآية نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص، وذلك أن أمه: وهي حمنة

بنت أبي سفيان بن أمية، حلفت ألا تأكل ولا تشرب، حتى يفارق ابنها سعد دينه، ويرجع إلى دين آبائه وقومه، فلجّ سعد في الإسلام. فلما طال ذلك، ورأت أن سعداً لا يرجع عن دينه أكلت.

ثم أخبر تعالى عن بقية وصايا لقمان؛ فقال: (يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ)أي يا ولدي، إنّ الحسنة أو السيئة لو كانت تساوي وزن أصغر شيء، مثل وزن حبة الخردل، وكانت في أخفى مكان، كجوف صخرة، أو في أعلى مكان كالسموات، أو في أسفل موضع كباطن الأرض، أحضرها الله في يوم القيامة حين الحساب، والمجازاة عليها خيراً أو شراً، كما قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨)[الزلزلة] إن الله لطيف العلم، يصل علمه إلى كل شيء خفي، خبير ببواطن الأمور. والمقصود من الآية بيان سعة علم الله، فهو يعلم الغيب والشهادة، ويطلع على جميع أعمال عباده، لموافاتهم بجزائها يوم القيامة.

(يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ)أي يا بني، الزم إقامة الصلاة، وأدّها كاملة الأركان والشروط بحدودها وفروضها وأوقاتها، وهي عماد الدين، ودليل الإيمان واليقين، ووسيلة القربى إلى الله وتحقيق رضوانه، كما أنها تساعد على اجتناب الفحشاء والمنكر، وصفاء النفس.

وبعد أن أمره بتكميل نفسه توفية لحق الله تعالى عليه عطف على ذلك تكميله لغيره، فقال: (وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ) وهو الذي يقره الشرع كمكارم الأخلاق، ومحاسن الأفعال، (وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ)وهو الذي يمنعه الشرع الإلهي من المعاصي والمنكرات المحرمة شرعاً والقبيحة عقلاً، والتي تغضب الله، وتوجب عذاب جهنم. (وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ)من الشدائد و أذى الناس في ذات الله إذا أنت أمرتهم بالمعروف أو نهيتهم عن المنكر ، ثم ذكر علة ذلك، فقال: (إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ) أي أنّ ذلك المذكور من الأمور التي جعلها الله محتومة على عباده لا محيص منها، لما لها من جزيل الفوائد، وعظيم المنافع، في الدنيا والآخرة.

وبعد أمره بما يكمل نفسه وغيره، نهاه عن أشياء وحذره من أشياء، فقال: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) أي يا بني لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلموك تكبراً عليهم واحتقاراً، بل كن متواضعاً سهلاً هيناً ليناً، منبسط الوجه. كما جاء في الحديث النبوي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» رواه مسلم.

(وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) أي ولا تسر في الأرض مختالاً متبختراً، جباراً؛ فإن تلك المشية يبغضها الله تعالى، والله يكره ويعاقب كل مختال في مشيه، معجب في نفسه، فخور على غيره. كما قال تعالى: (وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً) [الإسراء ٣٧]، وقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». رواه البخاري

(وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) أي امش مشياً متوسطاً معتدلاً، لا مَشْيَ البطر والتكبر، ولا مشي التماوت الذي يظهر الضعف، ولا بالسريع المفرط الذي يثب وثب الشيطان. وقد رأى عمر رجلاً متماوتاً، فقال له: «لا تمت علينا ديننا، أماتك الله»، ورأى رجلاً مطأطئاً رأسه، فقال له: «ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمريض».

(وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ)أي ولا ترفع صوتك رفعاً شديداً لا فائدة منه أدباً مع الناس ومع اللهّ، واخفضه، فإن شدة الصوت تؤذي آلة السمع، وتدل على الغرور، وإن اعتدال الصوت أوْقر للمتكلم، وأقرب لاستيعاب الكلام ووعيه وفهمه. ثم بيّن سبحانه وتعالى سبب النهى بقوله: (إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ) وإن رفع الصوت أكثر من اللازم يشبه صوت الحمير؛ لأنّ أقبح الأصوات لصوت الحمير، وذلك مما يبغضه الله تعالى، لأن أوله زفير وآخره شهيق.

ما يستفاد من الآيات:

١. مشروعية وعظ الآباء لأبنائهم، وحسن توجيههم ونصحهم ، مع استخدام أفضل الطرق للنصيحة والتوجيه.

٢. التهويل في شأن الشرك بالله لأنه من أقبح أنواع الظلم.

٣. يجب بر الوالدين وصلتهما وحسن معاملتهما، وطاعتهما في غير معصية الله.

٤. وجوب إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يلحق الآمر والناهي من أذى.

٥. حرمة التكبر والاختيال ووجوب القصد في المشي والصوت فلا يسرع ولا يرفع صوته إلا على قدر الحاجة.

التقويم

اختر الإجابة الصحيحة:

١- الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب يسمى .....

أ- هداية ب-إرشاداً ج- نُصحاً د- وعظاً

٢- من لوازم تجنب الشرك بالله تعالى القيام ب.....

أ- العمل ب- التوحيد ج- القراءة د- الصمت

٣- من أكبر عبادات المسلم البدنية .....

أ- الصلاة ب- الصوم ج- الحج د- الزكاة .

٤- المعجب بنفسه يسمى ....

أ- شجاعاً ب- مختالاً ج- جباناً د- جريئاً

٥- على المرء أن يمشي مشيا.....

أ- سريعاً ب- متوسطاً ج- بطيئاً د- متماوتاً

٦- رفع الصوت يدل على ..... صاحبه.

أ- تكبر ب- تواضع ج- مرض د- ضعف

نشاط :

- بيّن الخلق الكريم الذي بينه لقمان لابنه بعد أن نهاه عن الخلق الذميم.

الأحاديث النبوية

أهداف الوحدة:

في هذه الوحدة يتوقع من التلميذ أن:

١. يقرأ الأحاديث قراءة متقنة .

٢. يتعرف معاني مفردات الأحاديث المقررة.

٣. يوضح المعنى الإجمالي للأحاديث المقررة.

٤. يُسمِّع الأحاديث المقررة.

٥. يستخلص الدروس والعبر من الأحاديث المقررة.

٦. يلتزم بالقيم الواردة في الأحاديث ويحث زملاءه على الامتثال بها.

أهمية الرفق في كل الأمور

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [متفق عليه]

ترجمة السيدة عائشة رضي الله عنها:

عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة بسنتين.

وكان جبريل عليه السلام قد عرض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صورتها في المنام، لما توفيت خديجة(رضي الله عنها)، وكناها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأم عبد الله، بابن أختها عبد الله بن الزبير، وتلقب بالحميراء لجمالها. توفيت عام ٥٨ هجرية.

الكلمة	معناها
الرِّفْق	اللطف، واللين.
إنَّ الله رفيق	الرفق من الله اللطف والرأفة
يعطي على الرفق	يثيب ويجازي على اللين والتعامل الراقي أكثر من غيره

المعنى العام للحديث:

أوصى الإسلام بالرفق وهو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل، وحث عليه، واعتبر المحروم منه محروماً من خير كثير؛ وذلك لأن الرفق في الأمور من شأنه أن يصلح ويعطي أفضل النتائج وأجود الثمرات، بخلاف العنف فمن شأنه أن يفسد ويعطي نتائج سيئة.

ويتعين الرفق على كل من تولى مسؤولية سواءً أكانت خاصة أم عامة، فمن عامل رعيته بقسوة وعنف دعا عليه النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) بقوله: «اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ» [أخرجه مسلم]

نماذج من رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم): مَهْ مَهْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ»، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلاة، وَقِرَاءَةِ الْقُرآنِ»، قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ (سكبه) عَلَيْهِ) [أخرجه مسلم]

٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلمِيِّ؛ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلى مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم)، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِى القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرونَ إِلَيَّ؟. فَجَعَلوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِى، لكِنِّى سَكَتُّ. فَلما صَلى رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم)، فَبِأَبِى هُوَ وَأُمِّى، مَا رَأَيْتُ مُعَلمًا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَ الله، مَا كَهَرَنِى (ما قهرني) وَلا ضَرَبَنِى وَلا

شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ هَذَا إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ) [أخرجه مسلم].

تأمل وتدبر:

قال ابن القيم: (من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفةٍ عامله الله بتلك الصِّفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه)

ما يستفاد من حديث الرفق:

١- يُثْمر محبة الله ومحبة الناس، الرفق يزين الأشياء..

٢- ينمي روح المحبة والتعاون بين الناس.

٣- دليل على صلاح العبد وحسن خلقه.

٤- بالرفق ينشأ المجتمع سالماً من الغل والعنف

٥- رفق الوالي بالرعية من أقوى الأسباب؛ لأن يرفق الله به.

٦- رفق الإنسان في كل أموره دليل على فقهه وتأنيه وسماحته وحكمته.

التقويم:

أ/ أجب عن الأسئلة التالية:-

١- ما معنى الكلمات الآتية:

الرفق - يعطي على الرفق - لا تُزْرِمُوهُ - كهرني.

٢- اذكر أهم فوائد الرفق.

٣- ما الوسائل التي تجعلك رفيقاً بالخلق؟

ب/ وضح معنى العبارات التالية:

١- فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ.

٢- ومن جاد عليهم جاد الله عليه.

نشاط:

- لخص كلام ابن القيم.

خطورة النَّميمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِقَبْرَيْنِ جَدِيدَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» .[رواه مسلم]

ترجمة الراوي

عَبْد اللهَّ بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته بالشعب من مكَّة، فأُتي بِهِ النَّبِيَّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فحنّكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذَلِكَ، رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَرَّتَيْنِ»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "ضَمَّنِي رَسُولُ اللهَّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ"

الكلمة	معناها
لا يستنزه	لا يستبرئ، أي لا يتحفظ من البول، فيصيبه رشاشه
نمّـام	النمّـام هو الذي ينقل الكلام من شخص لآخر بقصد الإفساد بينهما

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث وضح النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) أنّ عَذابَ الْقَبْرِ غالباً ما يكون مِنَ الْبَوْلِ، وَ مِنَ النَّمِيمَةِ؛ لأن الذي لا يستنزه من البول، كأن يتبول في مكان صلب فيصيبه رشاش بوله، ويدخل فيه من لا يغسل فرجه من البول، فقدْ فقدَ

طهارته ونظافته، وبذلك تكون صلاته باطلة، وبالنميمة تنتشر العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع.

خطورة النمّـام:

روي عن حماد بن سلمةَ، أَنَّهُ قَالَ: بَاعَ رَجُلٌ غُلَامًا، فَقَالَ لِلْمُشْتَرِي لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا أَنَّهُ نَمَّامٌ، فَاسْتَخَفَّهُ الْمُشْتَرِي فَاشْتَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَيْبِ، فَمَكَثَ الْغُلَامُ عِنْدَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ قَالَ لِزَوْجَةِ مَوْلَاهُ: إِنَّ زَوْجَكِ لَا يُحِبُّكِ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَسَرَّى عَلَيْكِ (يتزوج)، أَفَتُرِيدِينَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا: خُذِي الْمُوسَى وَاحْلِقِي شَعَرَاتٍ مِنْ بَاطِنِ لِحْيَتِهِ إِذَا نَامَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الزَّوْجِ وَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتَكَ تَخَادَنَتْ -يَعْنِي اتَّخَذَتْ خَلِيلًا- وَهِيَ قَاتِلَتُكَ، أَتُرِيدُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَنَاوَمْ لَهَا، فَتَنَاوَمَ الرَّجُلُ، فَجَاءَتِ امْرَأَتُهُ بِمُوسَى لِتَحْلِقَ الشَّعَرَاتِ فَظَنَّ الزَّوْجُ أَنَّهَا تُرِيدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ مِنْهَا الْمُوسَى فَقَتَلَهَا فَجَاءَ أَوْلِيَاؤُهَا فَقَتَلُوه، فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ الرَّجُلِ وَوَقَعَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ.

أسباب الوقوع في النميمة:

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي بالفرد للوقوع في النميمة، ومن هذه الأسباب:

١. أن ينشأ الفرد في بيئة دأبها النميمة والوقيعة بين الناس، فيحاكيها ويتأثر بها.

٢. الإساءة للآخرين وإيقاع الإيذاء بهم، وهذه شهوة العدوانية في قلوب الأشرار.

٣. التظاهر بمحبة المَحْكِي له وكسب وده.

٤. الخوض في الباطل وفضول الحديث للترويح عن النفس.

٥. إقامة روابط اجتماعية مع الآخرين، لكنها بطريقة سلبية على حساب سمعة الآخرين.

٦. عدم ردع النمام وزجره بل استحسان عمله ومسايرته.

٧. وجود الفراغ في حياة الفرد، فيشغل وقته بالحديث عن الآخرين وذكر مساوئهم.

٨. الغضب للانتقام من شخص ما وتشويه سمعته.

٩. تتبع عورات الناس وحب الاطلاع عليها.

١٠. جهل النمام بالعواقب السيئة للنميمة التي تعود على الفرد والمجتمع.

من مضار النَّميمة أنها:

١. طريق موصّل إلى النّار.

٢. تذكي نار العداوة بين المتآلفين.

٣. تؤذي وتضرّ، وتؤلم، وتجلب الخصام والنّفور.

٤. عنوان الدّناءة والجبن والضّعف والدّسّ والكيد والملق والنّفاق.

٥. مزيلة لكلّ محبّة ومبعدة كلّ مودّة وتآلف وتآخ.

٦. تدفع إلى التجسس وتتبع أخبار الآخرين.

٧. تفرق وتمزق المجتمعات المتحدة.

التَّقويم:

أ/ أكمل التالي:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ،..... ..... فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا ..... وَأَمَّا الْآخَرُ .....

ب/ أجب عن التالي:

١. اذكر مضار النَّميمة.

٢. كيف نتعامل مع النَّمام؟.

٣. ما أسباب عذاب القبر؟

٤. بين كيف تؤدي النميمة إلى تفكيك وتمزيق المجتمع؟

٥. ما أفضل الطرق لاجتناب النميمة؟

ناقش:

١- قال الحسن: من نمَّ إليك نم عليك.

٢- لم يمش ماشٍ شرٌّ من واشٍ

«البر حسن الخلق»

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِي – صلَّى الله عليه وسلَّم– قَال: "البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

ترجمة الراوي

النواس بن سمْعَان بن خَالِد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب من الشاميين، يُقَال إِن أَبَاهُ سمْعَان وَفد على النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) فَدَعَا لَهُ رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) وَأَعْطَاهُ نَعْلَيْه فَقَبلَها رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) وَتُوفِّي فِي حُدُود الْخمسين لِلْهِجْرَةِ .

المفردات:

الكلمة	معناها
البرّ	اسم جامع للخير، وهو ما طلبه الشرع وجوباً أو ندباً.
حسن الخلق	التحلي بالفضائل وترك الرذائل.
والإثم	الذنب
حاك في صدرك	اختلج في النَّفس وتردد في القلب، ولم يطمئن إليه.
اطمأنت إليه النَّفس	سكنت إليه النَّفس الطيبة.

المعنى العام للحديث:

البرُّ كلمةٌ جامعة تشمل: الأمورالباطنة التي في القلب، والأمور الظاهرة التي تكون على اللسان والجوارح.

ويُطلق البرُّ على خصوص برِّ الوالدين، لا سيما إذا قُرن بالصلة، فإنَّه يُراد بهما برّ الوالدين وصلة الأرحام، ويأتي البرُّ مقروناً بالتقوى، كما في قول الله عزَّ وجلَّ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}، فعند اجتماعهما كما في هذه الآية يُفسَّر البرُّ بفعل الطاعات، والتقوى بترك المنهيات، فإذا أُفرد أحدهما عن الآخر بالذِّكر شمل المعنيين جميعاً.

أما حُسنُ الخُلُق فيحتمل أن يكون المراد به خصوص الخُلُق الكريم المعروف بهذا الاسم، ويكون تفسير البرِّ به لأهميَّته وعظيم شأنه، وهو نظير "الدِّين النصيحة"، و"الحجُّ عرفة"، ويُمكن أن يُراد به العموم والشمول لكلِّ ما هو خير.

قوله: "والإثمُ ما حاك في نفسك وكرهت أن يطَّلع عليه الناس"، من الإثم ما يكون واضحاً جليًّا، ومنه ما يحوك في الصدر ولا تطمئنُّ إليه النفس، ويكره الإنسانُ أن يطَّلع عليه الناس؛ لأنَّه مِمَّا يُستحيا من فعله، فيخشى صاحبُه ألسنةَ الناس في نيلهم منه.

والإثمُ يُراد به عموم المعاصي الواضحة والمشتبهة، ويأتي مقترناً بالعدوان، كما في قول الله عزَّ وجلَّ: {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}، فيُفسَّر العدوان بالاعتداء والظلم، فيدخل فيه الاعتداء على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

ما يُستفاد من الحديث:

١- بيان عظم شأن حسن الخلق.
٢- البرُّ والإثمُ من الكلمات الجامعة.
٣- المسلمُ يُقْدِم في أمور دينه على فعل ما هو واضح الحِلِّ دون ما هو مشتبه.

٤- التَّرغيب في حسن الخلق.

٥- الحق والباطل لا يلتبس أمرهما على المؤمن البصير، بل يعرف الحق بالنُّور الذي في قلبه، وينفر عن الباطل فينكره.

التقويم:

أ- **أكمل التالي:-**

١- ما طلبه الشرع في حسن الخلق يسمى .....

٢- المؤمن يعرف الحق ب.....

٣- ما حاك في الصدر وتكره أن يطلع عليه الناس هو .....

٤- البر يشمل الأمور .....و.....

ب- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١- ما المراد بالبر في الآية {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}؟

٢- لماذا حُصِر البر في حسن الخلق؟

الاستعانة بالله والتوكل عليه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الغلام	الصبي من الفطام إلى البلوغ.
احفظ الله	امتثل لأوامره واجتنب نواهيه
يحفظك	في نفسك وأهلك ودينك ودنياك
تجده تجاهك	تجده معك بالحفظ والإحاطة والتأييد
رفعت الأقلام	انتهت كتابة المقادير التي قدرها الله تعالى
جفّت الصحف	فرغ منها

المعنى العام للحديث:

قوله (صلى الله عليه وسلم): «احْفَظِ اللهَّ» يَعْنِي: احْفَظْ حُدُودَهُ، وَحُقُوقَهُ، وَأَوَامِرَهُ، وَنَوَاهِيَهُ، وَحِفْظُ ذَلِكَ: هُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالِامْتِثَالِ، وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالِاجْتِنَابِ، وَعِنْدَ حُدُودِهِ، فَلَا يَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَذِنَ فِيهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ مِنَ الْحَافِظِينَ لِحُدُودِ الله .

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ أَوَامِرِ الله:

١- الصلاة، وقد أمر الله بالمحافظة عليها، فقال: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} وقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، كَانَ لَهُ عِنْدَ الله عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»، وفي حديث آخر: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

٢- الطهارة، فإنها مفتاح الصلاة، وقَال النبي (صلى الله عليه وسلم): «لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ».

٣- الأَيْمَانُ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ} [الْمَائِدَةِ: ٨٩]، فَإِنَّ الأَيمان يقع الناس فيها كَثيراً، ويُهْمِل كثير منهم ما يجب بها، فلا يحفظه، ولا يلتزمه.

٤- حِفظ الرَّأس والبطن كما في حديث ابن مسعود المرفوع: "الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأْس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى" [خَرَّجَهُ التِّرمِذِيُّ].

٥- حفظ الرَّأْس وما وعى يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات، وحفظ العقل وما يفسده من مخدرات وخمر ونحوهما.

٦- البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على محرم، وحفظ البطن من أكل الحرام.

وحفظ الله لعبدهِ يَدْخُلُ فِيهِ نَوْعَانِ:

النوع الأول:

حفظه له في مصالح دنياه، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله، قال الله عز وَجَلَّ: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ} [الرعد:١١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ الله، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا عَنْهُ.

وَقَالَ علي رضي الله عنه: ومنْ حفظهُ الله في صباه وقوته، حفظه الله في حال كبره وضعف قوته، ومتعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله.

مِنْ عَجائبِ حِفْظِ الله:

ومن عجيب حفظ الله لمن حفظه أن يجعل الحيوانات المؤذيةَ بالطبع حافظة له من الأذى، كما جرى لسفينةَ مولى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) حيث كسر به المركب، وخرج إلى جزيرة، فرأى الأسد، فجعل يمشي معه حتى دله على الطريق، فلما أوقفه عليها، جعل يهمهم كأنه يودعه، ثم رجع عنه.

النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْحِفْظِ:

وهو أشرف النوعين: حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة، ومن الشهوات المحرمة، ويحفظ عليه دينه عند موته، فيتوفاه على الإيمان قَال بعض السلف: إذا حضر الرجل الموت يقال للملك: شم رأسه، قَال: أجد في رأْسه القرآن، قال: شم قلبه، قَال: أَجد في قلبه الصيام، قال: شم قدميه قال: أجد في قدميه القيام قال: حفظ نفسه، فحفظه الله.

هذا الحديث يشير إلى أن الجزاء من جنس العمل، فمن حفظ الله في أوامره وعمل بها، ونواهيه فاجتنبها، حفظه الله في نفسه وأهله ودينه ودنياه، ووجد الله معه بالحفظ والرعاية والتأييد، ويأمر الحديث أيضاً بالتوجه إلى الله تعالى بالدعاء والاستعانة به في كل الأمور، لأنه هو وحده القادر على كل شيء، وغيره عاجز

عن كل شيء فلا حول ولا قوة إلا به، فلذلك لو اجتمع جميع الخلق على أن ينفعوا أحدًا من الناس، أو يضروه لما استطاعوا إلا إذا أراد الله تعالى ذلك، أو كان مكتوباً في الصحف واللوح المحفوظ وقدره سبحانه وتعالى في الأزل. قال الله تعالى: « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك» [أخرجه الترمذي]

ما يُستفاد من الحديث:

١/ تواضع النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) حين كان يردف خلفه الغلمان.

٢/ من عمل الصالحات فلنفسه ومن أساء فعليها.

٣/ من حفظ الله في أوامره وابتعد عن نواهيه حفظه الله من كل سوء ومكر.

٤/ جميع الحوائج يجب أن تطلب من الله مباشرة بدون واسطة .

٥/ الاستعانة بالله يجب أن نراعيها في جميع أمورنا.

٦/ لا يجلب أحدٌ لأحد النفع، ولا يدفع عنه الضر إلا بإذن الله تعالى.

٧/ ما كتبه القلم في الصحف لا يتغير ولا يتبدل إلا بإذن الله، قال تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

٨/ فيه البشارة العظيمة أيضاً بأن تفريج الكربات وإزالة الشدائد مقرون بالكرب.

التقويم:

أ- أكمل التالي:

١- كلما اشتدت الأزمة .....

٢- رفعت الأقلام. .....

٣- حفظ الله يكون بحفظ .....

٤- المكتوب لا يتغير إلا.....

ب- أجب عن التالي:-

١/ ما الذي تدل عليه العبارة الآتية: «كنت خلف النَّبِي (صلى الله عليه وسلم)»؟

٢/ (الجزاء من جنس العمل) ما العبارة في الحديث التي تشير إلى هذا المعنى؟

٣/ أكمل الحديث الآتي: «احفظ الله ..... وجفت الصحف».

٤/ ما معنى الكلمات الآتية: تجده تجاهك؟ رفعت الأقلام؟ جفت الصحف؟

٥/ أمرنا النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) أن نستعين بالله تعالى. استدل على أهمية طلب الاستعانة بالله.

٦/ ما رأيك في من يستعين بالدجالين والمشعوذين لجلب النفع أو دفع الضرر؟

٧/ إذا علمت أن الأمور كلها بيد الله تعالى فماذا يجب عليك أن تفعل به؟

٨/ ما الأشياء التي حث عليها القرآن والسنة للمحافظة عليها؟.

ناقش التالي:

- كتب بعض السلف إلى أخ له: أمَّا بعد، فإنْ كان الله معك فمن تخاف؟ وإن كان عليك فمن ترجو؟
- إرداف النبي (صلى الله عليه وسلم) للأطفال.

الوقت هو الحياة

عن ابن عباس – رضى الله عنهما –قال: قالَ رَسُولُ الله:(صلى الله عليه وسلم) لرجلٍ وهو يعِظه: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" أخرجه النَّسائي

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اغتنم	انتهز ولا تضيع
هرمك	كِبرك
سقمك	مرضِك

المعنى العام للحديث:

أرشدنا الله تعالى في كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه العظيم، إلى أهمية الوقت في حياتنا وأعمالنا، فرسم لنا الأحكام الشَّرعية، وبيّن لنا أوقاتها ومواعيد أدائها، وحذرنا من التَّساهل والتَّجاوز عن مواقيتها. وفي ذلك منه سبحانه تعليم وتربية لنا على تنظيم الأعمال والقيام بها في مواقيتها المبيّنة، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الصَّلاة على وقتها». [رواه البخاري].

هل شاهدت شباباً يجلسون معظم أوقاتهم في السُّوق أو في الطُّرقات يلعبون الورق أو يتابعون أجهزة الموبايل؟ ما رأيك في ذلك؟

أقوال مأثورة في أهمية الوقت:

- قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي.
- وقال الحسن البصري رضي الله عنه: يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك. وقال أيضاً: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم.
- قال الشافعي رضي الله عنه: الوقت سيف، فإن لم تقطعه قطعك، ونفسك إن شغلتها بالحق وإلا شغلتك بالباطل.

من وصايا الآباء للأبناء:

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى، حاضاً ولده على حفظ الوقت: **«وانظر كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تودعها إلا إلى أشرف ما يمكن، ولا تهمل نفسك، وعودها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرك يوم الوصول إليه.**

يا ولدي: الكسل عن الفضائل بئس الرفيق! وحب الراحة يورث من الندم ما يربو على كل لذة، فانتبه واتعب لنفسك، واندم على ما مضى من تفريطك، واجتهد في لحاق الكاملين ما دام في الوقت سعة، واسق غصنك ما دامت فيه رطوبة، واذكر ساعتك التي ضاعت، فكفى بها عظة، ذهبت لذة الكسل فيها، وفاتت مراتب الفضائل!"

التقويم:

أ- أكمل التالي:-

١- قالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ ..... وَصِحَّتَكَ ..... وَغِنَاكَ قَبْلَ ..... وَفَرَاغَكَ قَبْلَ.....، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ"

٢- الكسل عن الفضائل بئس.....

٣- الوقت كالسيف .....

ب- أجب عن التالي:

١- ما الطرق المثلى لاغتنام الوقت؟

٢- ما أفضل الأعمال التي يجب على المسلم أن يحرص على أدائها في وقتها؟

نشاط:

اكتب ما تحفظ من الشعر والأقوال المأثورة عن الوقت وأهميته.

من جوامع كلم رسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ)

عَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ نَاشِرٍ رضي الله عنه عن رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إِنَّ الله تعالى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا" [حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ]

الكلمة	معناها
فرض	أوجب وألزم.
فرائض	وهي ما فرض الله على عباده، وألزمهم القيام به.
فلا تضيعوها	بالترك أو التَّهاون فيها.
وحد حدوداً	أوجب فرائض أو حرم حراماً.
فلا تعتدوها	لا تتجاوزوها بمخالفة المأمور وارتكاب المحظور.
فلا تنتهكوها	لا تتناولوها ولا تقربوها.
وسكت عن أشياء	فلم يحكم فيها بوجوب ولا حل ولا حرمة.
رحمة لكم	شفقة عليكم.
فلا تبحثوا عنها	لا تفتشوا عنها، لأن ذلك ربما يفضي إلى التكليف الشاق.

ترجمة الراوي:

أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور معروف بكنيته واختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا، واختلف في اسم أبيه، روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة أحاديث، كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه في خيبر، وأرسله النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى قومه فأسلموا، قدم أبو ثعلبة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يتجهز إلى خيبر فأسلم وخرج معه فشهدها، ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من

قومه فأسلموا ونزلوا عليه، كان أقدم إسلامًا من أبي هريرة وعاش بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يقاتل بصفين مع أحد الفريقين ومات في أول خلافة معاوية، قال أبو ثعلبة: إني لأرجو الله ألا يخنقني كما أراكم تخنقون عند الموت، قال فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات فاستيقظت فزعة فنادت: أين أبي فقيل لها: في مصلاه فنادته فلم يجبها فأتته فوجدته ساجدًا فأنبهته فحركته فسقط ميتًا، مات سنة خمس وسبعين.

خلاصة المعاني والأحكام التي يدل عليها الحديث:

تقسَّم أحكام الدِّين إلى أربعة أقسام:

(أ) فرائض يجب على كل مسلم أن يؤديها وألا يضيعها.

(ب) ومحارم حق على كل مسلم أن لا يقربها.

(ت) وحدود حق على كل مسلم عدم مجاوزتها.

(ث) ومسكوت عنه حق على كل مسلم ألا يبحث عنها.

هذا الحديث يجمع أحكام الدِّين كلها، ومن عمل به حاز الثَّواب وأمن العقاب، ولهذا قال بعض العلماء: ليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدِّين وفروعه من هذا الحديث.

التقويم:

أجب عن الأسئلة التَّالية:-

١/ ما معنى الكلمات التَّالية: فرائض - حد - حدود.

٢/ ما أحكام الدِّين الأربعة التي جمعها هذ الحديث؟

٣/ لماذا كان الحديث جامعاً لأصول الدِّين؟

الحثُّ على طلبِ العلمِ

عن أبي الدَّرداء قال سمعت رَسُولَ الله(صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» [أخرجه التِّرمذي]

الكلمة	معناها
سلك	دخل أو مشى
طريقاً	حسي أو معنوي
لتضع أجنحتها	لتبسط
حظ وافر	نصيب تام

ترجمة الراوي:

عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعاً، واختلف في اسمه فقيل: هو عامر وعويمر، واختلف في اسم أبيه، فقيل عامر أو مالك الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر وشهد أحدًا وأبلى فيها، قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد: نعم الفارس عويمر، وقال هو حكيم أمتي، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر، مات أبو الدرداء وكعب الأحبار لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، مات سنة اثنتين وثلاثين هـجرية في خلافة عثمان.

المعنى العام للحديث:

جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء! أتيتك من المدينة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لحديث بلغني أنك تحدث به عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا، قال: فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من سلك طريقاً يلتمس..... الخ الحديث)

(من سلك) من مشى (طريقًا) قريبًا كان أو بعيدًا (يلتمس) يطلب ويتعلم (فيه) أي: في ذلك الطريق أو في ذلك المسلك أو في سلوكه (علمًا) أي: علمًا نافعاً سواء كان دنيوياً أم أخروياً، (سهل الله) سبحانه وتعالى، والضمير عائد إلى (من) أي: يسر الله سبحانه لذلك السالك بسبب العلم (طريقًا) موصلًا (إلى الجَنَّة) أي: وفَّقَه لأسبابٍ وأعمالٍ موصلةٍ إلى الجَنَّة.

(وإن الملائكة) الكرام (لتضع) أي: لتبسط (أجنحتها) مجازًا عن التواضع؛ تعظيمًا لحقه ومحبة للعلم.

وقوله: (رضًا لطالب العلم) أي: مرضيّن أو راضين بما صنع.

(وإن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض) إذا لَحِقَه ذنب، مجازاة على حسن صنيعه بإلهام من الله تعالى، (وإن فضل العالم) أي: الغالب عليه العلم؛ وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة (على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) شبه العابد بالكواكب؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى منه على غيره. وشبه العالم بالقمر الذى يتعدى نوره ويستضيء به وجه الأرض؛ لأن كمال العلم ونوره يتعدى إلى غيره، (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا) أي شيئاً من الدنيا (إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ) أي: العلم (أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) أي أخذ حظاً وافراً يعني نصيباً تاماً.

ما يُستفاد من الحديث:

١- الحثّ على طلب العلم، و بيان فضل العلماء.

٢- من الطرق التي تؤدي إلى الجنة طريق العلم؛ لأن الجنة جزاء العمل الصالح، وهو لا يُتصوّر ولا يتحقق بدون العلم.

٣- تعظيم الملائكة، واحترامهم، وبسط أجنحتهم لطالب العلم.

٤- بيان فضل العالم على العابد؛ لأن العلم متعدّ، بخلاف العبادة التي يقتصر نفعها على صاحبها.

٥- العلماء هم الأحقّ بوراثة علم الأنبياء، والأولَى بالنيابة والخلافة من غيرهم.

٦- فيه إشارة إلى حقارة الدنيا، وأن الأنبياء لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم.

التقويم:

١/ ما معنى (سلك - لتضع أجنحتها - حظ وافر)؟

٢/ ما أسهل الطرق الَّتي توصل إلى الجنَّة؟

٣/ لماذا شبه العالِم بالقمر والعابد بالكواكب؟

٤/ ماذا تفعل إذا أردت أن تكون وريثاً للأنبياء؟

٥/ لماذا تستغفر الملائكة لطالب العلم؟

٦/ ما المقصود بالعلم؟

٧/ هات ثلاثة من العلوم الدنيوية النافعة التي يستحب لطالب العلم تعلمها وثلاثة من العلوم الأخروية التي يجب تعلمها، وثلاثة من العلوم التي يحرم تعلمها.

المسؤولية في الإسلام

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [متفق عليه]

ترجمة الراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، هاجر وهو ابن عشر سنين مات سنة أربع وثمانين، مات وله سبع وثمانون سنه، أسلم مع أبيه ولم يكن بلغ يومئذ، وهاجر وعرض على النبي (صلى الله عليه وسلم) ببدر فاستصغره، قال عنه النبي (صلى الله عليه وسلم) نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلّا القليل، وقال عبد الله بن مسعود: إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر، قال جابر: ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر، وقال السدي: رأيت نفرًا من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا ابن عمر.

المعنى العام للحديث:

يشير الحديث إلى أن الإسلام جعل المسؤولية على كل فرد من أفراد المجتمع، فكل واحد منهم كُلِّف أن يُراعي تلك الأمانة والمسؤولية الَّتي أُلْقِيت على عاتقه .

العلاقة بين المسؤولية في الحياتين الدنيا والآخرة:

لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين المسؤولية في الدارين؛ لأن المسؤولية الاجتماعية في الدنيا هي نتيجة لازمة لعلاقة المسؤولية في الآخرة وتتطابق معها، وهي الحلقة التي تربط بين مواقف الإنسان في الدنيا والآخرة وتجعلهما طورين متعاقبين من الابتلاء والجزاء.

والمسؤولية الاجتماعية بعضها أكبر من بعض. وهي تبدأ بالفرد وتنتهي بالإنسانية كما يلي:-

١- مسؤولية الفرد عن نفسه: وتتمثل في ما منحه الله من قدرات عقلية وسمعية وبصرية وجسدية ونفسية ليستعملها فيما خلقت له طبقا لأوامر الله ونواهيه.

٢- مسؤولية الفرد عن أسرته: وتشمل مسؤولية الوالد عن الأبناء والبنات، ومسؤولية الولد عن الوالدين، ومسؤولية الزوجين كل عن الآخر.

٣- مسؤولية الأرحام بعضهم عن بعض: وتتمثل في إعانتهم وصلتهم وبرهم.

٤- مسؤولية الفرد عن الأمة، ومسؤولية الأمة عن الفرد: وتتمثل في الحقوق والواجبات لكل منهما، فكل حق يقابله واجب، مما يزيد في تقدم الأمة ويحفظ مقدراتها وأمنها، وفيما يوفر للفرد العيش الكريم والأمن والاستقرار، ويتفرع عن هذه المسؤولية فروع عديدة مثل مسؤولية الحاكم عن الشعب، والقوي عن الضعيف، والغني عن الفقير، والدفاع وحماية الدولة ومكتسباتها.

٥- مسؤولية الجيل عن الأجيال اللاحقة: في إعدادها لمتطلبات حياتها عقائدياً واجتماعياً واقتصادياً وكل ما يساعدها على عبور مستقبلها بنجاح.

٦- مسؤولية الأمة عن الأمم: وذلك في هدايتها للخير، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرساء مكارم الأخلاق، وقيم الفضيلة والسلم بين الشعوب.

٧- مسؤولية الإنسان عن المخلوقات: باعتباره خليفة الله في الأرض، وأن المخلوقات كلها عيال الله وأحبها إلى الله أبرهم بعياله. وتتسع هذه المسؤولية حتى تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

- فالإمام كلف بأن يعدل بين أفراد شعبه فلا يميز بين غني ولا فقير ولا شريف ولا حقير وأن يرفق بهم وأن يجتهد في نصحهم وأن يضرب بيد من حديد على الظلمة والفسقة والمختلسين للمال العام، وسيُسأل عن كل صغيرة وكبيرة يوم القيامة، هل أدى الحقوق إلى أهلها وافية؟ وهل قام بالواجبات المفروضة عليه؟
- الرَّجل (ربُّ الأسرة) مطالب بإصلاح وتقويم هذه الأسرة وسَيُسْأل عن حسن العشرة مع الزَّوجة ، والعدل بينهن إذا تعددت الزَّوجات، وعن الإيفاء بحقوقهن، وسيسأل عن حسن تربية الأولاد وتعليمهم وتوجيههم وإرشادهم وعن النَّفقة عليهم.
- المرأة (الزُّوجة / الأم) مسؤولة عن طاعة زوجها ومعاملته بالمعروف، وتدبير المنزل، وتربية الأولاد تربية إسلامية بعيدة عن التَّقليد الأعمى لعادات أهل الفسق والفجور.
- الخادم (العامل) مسؤول عن الأعمال الَّتي كلفه بها سيده، فينبغي أن يتقنها ويحافظ عليها فلا يبذر مال سيده ويبدده فيما لا يجدي.
- والابن مسؤول عن مال أبيه عن استثماره، وتنميته، والمحافظة عليه، وعدم تبذيره والإسراف فيه أو الاختلاس منه.
- وفي ختام الحديث يؤكد الرَّسول (صلى الله عليه وسلم) أنّ الجميع راع فيما كلّفه الله به ومسؤول عن تلك الرَّعيّة؛ فالمعلّم راع في عمله ومسؤول عن رعيته، والصَّانع راع في صنعته ومسؤول عن صنعته، والتَّاجر راع في تجارته ومسؤول عن تجارته.

الآداب والأحكام الَّتي تؤخذ من الحديث:

١/ لم يترك الإسلام أحدًا من النَّاس بدون تكليف ومسؤولية، وذلك حسب طاقته وقدرته ووظيفته (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا).

٢/ ذكر الحديث مسؤولية بعض الأشخاص؛ لأنّ معظم النَّاس مشتركون فيها.

التقويم:

١/ هل أعفى الإسلام أحداً من المسؤولية؟

٢/ ما المسؤولية الَّتي ألقيت على عاتقك؟

٣/ ما واجبات الحاكم تجاه رعيته؟

٤/ ما واجبات رب الأسرة؟

٥/ هل على المرأة مسؤولية؟ ما مسؤوليتها؟

٦/ إذا أهملنا مسؤوليتنا الواجبة علينا فماذا يحدث للمجتمع؟

٧/ وضح مسؤولية كل من التالي:

(أ) الفرد عن نفسه؟

(ب) الحاكم عن رعيته؟

(ت) الأم عن أبنائها؟

(ث) الزوجة عن زوجها؟

ناقش:

- الكثير منا يطالب بحقوقه في حين يهمل الواجب عليه.
- وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق.

الخمر مفتاح الشر

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي (صلى الله عليه وسلم): «لَا تَشْرَبْ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ» [رواه ابن ماجه]

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ، قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، وَإِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْعِبَادِ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةُ سُوءٍ، فَأَمَرَتْ جَارِيَتَهَا فَأَدْخَلَتْهُ الْمَنْزِلَ فَأَغْلَقَتِ الْبَابَ وَعِنْدَهَا بَاطِيَةٌ مِنْ خَمْرٍ، وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ، فَقَالَتْ لَهُ: لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ هَذَا الْخَمْرِ أَوْ تُوَاقِعَنِي أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الصَّبِيَّ، وَإِلَّا صِحْتُ يَعْنِي صَرَخَتْ، وَقُلْتُ: دَخَلَ عَلَيَّ فِي بَيْتِي فَمَنِ الَّذِي يُصَدِّقُكَ؟ فَضَعُفَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَقَالَ: أَمَّا الْفَاحِشَةُ فَلَا آتِيهَا، وَأَمَّا النَّفْسُ فَلَا أَقْتُلُهَا، فَشَرِبَ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: زِيدِينِي فَزَادَتْهُ، فَوَ الله مَا بَرِحَ حَتَّى وَاقَعَ الْمَرْأَةَ وَقَتَلَ الصَّبِيَّ»، قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهَا فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ».

الكلمة	معناها
أم الخبائث	أصل الشر ومفتاح لكل الذنوب
جاريتها	خادمتها
باطية من خمر	إناء من خمر
تواقعني	تزني بي

المعنى العام للحديث

الخمر مفتاح كل شرٍّ أي أصله ومنبعه؛ لأنها تزيل العقل فلا يبالي شاربها بفعل أي شيء من الفواحش والذنوب بعد سكره، والخمر محرمة بجميع أنواعها وأشكالها في جميع الأديان السماوية، وعند العقلاء من الناس.

أضرار وآثار الخمر:

للخمر أضرار وآثار خطيرة على من شربها، منها:

- يصير شاربها بمنزلة المجنون، ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء.

  كما ذكر ابْن أبي الدُّنيا أنه قال: رأيت سكرانَ في بعض سكك بغداد يبول وهو يتمسح ببوله وهو يقول: اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتَطهِّرين.

- متلفة للمال مذهبة للعقل، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله أرنا رأيك في الخمر فإنها متلفة للمال مذهبة للعقل.

- تسبب العداوة بين الإِخوان والأَصدقَاء.

- تمنع عن ذكر الله وعن الصلاة، كما قال الله تعالى: {وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة:٩١]، يعني انتهوا عنها، فلما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: قد انتهينا يا رب.

- أَن شربها قد يحمله على الزنى؛لأنه إذا شربها تدفعهُ شهوته في غياب عقله أن يجامع امرأةً لاتحل له.

- أنها مفتاح كل شر؛ لأنه إذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي، وأخطرها الكفر.

- يؤذي جلساءه بإدخالهم في مجلس الفسق وبوجود الرائحة المنتنة منه، فلا

ينبغي أن يؤذي من لا يؤذه.

- أوجب على نفسه ثمانين جلدة فإنْ لم يُضْرَبْ في الدنيا فإنه يضرب في الآخرة بسياط من النار على رؤوس الناس ينظر إليه الآباء والأصدقاء.
- يعاقب شارب الخمر أربعين جلدة حدًا، وقد زاد سيدنا عمر بن الخطاب أربعين جلدة عندما تهاون الناس في شرب الخمر، فزاد الحد من أربعين جلدة إلى ثمانين جلدة تعزيراً.
- ردَّ باب السماء على نفسه، لأَنه لا ترفع له حسناته ولا دعاؤه أربعين يوماً.

فهذه العقوبات في الدنيا قبل أن ينتهي إلى عقوبات الآخرة، فأما عقوبات الآخرة فإنها لا تُحصَى من شُرْبِ الحميم والزقوم وفوت الثواب، فلا ينبغي للعاقل أن يختار لذَّة قليلة ويترك لذَّة طويلة.

التقويم:

أ- **ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ.**

١- شرب الخمر من أخطر المعاصي. ( )

٢- تعاطي التمباك والسجائر يقود إلى شرب الخمر. ( )

٣- شرب الخمر قد يؤدي إلى ضياع الأسرة . ( )

٤- شرب الخمر يحسن صحة الجسد والمزاج. ( )

٥- غالبية من شربوا الخمر فقدوا أصحابهم. ( )

ب- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١- لماذا كانت الخمر أم الخبائث؟

٢- لماذا صار كثير من الشباب يشربون الخمر في هذه الأيام؟

٣- ما عقوبة شارب الخمر في:

أ- الدنيا؟

ب- الآخرة؟

٤- كيف يتجنب الإنسان شرب الخمر؟

٥- بم تنصح طالباً رأيته يشرب الخمر؟

٦- ماذا تفعل إذا رأيت صديقك يدخن سجائر أو يتعاطى (التنباك)؟

قبول العذر في الإسلام

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: كَانَتْ بيْنَ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فأغْضَبَ أبو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عنْه عُمَرُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أبو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أنْ يَسْتَغْفِرَ له، فَلَمْ يَفْعَلْ حتَّى أغْلَقَ بَابَهُ في وجْهِهِ، فأقْبَلَ أبو بَكْرٍ إلى رَسولِ الله (صلى الله عليه وسلم)، فَقالَ أبو الدَّرْدَاءِ ونَحْنُ عِنْدَهُ: فَقالَ رَسولُ الله (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ): أمَّا صَاحِبُكُمْ هذا فقَدْ غَامَرَ قالَ: ونَدِمَ عُمَرُ علَى ما كانَ منه، فأقْبَلَ حتَّى سَلَّمَ وجَلَسَ إلى النبيِّ، وقَصَّ علَى رَسولِ الله الخَبَرَ، قالَ أبو الدَّرْدَاءِ: وغَضِبَ رَسولُ الله وجَعَلَ أبو بَكْرٍ يقولُ: والله يا رَسولَ الله لَأَنَا كُنْتُ أظْلَمَ، فَقالَ رَسولُ الله: «هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي، هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي، إنِّي قُلتُ: يا أيُّها النَّاسُ، إنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلتُمْ: كَذَبْتَ، وقالَ أبو بَكْرٍ: صَدَقْتَ» [رواه البخاري]

الكلمة	معناها
محاورة	جدل يدور بين شخصين
يستغفر له	يعفو عنه ويسامحه
غامر	جازف ، عرض نفسه للخطر
أظلم	أشد ظلماً له

ثقافة الاعتذار:

الاعتذار أدب إسلامي حثت عليه الشريعة الإسلامية، ويعتبر اعتذار الإنسان المذنب مع اعترافه بالخطأ من الآداب الإسلامية في التعامل مع الآخرين، والذي يبعد عن الإنسان شعوره بالتكبر، وينفي من قلوب الآخرين شعور الحقد والكراهية، ويعتبر خلق الاعتذار عند الخطأ من التواضع، فالإنسان المتواضع بعيد كل البعد عن المكابرة في الدفاع عن نفسه، وهو يدرك جيداً أن الاعتراف بالخطأ هو أطيب للقلب، وأدعى إلى العفو، وأن منزلته لن تُنْتَقَص عندما يعترف بخطئه،

والمسلم لا ينتظر أن يسيء ليعتذر، بل من الممكن أن يكون الاعتذار توضيحاً للقصد أو الموقف.

ويعتبر خلق الاعتذار من الأخلاق الإسلامية التي تقي المجتمعات الإسلامية من سوء الظن، وتبادل التهم التي إن استقرت في القلب، لم يعد يجدي معها أي اعتذار.

وجوب قبول الاعتذار

أما فيما يتعلق بالشخص المعتذر إليه، فعليه أن يعفو ويصفح عن المخطئ ويتقبل اعتذاره بطيب نفس، فذلك مما يشجع الناس دائماً على الاعتذار والإقرار بالخطأ، فسوء مقابلة المعتذر، وتشديد العتاب عليه، قد تجعل النفوس تصر على الخطأ، وتأبى الاعتراف بالزلل.

ما يُستفاد من الحديث:

هنالك العديد من الفوائد للاعتذار، والتي تنعكس إيجابياً على المجتمعات المسلمة، منها ما يأتي:

١- الاعتذار يمحو الذنب، فهو دال على تواضع المعتذر وعدم مكابرته على الخطأ.
٢- المسلم الذي يقبل العذر من أخيه، يعينه دائماً على الاعتراف بالخطأ، وعلى فعل الخير.
٣- الاعتذار يجنب الناس الهلاك بسوء الظن وتقاذف التهم ويصفي القلوب.
٤- الاعتذار ينبع عن تواضع وإنصاف، كما أن قبول المُعْتَذر إليه العذر يدل أيضاً على تواضعه، وإن الله يحب المتواضعين.
٥- الاعتذار يؤدي إلى استجلاب المنافع من المعتذر إليه.
٦- الاعتذار يجعل المجتمعات الإسلامية أكثر مرونة.
٧- اقتداء المعتذر بالصحابة -رضوان الله عليهم-، فقد كان الاعتذار أدباً مميزاً لمجتمع الصحابة.

التقويم:

أ- **اكمل التالي:**

١- إياك وكل..... .

٢- سبب قفل عمر الباب في وجه أبي بكر..... .

٣- الاعتذار ينفي ..... عن المعتذر.

٤- من يقبل العذر يعين أخاه على..... .

ب- **أجب عن الأسئلة التالية:**

١- لماذا غضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عمر؟

٢- على ماذا يدل قول رسول الله "هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي، هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي»؟

٣- ما الواجب على من اعْتُذِر إليه؟

٤- وضح معنى الكلمات التالية:

محاوره - أظلم - غامر

نشاط:

عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إيّاك وكلّ أمر يعتذر منه»

- وضح معنى الحديث بأسلوبك.

العقيدة

أهداف الوحدة:

في هذه الوحدة يتوقع من التلميذ أن:

- يقرأ الأحاديث والآيات الواردة في الدروس قراءة متقنة .
- يتعرف معاني عظمة الله تعالى.
- يبين أهمية التفكر والتأمل في الآفاق والأنفس في زيادة الإيمان.
- يوضح دور الإعجاز العلمي في تقوية الإيمان.
- يستدل على وجود الله بالأدلة النقلية والعقلية.
- يلخص فضائل لاحول ولاقوة إلابالله.
- يستخلص الدروس والعبر من كل درس.
- يلتزم بالقيم الواردة في دروس العقيدة ويحث زملاءه على الامتثال بها.

عظمة الله جل جلاله

اقرأ وتدبر.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ) أخرجه أبوداود

ومعنى قَوْله الْكِبْرِيَاء رِدَائي وَالْعَظَمَة إِزَارِي: أَي ذَلِك صفة من صفاتي وَأَنا الْمُخْتَص بِهِ دون غَيْرِي، فَمن نَازَعَنِي فِي ذَلِك بِأَن تكبّر وتعظّم على النَّاس عذبته.

إن تعظيمَ الله عز وجل من أعظم العباداتِ التي غفلَ عنها كثيرٌ من الناسِ، فساءتْ أحوالُهم، وتَلاعبتْ بهم الشياطينُ والأهواءُ والأنفسُ الأمارة بالسوءِ.

وقال بشرُ بنُ الحارثِ الحافي: (لو تفكَّر الناس في عظمةِ الله تعالى لما عَصَوْهُ)

وتعظيمُ الله جل وعلا هو الذي يعطي العبادةَ روحَها وجلالَها، وهو الذي يجعلُها عبادةً مقبولَةً خالصةً صحيحةً تامَّةَ الشروطِ والأركانِ، أمَّا عبادةٌ بلا تعظيم فإنها كالجسدِ بلا روحٍ، ولذلك قال ابنُ القيم رحمه الله: (وروحُ العبادةِ هو الإجلالُ والمحبةُ، فإذا تخلَّى أحدُهما عن الآخرِ فسدَتْ)

من معاني التعظيم الثابتة لله جل جلاله:

- استحقاق الله جل جلاله من عباده التعظيم بالقلوب، والألسنة، والجوارح؛ وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له.

- وصفه بكل كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة، كما قال ذلك ابن عباس وقال تعالى:{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

- تعظيمُ أمرِه ونهيِه، فإن اللهَ تعالى ذمَّ من لا يعظِّمهُ ولا يعظِّمُ أمرَهُ ونهيَهُ، قال سبحانه وتعالى: {مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} [نوح:١٣]، قالوا في تفسيرِها: ما لكم لا تخافونَ لله تعالى عظمةً.

- تعظيمُ ما حرَّمَهُ وشرعَهُ من زمانٍ ومكانٍ وأعمالٍ: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج:٣٢].

- كثرةُ حمدِه سبحانه وتعالى والثناءِ عليه سبحانه، وشكرِه على نعمِه. وقدْ روى البخاريُّ عن أبي أمامةَ أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) كانَ إذا رَفَعَ مائدتَه قال: «الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غيرَ مكفيٍّ، ولا مودَّعٍ، ولا مستغنًى عنه»

عظمة الله تعالى عز وجلّ عند السلف:

رأى بشر الحافي –الزاهد المشهور– يوماً قرطاساً فيه اسم الله تعالى مكتوب وهو ملقي على الأرض فرفعه، ونظفه، واشترى بدرهم طيباً فطيّبه، فرأى في المنام من يقول له: يا بشر: طيبت اسمي، فوعزتي لأطَيِّبنَّ اسمك في الدنيا والآخرة ، فهذا عبد عظم اسم الله تعالى فصنع الله به من الفضل شيئاً عظيماً، فاللهم اجعلنا ممن يعظمك.

التَّقويم:

أ/ أجب بلا أو نعم

١/ تعظيم الله من أجل العبادات. ( )

٢/ من أعظم المعاصي منازعة الله في عظمته ( )

٣/ من وسائل التَّعظيم لله تعالى الحمد لله. ( )

٤/ تعظيم الله من أكبر العوامل المساعدة على الطَّاعات . ( )

ب/ أكمل التالي:-

١- التفكر في عبادة الله يمنع .....

٢- عبادة بلا تعظيم كـ.....

ج. أجب عن الأسئلة التَّالية:-

١/ كيف تعظم الله تعالى بـ:- أ- الأقوال؟ ب- الأفعال؟ ج- القلب؟

٢/ ما أفضل الوسائل التي تعظم بها الله عز وجل؟

٣/ ما روح العبادة؟

٤/ ما معني «الكبرياءُ ردائِي والعظمةُ إزاري»؟

٥/ ماذا تفعل لو رأيت:

(أ) ورقة فيها اسم الله ملقية على الأرض؟

(ب) زميلك يجلس على كتاب الإسلامية؟

(ت) تلميذاً يسب الدين؟

نشاط:

- بالتَّعاون مع زملائك اكتب من أسماء الله الحسنى ما تدل على عظمة الله تعالى.

التفكر والتأمل في الآفاق

اقرأ هذه الآية وتأملها.

قال تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

روت السيدة عائشة – رضي الله عنها– أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قَامَ يُصَلِّي قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي قَالَ يَا رَسُولَ الله لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [آل عمران: ١٩٠]

هذه أولى الآيات من القرآن الكريم التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها كلما استيقظ من صلاة الليل، وهي تلفت الانتباه إلى أنّ في خلق السماوات والأرض من حيث الحجم والكبر والعظمة، وغير ذلك مما أودع الله فيهما في هذا الخلق آيات، ففي النجوم آية من آيات الله، وفي الشمس آية من آيات الله، وفي القمر آية من آيات الله، وكذا الأشجار والبحار والأنهار وفي كل ما خلق الله في السماوات والأرض. وفي السماوات والأرض آيات عظيمة تدلّ على كمال وحدانيته جلّ وعلا، وعلى كمال قدرته، وعلى كمال رحمته، وعلى كمال حكمته.

أهمية التفكير في المخلوقات:

لقد دعا الله سبحانه عباده المؤمنين إلى النظر والتفكّر في ملكوت السماوات والأرض، وحثهم على المداومة عليه، وقد فعله الأنبياء وواظبوا عليه كلهم، وواظب عليه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

قال الإمام الغزالي: "كثر الحثّ في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار، ولا يخفى أنّ الفكر مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار"، وقال عمر بن عبدالعزيز: "التفكر في نعم الله من أعظم العبادة".

في الكون آيات ناطقة بعظمة الخالق سبحانه وتعالى لا تعدُّ ولا تُحصى، وهي تلفت المؤمن الواعي ليزداد إيماناً من خلال التأمل والتفكر فيها؛ لأنّها تقف دليلاً ساطعاً على عظمة الله تعالى ووحدانيته، والقرآن الكريم كثيراً ما يلفت الأنظار والعقول إلى التأمل والتفكر في ملكوت السماوات والأرض، ومن أمثلة ذلك كما في قوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠]

التأمل والتفكر في اختلاف الليل والنهار

إن اختلاف الليل والنهار يكون من وجوه متعددة :

أولاً: من جهة أن الليل مظلم والنهار مضيء، كما قال تعالى: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) [الإسراء/ ١٢].

ثانياً: اختلافهما في الطول والقصر، أحياناً يطول الليل وأحياناً يطول النهار، وأحياناً يتساويان.

ثالثا: اختلافهما في الحر والبرودة.

رابعاً: اختلافهما في الخصب والجدب.

خامساً: اختلافهما في الحرب والسلم، فتارة تكون حرباً وتارة تكون سلماً، وتارة تكون عزّاً وتارة تكون ذلاً، كما قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) [آل عمران/ ١٤٠]

ومن تأمل اختلاف الليل والنهار وجد فيهما من آيات الله – عز وجل – ما يبهر العقول.

التأمل في خلق الإبل، ورفع السماء ونصب الجبال وتسطيح الأرض:

قال تعالى: (أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية: ١٧ – ٢٠].

(أَفَلاَ يَنظُرُونَ) هذا من باب الحث على النظر في هذه الأمور الأربعة:

الأول: (إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) فنتأمل كيف خلقها الله على هذا الجسم الكبير، القادر على حمل الأثقال كما قال تعالى: (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ) [النحل / ٧].

الثاني: (وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) هذه السماء العظيمة رفعها الله عز وجل رفعاً عظيماً باهراً لا يستطيع أن يناله أحد من الخلق.

الثالث: (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) هذه الجبال الصم العظيمة الكبيرة لو أنّ الخلق اجتمعوا كلهم بقواهم ما كونوا مثلها، وقد نصب الله الجبال وجعل فيها مصالح عظيمة كما جعلها رواسي للأرض تمسكها من الاضطراب، وكذلك تقي من الرياح العاصفة الشديدة في بعض الأماكن، وتقي من البرودة الشديدة في أماكن أخرى، وتقي من الحر الشديد.

الرابع: (وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) جعل الله الأرض سطحاً سخّرها للعباد، فلم يجعل تربتها لينة جداً بحيث لا يستقرون عليها، ولا صلبة جداً بحيث لا ينتفعون بها، بل جعلها سبحانه وتعالى رخوة مسطحة مبسوطة، حتى ينتفع الناس على سطحها بما يسّر لهم الله سبحانه وتعالى من الأسباب النافعة.

التقويم:

أ/ أجب عن الآتي:-

١. ما أول آية كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها عندما يستيقظ من الليل؟ وعلام يدل هذا؟

٢. هات معنى واحداً مما يدلّ عليه قوله تعالى: (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ).

٣. على ماذا تدل العبارات التالية:

أ- (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا)؟

ب- (لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا)؟

ب/ أكمل الآتي:

١. قال الإمام الغزالى: «ولا يخفى أنّ الفكر مفتاح .....»

٢. جعل الله الأرض رخوة مسطحة حتى ..... .

نشاط:

اكتب بحثا عن التالي:

أ- الجبال وفوائدها.

ب- الأبل وفوائدها.

التفكر والتأمل في الأنفس

نحن بحاجة ماسة إلى الوقوف والتأمل فيما حولنا، بل الأهم أن ننظر في أنفسنا، ونتأمل في خلق الله لنا، تطبيقاً لأمر الله تعالى: (وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾) [الذاريات / ٢١]

قال ابن جرير الطبري: «وفي أنفسكم أيضاً أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية خالقكم، وأنّه لا إله لكم سواه، (أَفَلَا تُبْصِرُونَ): أفلا تنظرون في ذلك فتتفكرون فيه، فتعلمون حقيقة وحدانية خالقكم»؟

إن آيات الله في الأنفس كآيات الله في الآفاق جاءت كلها لتنشئ في القلب المتفكر إيماناً راسخاً يدعو صاحبه إلى العمل والالتزام.

وإذا تأمل الإنسان في جسده فقط، لوجد فضل الله عليه عظيماً؛ ومن الأمثلة على ذلك بعض حواس الإنسان التي كثيراً ما يغفل عنها:

- فالجلد مثلاً الذي يغطي الجسم وسيلة حفظٍ لسوائل الجسم فلا يصيبه الجفاف.

- مكان الأعصاب التي تحس بالحرق أو الإصابة: وهذه الأعصاب موجودة في الجلد فقط، ولذلك لو قطعت أمعاء الإنسان بعد فتح بطنه لا يحس بقطعها، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حكيماً)

- والعين؛ إذا نظرنا إليها وما فيها من حفظ لوجدنا أنّ الله زودها بالرموش لحمايتها من الأتربة والرياح، كذلك وجود الجفون التي تغلق العين ليغض الإنسان بصره متى احتاج إلى ذلك، حتى لا تتولد لديه الشهوة وعدم الرضى بالنظر المُحرّم إلى ما لا يرضي الله.

- والأنف الذي ينتج المادة المخاطية من خلال النسيج المخاطي الذي يعمل على قتل الميكروبات، وتجميع المواد الضارة والأتربة التي تدخل الجسم، كما يعمل على ترطيب وتبريد الهواء الساخن قبل دخوله للرئتين، وكذلك به الأوعية الدموية التي تعمل على تدفئة الهواء البارد قبل دخوله الرئتين حتى لا يصاب الإنسان بالأذى، وكذلك توجد شعيرات عادية لحجز الغبار والأتربة.

- والفم؛ به اللعاب الذي له من الفوائد العظيمة، أقله أنّه يقتل الميكروبات الداخلة مع الطعام، كذلك يحفظ الأسنان من التآكل إذا تعرضت للهواء، وكذلك به مادة مخاطية تسهل مرور الطعام وانزلاقه للمعدة خلال المريء حفاظاً على الإنسان من الاختناق إذا توقف الطعام بالمريء ، فينشأ عنه عدم مرور الهواء بالقصبة الهوائية.

وحيثما وقف الإنسان يتأمل عجائب نفسه وجد أسراراً تدهش وتحير؛ تكوين أعضائه وتوزيعها، وظائفها وطريقة أدائها لهذه الوظائف، عملية الهضم والامتصاص، والغدد وإفرازاتها وعلاقتها بنمو الجسد ونشاطه وانتظامه، تناسق هذه الأجهزة كلها وتجاوبها الكامل الدقيق، وكل عجيبة من هذه تنطوي تحتها عجائب، وفي كل عضو وكل جزء خارقة تحير الألباب.

التقويم:

أ/ أجب عن الآتي:

١- على ماذا يدلُّ التفكر والتأمل في النفس البشرية ؟

٢- ما معنى قوله تعالى : (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) ؟

٣- ما فائدة الجلد بالنسبة للإنسان ؟

ب/ وضح معنى التالي:

١. أتحسب أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر.

٢. ولا ذرة منك إلا غداً ... بها يوزن الكون أو أكثر.

ج/ تحدث عن فضل الله على الإنسان في خلق:

١- العين

٢- الفم

نشاط:

قال تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) ابحث في شبكة الإنترنت عن الإعجاز في خلق أنامل الإنسان ودلالتها على عظمة الله وقدرته.

الإعجاز العلمي في الجنين

في آخر المؤتمر الطبي السعودي الثامن أسلم عالم من كبار علماء الأجنة، أعلن إسلامه وقال: يستحيل أن تكون هذه الحقائق التي استمعنا إليها في علم الأجنة قد جاءت بحكم المصادفة أو أنها من عند بشر؛ لأني أعلم أنا ومن معي من العلماء أن علم الأجنة ما أصبح علماً يدرس كعلم يعترف به إلا قبل نحو خمسين أو ستين عاماً، وهذه الحقائق توجد عند المسلمين من قبل ألف وأربعمائة سنة!»[1]

أقوى النظريات العلمية حول نشوء الجنين

اختلف العلماء في وجود الجنين هل يوجد كاملاً في الحيوان المنوي للرجل، أم كاملاً في دم حيض المرأة المنعقد؟

كان من العلماء من يعتقد أن الجنين يكون جاهزاً في الحيوان المنوي، ولكنه صغير الحجم، لا ينمو إلا في تربة خصبة (الرحم)، ومنهم من يعتقد أن الجنين يتخلق من دم الحيض، ثم يقوم المني بعقده، فليس للمني دور، سوى إنه عامل مساعد، قال ابن حجر شارح صحيح البخاري: «وزعم كثير من أهل التشريح: أن مني الرجل لا أثر له في الولد، إلا في عقده، وأنه إنما يتكون من دم الحيض، وأحاديث الباب تبطل ذلك»، وكانت نظرية الجنين القزم الذي ينبت كما تنبت الشجرة الصغيرة إلى أن تكبر، ولم تصل البحوث العلمية قبل سنة ١٧٧٥م إلى أن الجنين ناتج عن التقاء الحيوان المنوي للرجل مع بويضة المرأة، وتم تأكيد هذه النظرية في بداية القرن العشرين عند اكتشاف الكروموسومات.

سبق القرآن الكريم والأحاديث النبوية بذكر مراحل تطور الجنين:

لقد تحدث القرآن الكريم عن مراحل خلق الإنسان في بطن أمه، قال الله تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا

١ – دروس الشيخ عمر الأشقر» (١٩/ ٨ بترقيم المكتبة الشاملة آليا)

فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾} [المؤمنون/ ١٢-١٤]

وكذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَكُونَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهَ إِلَيْهَ الْمَلَكَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ) البخاري / بدء الخلق.

ومن الآية أعلاه والحديث نجد أن مراحل الأجنة، هي:-

النطفة: النطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، حيث يختلط بعد عملية الجماع ماء الرجل مع ماء المرأة فيصير الماءان نطفة، قال الله تعالى: (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ) [عبس/ ١٩].

العلقة: هي القطعة من العلق، وهو الدم الجامد، بعد أن تصل البويضة المخصبة إلى الرحم، وبعد انقسامها تصبح كتلة دم عالقة بجدار الرحم، تستمد منه الدفء والغذاء والسكن، قال الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾) [العلق/ ١-٢].

١- **المضغة**: وهي القطعة الصغيرة من اللحم بقدر ما يمضغ، وتبدأ بعد عملية العلوق وهذا الطور يمرُّ بمرحلتين:

أ/ المضغة غير المخلقة:

لا يكون في هذه المرحلة أي تمايز لأي عضو أو جهاز.

ب/ المضغة المخلقة:

في هذه المرحلة تنمو الخلايا وتتطور ليكون الإنسان في أحسن تقويم.

٢- **العظام**: في هذا الطور تتحول قطعة اللحم إلى هيكل عظمي قال تعالى: (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا) [المؤمنون/ ١٤].

٣- **كساء العظام باللحم**: وفي هذا الطور تلتف حول العظام اللحم والعضلات، كأنّه كساء لها، وبتمام كساء العظام بالعضلات تبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال، فتربط أجزاء الجسم بعلاقات أكثر تناسقاً، وبعد تمام تكوين العضلات يبدأ الجنين بالتحرك، وهذا التصوير الدقيق يشير إلى عظمة القرآن ودقته قال تعالى: (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) [المؤمنون/ ١٤]، ويعتبر هذا الطور الذي ينتهي بنهاية الأسبوع الثامن نهاية مرحلة التخلق، كما اصطلح علماء الأجنة على اعتبار نهاية الأسبوع الثامن نهاية لمرحلة الجنين الحُمَيل، بعدها مرحلة الجنين الخاصة التي توافق مرحلة النشأة كما جاء في قوله تعالى: (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [المؤمنون/ ١٤].

٤- **الخلق الآخر**: وفي هذه المرحلة تظهر الأطراف والأعضاء الخارجية، وتتضح الأصابع والأعضاء التناسلية، ويكون نفخ الروح، قال تعالى:(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾) [آل عمران/ ٦]، وقوله تعالى: (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي خلقاً مبايناً للخلق الأول مباينة ما أبعدها؛ حيث جعله حيّاً بعد أن كان جماداً وناطقاً بعد أن كان أبكمَ، وسميعاً بعد أن كان أصمَّ، وأودع فيه عجائب وغرائب حكمته التي لا تدرك ولا توصف إلا مؤخراً، فمن قال لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عن كل هذه الحقائق؟ هل كان عنده أجهزة تشريح وقياسات وتكبير ليخبرنا عن قياس جنين لا يتجاوز طوله (١) سم؟ إنّه الله الواحد القهار.

التقويم :

أ/ أجب عن التالي:

١. ما النظريات العلمية حول تطور الجنين قبل العلم الحديث؟

٢. ما النظرية العلمية التي استقر عليها العلم الحديث؟

٣. اكتب آية من القرآن الكريم بيَّنت مراحل تطور الجنين.

٤. متى تنتهي مرحلة التخلق بالنسبة للجنين؟

٥. كيف أخبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن مراحل تطور الجنين ولم تكن عنده أجهزة قياسات وتكبير؟

٦. بعد أي مرحلة تأتي مرحلة العظام من مراحل تطور الجنين في بطن أمه؟

٧. تمرُّ المضغة بمرحلتين اذكرهما.

ب/ أكمل الآتي:

١- النطفة مختلطة من ماء الرجل و .....

٢- المضغة هي القطعة الصغيرة من .....

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ..... يوماً)

نشاط:

ناقش: قال العالم موريس بوكاي: «كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أميّاً أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة؟»[٢]

٢ - في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

دلالة (لا حول ولا قوة إلاّ بالله) العقدية

- العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلةٌ في دفع شر، ولا قوةٌ في جلب خير إلاّ بإرادة الله تعالى، فلا تحوّل للعبد من معصية إلى طاعة، ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة، ولا من نقصان إلى كمال وزيادة إلاّ بالله، ولا قوة له على القيام بشأن من شؤونه، أو تحقيق هدفٍ من أهدافه أو غاية من غاياته إلاّ بالله العظيم، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا تقدّم ولا تأخر إلا بالله.
- تدل على الاستعانة بالله العظيم؛ ولهذا سنّها النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا قال المؤذّن: حيّ على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب: لا حول ولا قوة إلاّ بالله.

– تضمنها الإقرار بربوبيّة الله وأنَّه وحده الخالق لهذا العالم، المدبّر، المتصرف فيه بحكمته ومشيئته، لا يقع شيءٌ في هذا العالم من حركة أو سكون، أو خفض أو رفع، أو عز أو ذل، أو عطاء أو منع إلاّ بإذنه، يفعل ما يشاء ولا يُمانع ولا يُغالب، بل قد قهر كلَّ شيء، ودان له كلُّ شيء، كما قال تعالى: {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

أمان من العيون الحاسدة:

من المعلوم أنَّه لا يكون شيء إلاّ بمشيئة الله وقدرته، وأنَّ الخلق ليس منهم شيء إلاّ ما أحدثه الله فيهم، فإذا انقطع طلب القلب للمعونة منهم وطلبها من الله، فقد طلبها من خالقها الذي لا يأتي بها إلاّ هو، قال تعالى: {مَا يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ} وقال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَاّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ}

ولهذا يؤمر من يخاف العين على شيء، أن يقول: مَا شَاءَ الله لا قُوَّةَ إِلَاّ بِالله فقوله: ما شاء الله، تقديره: ما شاء الله كان، ويقول: لا قوّة إلاّ بالله.

- كيف أحمي نفسي من الشيطان؟

ورد في السنة مشروعية قول هذه الكلمة عند خروج المسلم من منزله لقضاء أموره عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ قَالَ- يَعْنِي - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ)

التقويم:

أ- **أكمل التالي:-**

١- معنى لا حول ولا قوة إلا بالله أي لا حركة إلا.....

٢- ذكر الخروج من البيت هو .....

٣- (ما شاء الله ولا قوة إلا بالله حماية.....

ب- **أجب عن التالي:-**

١- ماذا نقول عندما يقول المؤذن حي على الصلاة؟ ولماذا؟

٢- ما دلالة لاحول ولا قوة إلا بالله العقدية؟

نشاط:

مستعينا بالمكتبة الشاملة أوالإنترنت لخص:-

١- فضائل لاحول ولاقوة إلا بالله.

٢- قصة أسر عوف بن مالك التي تبيّن توكله على الله.

المخلوقات تؤكد وجود الخالق

إن وجود الله حقيقة لا شك في أمرها، ولا مجال لإنكارها، فهو ظاهر كالشمس باهر كفلق الصبح، وكل ما في الكون شاهد على هذا الوجود الإلهي.

فالعالم العلوي، وما فيه من شموس وأقمار ونجوم وكواكب، والعالم الأرضي وما فيه من إنسان وحيوان ونبات وجماد، والترابط الوثيق، والتوازن الدقيق، الذى يؤلف بين هذه العوالم، ويحكم أمرها ما هو إلا آية وعلامة وجود الله، ومظهر تفرده بالخلق، ولا يتصور العقل أن توجد هذه الأشياء بدون موجد، كما لا يتصور أن توجد الصنعة بدون صانع.

هل العقل يُجَوِّز أن تطير طائرة فى الهواء، أو تغوص غواصة في الماء دون أن يكون فيها سائق للطائرة، وسائق للغواصة؟

فروض وجود الكون:

توجد ثلاثة فروض لصدور الكون وهي:

الفرض الأول : أن يكون صدور هذا الكون من العدم.

الفرض الثاني : أن تكون المصادفة وحدها هي التي نشأ عنها هذا الكون البديع.

الفرض الثالث: أن يكون هناك موجد أوجد هذا الكون، وأنشأه.

مناقشة هذه الفروض:

- هل يتصور العقل أن يوجد معلول بدون علة، ولا مسبَّب دون أن يسبق بسبب، ولا نتيجة من غير أن يكون لها مقدمات؟
- هل وجود الأشياء من نفسها منقطعة عن أسبابها جائز عقلاً وواقعًا؟

وإذا قلنا إن الكون وجد من نفسه منقطعًا عن سببه، كان ذلك مساويًا لقولنا بأن العدم سبب الوجود، وهذا لا يمكن؛ لأن العدم لا يتصور أن يكون مصدرًا للوجود، ففاقد الشيء لا يعطيه، وهذا هو ما أشارت إليه الآية الكريمة:

{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ} [سورة الطور]، أي هل وجدوا من غير خالق؟! أم خلقوا أنفسهم، فلا يحتاجون إلى أحد يخلقهم؟! وكل هذا مستحيل.

والفرض الثاني: فإن المصادفة لا يمكن أن ينتج عنها هذا النظام، ولا أن يصدر عنها هذا الإحكام، فهل المصادفة هي التي خلقت الذكر والأنثى، وألفت بينهما هذا التأليف الجميل؟ وهل هي التي خلقت الأرض، وما فيها من إنسان وحيوان ونبات وجماد؟ وهل المصادفة هي التي علقت الأرض في الهواء وسيرتها في مدارها الذي لم تنحرف عنه قيد شعرة منذ ملايين السنين؟ وهل المصادفة هي التي سيرت الكواكب والنجوم مع ضخامتها وكثرتها بهذه السرعة المذهلة دون أن تتصادم؟ وهل المصادفة هي التي أوجدت العناصر التي يتألف منها الكون، وهي التي تُنَسِّقها تنسيقًا دقيقًا صالحًا للاستمرار والدوام إلى المدى الذي أراده الله؟

إذن ما بقي إلا الفرض الثالث، وهو أن يكون هذا الكون له موجد وخالق قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٥٩﴾ [الواقعة]

أدلة الأئمة على وجود الله:-

١ - استدلال الإمام أبي حنيفة:

استدل الإمام أبو حنيفة استدلالاً عقلياً جميلاً حينما جاءه بعض الزَّنادقة وبعض الملحدين وقالوا: ما الدَّليل على وجود الله - تبارك وتعالى -؟

فقال: دعوني فإني مفكر في أمر قد شغلني وأخرني عنكم، قالوا وما هو؟

قال: كنت على الشَّاطئ الآخر ولم أجد مركباً لأركبه لآتي إليكم، وفجأة وجدت

الأشجار على الشَّاطئ تقطع دون أن يقطعها نجار أو صانع، ونظرت فرأيت هذه الألواح تنسق وصارت سفينة دون أن يصنعها صانع، ثم جاءت هذه السفينة وشقت هذه الأمواج المتلاطمة ووقفت أمام يدي وتحت قدمي فركبتها وشقت بي هذه الأمواج المتلاطمة دون أن يقودها ربان (سائق السفينة)»، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: هذا كلام لا يقوله عاقل على وجه الأرض.

قال: «سبحان الله! تستكثرون هذا وتستنكرون هذا، هذا الكون العلوي والسفلي تنكرون أنه وجد بيد خالق؟ خلقه خالق».

٢- استدلال الإمام أحمد:

استدل على ذلك بالبيضة، فقال الإمام أحمد: «هذا حصن حصين أملس -يقصد البيضة- ليس له باب ولا منفذ، ظاهره كالفضة البيضاء، وباطنه كالذهب الإبريز، فبينما هو كذلك إذ انصدع (انشق) جداره وخرج منه حيوان سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح». أإله مع الله يفعل هذا؟

٣- استدلال الإمام الشَّافعي:

استدل الشَّافعي بورقة التُّوت قال: ورقة التُّوت تأكلها الغزالة فتعطينا مسكاً، وتأكلها دودة القز فتعطينا حريراً، وتأكلها الشَّاة فتعطينا لبناً ولحماً، فلو كانت الأمور تسير بالمصادفة كما يقولون؛ لكانت عصارة الطعام الواحد واحدة، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب الَّتي في الصُّدور.

التَّقويم:

١. ما الفروض لوجود هذا الكون؟

٢. كيف تدحض حجة من يقول إن الكون خلق:

أ- مصادفة.

ب- من العدم.

٣/ لخص دليل الأئمة آدناه:-

(أ) أبي حنيفة.

(ب) الشَّافعي.

(ت) أحمد.

نشاط:

- اكتب مزيداً من الأدلة على وجود الله.

الفقه

أهداف الوحدة:

في هذه الوحدة يتوقع من التلميذ أن:

- يوضّح معنى الزكاة وفضلها وحُكمها وحِكمة مشروعيتها.
- يتعرّف الأموال التي تجب فيها الزكاة وشروط وجوبها.
- يبيّن أهمية الزكاة للغني والفقير.
- يوضّح دور الزكاة في زيادة الإيمان ونمو المال .
- يستدّل على أحكام الزكاة.
- يلخّص زكاة النقدين وبهيمة الأنعام وزكاة الحرث.
- يستخّلص الدروس والعبر من كل درس.
- يلتزم بقيم الإنفاق والعطاء ويحث زملاءه على ذلك.

فضل الزكاة في الإسلام وحكمتها

الزكاة حق واجب في مال العبد المسلم ، لتحقيق رضا الله وتزكية النفس والمال والمجتمع، وهي فريضة من فرائض الإسلام، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، قال الله جل وعلا : (وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ) [النور:٥٦].

- اذكر حديث أركان الإسلام.

تعريف الزكاة:

الزكاة لغة: التطهير، و النمو والزيادة ؛ وسمي المال المخرج في الشرع زكاة؛ لأنه يزيد في المخرج منه، ويقيه الآفات

والزكاة شرعاً: الزكاة مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص، إذا بلغ قدراً مخصوصاً، في وقت مخصوص، يصرف في جهات مخصوصة.

فضل الزكاة:

وأما فضلها: فلها فضل عظيم بينه الله تعالى في قوله: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة:١٠٣] فهاتان فائدتان عظيمتان، الطهارة والزكاة.

الطهارة من أي شيء؟ الطهارة من الذنوب، الطهارة من الأخلاق الرذيلة كالبخل الذي سماه الله تعالى فحشاء، في قوله: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ} أي بالبخل، فهي تطهر من الأخلاق الرذيلة، تطهر من الذنوب، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)، والنار إذا رشت بالماء انطفأت بلا شك، وأولى ما يدخل في الصدقة الزكاة؛ فهي تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.

وأيضاً تزكي الإنسان، كيف تزكيه؟ تجعله في دائرة الكرماء، والله كريم عز وجل، وهو يحب المحسنين، والزكاة من الإحسان، فهي تزكي الإنسان وتجعله كريماً،

وإذا كان كريماً بماله كان كريماً بنفسه، وإذا كان كريماً بماله كان محباً لغيره.

ومن فضائل الزكاة أنها تزيد المال، عكس ما يظن البخيل أنها تنقص ما عنده، لكنها في الواقع لا تنقص المال، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (ما نقصت صدقة من مال)، بل -هي أي الصدقة- تزيد في المال، كيف تزيد؟ يفتح الله تعالى على المنفق أبواب الرزق من حيث لا يشعر، كما قال الله تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} [سبأ:٣٩] أي يأتي بشيء يخلفه، ويكون بدلاً عنه.

كذلك تقي المال الآفات، ربما يقي الله مالك الآفات بسبب الزكاة قد يسلط على مانع الزكاة من يسرق ماله، قد يسلط على ماله آفات تهلكه، قد يسلط على نفس المالك أمراضاً تفني ماله، لكن الزكاة لا تنقص المال بل تزيده.

حكمة مشروعية الزكاة:

للزكاة حكم وفوائد كثيرة تعود لصالح المُعْطي والآخذ، لصالح الفرد والمجتمع، وإليك بعض هذه الحكم والفوائد:

١. تسد حاجة الفقراء والمساكين، وترفع آفة الذل والفقر.

٢. تقوي الأخوة والمحبة بين الأغنياء والفقراء، فتصفو النفوس، وتزول الأحقاد، وتقطع دابر الجرائم الخُلقية والمالية كالسرقات، والنهب، وينعم الجميع بالأمن والمحبة.

٣. من شأن الزكاة أن تعوّد المعطي على الكرم والبذل، وأن تقتلع من نفسه جذور الشح وعوامل البخل، وخصوصاً عندما يلمس بنفسه ثمرات ذلك، ويتنبه إلى أن الزكاة تزيد في المال أكثر مما تنقص منه، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: "ما نقصت صدقة من مال" [مسلم]

٤. تنمي المال بوضع البركة فيه نتيجة دعاء الفقير الذي يأخذ المال، ونتيجة ذلك رضي الله تعالى عن المُزكي .

٥. إن الزكاة تعتبر الضمانة الوحيدة لحماية المجتمع من أخطار الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين أفراد الأمة، وأسباب الفقر والحاجة.

٦. من شأن الزكاة أن تقضي على كثير من عوامل البطالة وأسبابها، لأن الزكاة عندما تكون مطبقة على وجهها، فإن من حق الفقير أن يأخذ من مال الزكاة ما يكفيه للقيام بمشروع عمل، يتلاءم مع خبراته وكفاءته.

نشاط:

بمشاركة مجموعتك اكتب حِكَماً أخرى لمشروعية الزكاة وأعرضها على زملائك بالصف.

التقويم:

أ- **أكمل التالي:-**

١/ الركن الثالث من أركان الإسلام هو.....

٢/ من حكم الزكاة أنها تواسي .....

٣/ الزكاة تطهر النفس من.....

ب- **أجب عن الآتي:-**

١/ ما فضائل الزكاة؟

٢/ هات دليلاً من القرآن على وجوب الزكاة؟

٣/ كيف تنمي الزكاة المال؟

٤/ كيف تحافظ الزكاة على المال؟

٤/ كيف تقضي الزكاة على العطالة؟

حكم زكاة الأموال وعقوبة مانعها

الْأَمْوَال مَحْبُوبَة عِنْدَ الْخَلَائِقِ لِأَنَّهَا آلة تمتعهم بالدنيا، وبسببها يأنسون بهذه الحياة الدنيا، وينفرون عَنِ الْمَوْتِ، فامتحنهم الله في أموالهم بأن يتصدقوا بها في سبيل الله على سبيل الوجوب أو على سبيل الاستحباب، فاستجاب بعضهم فأنفق جميع ماله في سبيل الله ، كما فعل سيدنا أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- وأنفق سيدنا عمر- رضي الله عنه- نصف ماله.

قال عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ الله عَنْهُ (أَمَرَنَا رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا)

واكتفى كثير من المسلمين بإخراج الواجب فقط من الزكاة، وامتنع آخرون عن دفع الواجب من الزكاة بخلاً، رغم أنهم عاهدوا الله على الصدقة إن أنعم الله عليهم بالمال.

حكم الزكاة:

جاء الأمر بالزكاة في أول الإسلام بمكة قبل الهجرة، ثم فرضت تفاصيلها ومقاديرها على المشهور في المدينة في السنة الثانية للهجرة، وهي ركن من أركان الإسلام، بل أهم أركانه بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [البقرة:٤٣]، وقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) [التوبة:١٠٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ الإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَحَجِّ البَيْتِ». متفق عليه.

حكم مانع الزكاة.

من منع الزكاة جاحداً لوجوبها وهو عارف بالحكم كفر، وإن منعها بخلاً لم يكفر، وأخذت منه بالقوة، ويُعزّر (أي يقرر الحاكم العقوبة المناسبة له)، وإنْ قاتل دونها قوتل حتى يخضع لأمر الله ويؤديها، لقوله تعالى في سورة التوبة : ﴿فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾، وقد قاتل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة وقال: «وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا (ماعزاً صغيراً) كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) لقاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا" [رواه البخاري]، ووافقه الصحابة على ذلك، فكان إجماعاً منهم.

عقوبة مانع الزكاة:-

قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "مَا مِنْ صَاحِبِ ذهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: "وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: "وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ"

التقويم :

أ- أكمل التالي:-

١. أبقى سيدنا عمر لأهله..... وأبقى سيدنا أبوبكر.....

٢. الْأَمْوَال مَحْبُوبَة عِنْدَ ..... لِأَنَّهَا آلة .....

٣. الزكاة في الشرع.....

ب- أجب عن الأسئلة الآتية:

١. متى فُرضت الزكاة؟

٢. ما الدليل على مشروعية الزكاة من أ- القرآن الكريم . ب- السنة ؟ .

٣. ما حكم من امتنع عن اخراج الزكاة جاحداً بفرضيتها؟

٤. مَنْ مِنَ الخلفاء قاتل مانعي الزكاة بعد وفاة رسول (صلى الله عليه وسلم)؟

٥. كيف يعذب من امتنع عن زكاة:-

(أ) ذهبه؟

(ب) إبله؟

(ت) بقره؟

(ث) غنمه؟

شروط وجوب الزكاة

لزكاة الأموال شروط وجوب وشروط صحة إذا لم تتوافر الشروط فلا تجب على المكلف ولا تصح منه.

على من يجب الزكاة؟

- تجب الزكاة على المسلم الحر، المالك للنصاب ملكًا تامًا وحال عليه الحول.

الأموال التي تجب فيها الزكاة:

تجب الزكاة في أربعة من الأموال: الأثمان (النقدان – الذهب والفضة – والأوراق المالية)، وبهيمة الأنعام، والخارج من الأرض، وعروض التجارة.

الشروط الواجبة في المال الذي تجب فيه الزكاة:

١. **بلوغ النصاب المقدر شرعاً**: النصاب هو قدر معلوم من المال إذا بلغه وجبت فيه الزكاة .

٢. **حَوَلان الحول على ملك النصاب**: لقوله صلّى الله عليه وسلم: « لَا زَكَاةَ فِي مَالٍ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ » رواه البيهقي.

وحول الزكاة بالسنة الهجرية وهو شرط في الأثمان (الذهب والفضة والأوراق المالية) والتجارة، والأنعام، وليس بشرط في الحرث (الزرع والثمار).

٣. **الملك التام للمال**: أن يكون المال مملوكاً لصاحبه بكامل التصرف به، فلا زكاة في مال لا مالك له.

٤. **النماء**: أي أن يكون المال الذي تؤخذ منه الزكاة ناميًا بالفعل، أو قابلًا للنماء، أي أن يكون من شأنه أن يستفيد صاحبه ربحًا وفائدة منه؛ فلا تجب الزكاة في المال غير النامي؛ فلا زكاة في الأمتعة وأصول الأملاك والعقارات، ولا في

الخيل والبغال والحمير، وآلات الصناعة وكتب العلم إلا أن تكون للتجارة.

٥. **أن يكون النصاب فائضاً عن الحاجات الأصلية:** والحاجات الأصلية هي: الطعام والشراب واللباس وسائر ما يحتاجه الإنسان، وكذلك الدواء للمريض، وكتب العلم والتعليم وتكاليف الزواج، ويدخل في ذلك أدوات الحرفة، وما يستعمله الصانع في صنعته، وسيارة الركوب، ودور السكن، وأثاث السكن.

٦. **أن يكون النصاب سالمًا من الدَّيْن:** فإذا كان المالك عليه دين ينقص نصاب الزكاة، فإن الزكاة لا تجب عليه فيه، روى الإمام مالك في الموطأ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ: هَذَا شَهْرُ زَكَاتِكُمْ، فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ، حَتَّى تَحْصُلَ أَمْوَالُكُمْ، فتُؤَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ».

شروط صحة أداء الزكاة:

١- **النية:** وهي شرط في أداء الزكاة، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (إنما الأعمال بالنيات).

٢- **التمليك:** يشترط التمليك لصحة أداء الزكاة بأن تعطى للمستحقين.

نشاط:

بمشاركة معلمك بيّن حكم زكاة الأموال الآتية:

- الأموال التي جمعت لبناء مسجد وهي تزيد عن النصاب وحال عليها الحول .
- الأموال التي جمعها أولياء أمور التلاميذ لصيانة المدرسة وهي تزيد عن النصاب وحال عليها الحول.

التقويم:

أ/ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ .

١. تجب الزكاة على كل إنسان يمتلك مالاً من الأموال . ( )

٢. يختلف النصاب الذي تجب فيه الزكاة باختلاف الأموال . ( )

٣. تجب الزكاة في أموال المساجد والجمعيات الخيرية . ( )

٤. تخرج زكاة كتب العلم التي تعد للتجارة. ( )

٥. تمنع الديون من إخراج الزكاة وإن لم تستغرق النصاب . ( )

ب/ أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عدِّد الأموال التي تجب فيها الزكاة.

٢- ما شروط صحة الزكاة؟

٣- وضح معنى النماء.

زكاة الذهب والفضة والعملة

الذهب والفضة هما أساس التعامل منذ قديم الزمان، والتبادل بين الناس بعضهم بعضاً حتى حلت الأوراق النقدية المالية محلهما في العصور المتأخرة.

التهديد والوعيد لمن يكنز الذهب والفضة:

(وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥) [التوبة: ٣٤-٣٥]

كيف نزكي الذهب والفضة؟

نزكي الذهب إذا بلغ عشرين دينارا (أي خمسة وثمانين جراماً من الذهب) وحال عليه الحول، نستخرج منه ربع العشر.

نزكي الفضة إذا بلغت مائتي درهم أي ما يعادل (٥٩٥) جراماً؛ وحال عليها الحول؛ ومقدار زكاة الفضة ربع العشر.

ودليلهما. عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ لَكَ مِائَتَا دِرْهَمٍ، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ - يَعْنِي - فِي الذَّهَبِ حَتَّى يَكُونَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، فَإِذَا كَانَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَفِيهَا نِصْفُ دِينَارٍ، فَمَا زَادَ، فَبِحِسَابِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ). [رواه أبوداود].

العملات(الورقية والمعدنية):

الأوراق المالية الحالية تقوّم على أساس القيمة، فإذا بلغت نصاب أحد النقدين

وجبت فيها الزكاة ومقدارها ربع العشر إذا حال عليها الحول.

وفي جمهورية السودان جعل ديوان الزكاة نصاب الذهب المقياس لإخراج الزكاة؛ لأنّ أسعار الذهب ثابتة أكثر من قيمة الفضة التي تتذبذب أسعارها.

زكاة الحلي والأواني والتحف الذهبية والفضية:

تزكى آنية الذهب و الفضة إذا بلغت النصاب.ولا زكاة في الحلي المباح للمرأة إلا في الحالات التالية:

١. إذا انكسر الحلي، فَإِن نوى عدم إِصْلَاحه أَو لا نِيَّة لَهُ فتخرج زكاته؛ وَإِن نوى إِصْلاحه فَلا زكاة فيه.

٢. أن يكون معداً لنوائب الدهر وحوادثه.

٣. أن يكون معداً لمن سيوجد من زوجته أو ابنته.

٤. أن يكون معداً لصداق من يريد أن يتزوجها أو يزوجها لابنه.

٥. أن يكون معداً للتجارة.

نشاط:

بمشاركة معلمك في الحوار أيهما أفضل لتبيين زكاة الأوراق النقدية نصاب الذهب أم نصاب الفضة؟

بيّن زكاة :

١. ٨٠٠٠ جرام من الذهب .

٢. ١٠٠٠ جرام من الفضة .

٣. ٤٠ مليون جنيه سوداني.

التقويم:

أ) **أجب عن الآتي:**

١/ لماذا حلت الأوراق المالية محل الذهب والفضة في البيع والشراء؟

٢/ ما جزاء من لا يخرج زكاة ماله؟

٣/ اذكر شروط زكاة الذهب والفضة.

ب) **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و (×) أمام العبارة الخطأ:**

١/ تزكي المرأة ذهب الزينة. ( )

٢/ من ملك ١٥ ديناراً ذهباً في أول السنة وصارت ٢٥ ديناراً عند نهاية السنة عليه أن يزكيها. ( )

٣/ من ملك ٥٩٥ جراماً فضة عند بداية السنة وصارت ٥٩٠ جراماً عند نهاية السنة عليه أن يزكيها. ( )

ج) **ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة.**

١. تُخرج زكاة الذهب إذا بلغ مقداره ..... ديناراً وحال عليه الحول.

أ- سبعة عشر ب- ثمانية عشر ج- تسعة عشر د- ثلاثين

٢. مقدار الفضة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول ... العشر.

أ- ثمن ب- ربع ج- ثلث د- نصف

٣. تخرج زكاة العملات الورقية والنقدية في السودان إذا بلغت قيمتها نصاب زكاة ..... .

أ- النحاس ب- الذهب ج- الحديد د- الفضة

٤. لا يزكى حُلي المرأة إذا كان .....

أ- معداً للزينة. ب- انكسر ولم ينوي إصلاحه.

ج- معداً لنوائب الدهر. د- معداً للتجارة.

زكاة عروض التجارة

عروض التجارة هي كل ما أُعِدّ للبيع والشراء بقصد الربح من الأموال، والأراضي، والأطعمة، والحيوانات، والآلات، والسيارات، والمعادن، والملابس، والمباني وغيرها.

حكم زكاة عروض التجارة:

تجب الزكاة في جميع الأموال والأشياء إذا كانت للتجارة.

ودليلها: عن سمرة بن جندب، قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُعِدُّ لِلْبَيْعِ» أخرجه أبو داود. فهذا الحديث يدل على وجوب زكاة عروض التجارة، بجانب ما استدل به العلماء من وجوب الزكاة استناداً إلى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ). [البقرة:٢٦٧]. وما يكسبه الإنسان يشمل عروض التجارة، وهو مال مقصود به التنمية، فهو مثل الزروع والثمار والماشية والنقد.

مقدار زكاة عروض التجارة:

هو ربع العشر، أي ٢,٥٪ يخرجها من كامل القيمة.

شروط وجوب زكاة عروض التجارة:

يشترط لوجوب الزكاة في عروض التجارة ما يلي:

١. أن يقصد بها التجارة.

٢. وأن تبلغ نصاب أحد النقدين الذهب والفضة.

٣. وأن يحول عليها الحول.

وآلات المزارع والمصانع والمتاجر لا زكاة في قيمتها، وتجب الزكاة في أجرتها ربع العشر إذا بلغت نصاباً، وحال عليها الحول.

- كيفية إخراج زكاة عروض التجارة:

١- إذا جاء موعد إخراج الزكاة ضم التاجر ماله بعضه إلى بعض: رأس المال، والأرباح، وقيمة البضائع، والديون المرجوة الأداء.

٢- يقوِّم البضائع التي يملكها، ويقدِّر قيمتها بحسب سعر السوق، ويجتهد في التقدير؛ لأنها عبادة، والإنسان مؤتمن على عبادته.

٣ - يجمع قيمة البضائع والأشياء مع النقود، والديون التي له على الناس، ثم يؤدي ما عليه من ديون حالّة.

٤- يُخرج من المال الباقي الزكاة، ومقدارها ربع العشر.

٥ - ذهب جمهور الفقهاء إلى وجوب إخراج زكاة عروض التجارة بالأوراق النقدية.

زكاة الدين:

تُخرج زكاة الدين المرجو الأداء في نهاية كل حول، أمّا الدين الذي انقطع الرجاء فيه فهو ما كان على معسر أو جاحد أو مماطل، فلا يزكيه حتى يقبضه إذا بلغ نصاباً، وأمّا ما عليه من ديون فإنَّه يطرحها من جملة ماله، ثم يزكي ما بقي، وهذا رأي جمهور الفقهاء.

التقويم:

- **أكمل العبارات الآتية:**

١. عروض التجارة هي كل ما أُعد للبيع بقصد ..... .

٢. كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمر المسلمين بإخراج ..... كل ما يعد للبيع .

٣. مقدار زكاة عروض التجارة ..... العشر إذا بلغت..... وحال عليها..... .

٤. يُقَوِّم التاجر بضاعته عندما يأتي وقت إخراج زكاتها بسعر ..... .

زكاة بهيمة الأنعام

بهيمة الأنعام هي الإبل، والبقر، والغنم.

يشترط في وجوب زكاة بهيمة الأنعام ما يلي:

١- بلوغ النصاب.

٢- أن يحول الحول على النصاب.

٣- تجب الزكاة في الإبل والبقر والغنم السائمة (التي ترعى العشب الطبيعي المباح) والمعلوفة، عاملة (أي معدة للحمل وغيره) أو غير عاملة على مذهب المالكية.

أولاً: زكاة الإبل

كَتَبَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) كِتَابَ الصَّدَقَةِ فَكَانَ فِيهِ «فِي خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ شَاةٌ، وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسَ عَشَرَةَ ثَلاَثُ شِيَاهٍ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ، وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ابْنَةُ مَخَاضٍ إِلَى خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَةُ لَبُونٍ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ إِلَى سِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَتَا لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِنْ كَانَتِ الإِبِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةُ لَبُونٍ». [رواه أبو داود].

تجب الزكاة في الإبل إذا بلغت النصاب، وحال عليها الحول، وأقل نصاب الإبل خمس، فإذا بلغت خمساً فأكثر وجبت فيها الزكاة، ولا زكاة فيما دونها.

- لا زكاة في الإبل حتى تبلغ خمساً، فإذا بلغت خمساً ففيها شاة من الغنم (جذع من الضأن)، وهو ما أتى عليه سنة أو ثني من الماعز وهو ما له سنة).
- إذا بلغت عشراً ففيها شاتان.

- إذا بلغت خمسة عشر ففيها ثلاث شياه.
- إذا بلغت عشرين ففيها أربع شياه.
- إذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض (وهي التي لها سنة ودخلت في الثانية) أو ابن لبون (وهو الذي له سنتان ودخل في الثالثة).
- وفي ست وثلاثين ففيها ابنة لبون.
- وفي ست وأربعين حقة (وهي التي لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة) .
- وفي إحدى وستين جذعة (وهي التي لها أربع سنين ودخلت في الخامسة).
- وفي ست وسبعين بنتا لبون.
- في إحدى وتسعين حقتان.
- في مائة وإحدى وعشرين حقتان أو ثلاث بنات لبون.
- في مائة وثلاثين يتغير الواجب؛ ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة.

ويستقر النصاب في الإبل إذا زادت على مائة وعشرين، فإذا زادت على مائة وعشرين فالواجب في كل (٤٠) بنت لبون، وفي كل (٥٠) حقة، وما دون العشر عفو، فإذا كملت عشراً انتقلت الفريضة ما بين الحقاق وبنات اللبون.

ففي (١٢١) ثلاث بنات لبون.

وفي (١٣٠) حقة وبنتا لبون.

وفي (١٤٠) حقتان وبنت لبون.

وفي (١٥٠) ثلاث حقاق.

وفي (١٦٠) أربع بنات لبون.

وفي (١٧٠) ثلاث بنات لبون وحقة.

وفي (١٨٠) بنتا لبون وحقتان.

وفي (١٩٠) ثلاث حقاق وبنت لبون.

وفي (٢٠٠) أربع حقاق، أو خمس بنات لبون.

وهكذا كلما زادت عشراً تغيرت الفريضة.

التقويم:

أ/ ضع علامة (✓) إذا كانت الإجابة صحيحة وإن كانت خطأ فصوبها:

١. تسمى الشاة التي ترعى العشب الطبيعي بالمعلوفة ( )
الصواب: .....

٢. تجب الزكاة في الإبل إذا بلغت الخمس ( )
الصواب: .....

٣. إذا بلغت الإبل ستاً وثلاثين ففيها بنت مخاض ( )
الصواب: .....

ب/ أكمل العبارات الآتية:

١- إذا بلغت الإبل سنة ودخلت في الثانية تسمى .....

٢- إذا بلغ الإبل سنتين ودخل في الثانية يسمى .....

٣- إذا بلغت الإبل ثلاث سنين ودخلت في الرابعة تسمى .....

٤- إذا بلغت الإبل أربع سنين ودخلت في الخامسة تسمى .....

٥- ما أتى عليه سنة من الضأن يسمى .....

٦- ما أتى عليه سنة من الماعز يسمى .....

ج/ أجب عن الأسئلة التالية؟

١- ما أقل نصاب للإبل؟

٢- متى يجب في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة؟

٣- رتب أنصبة زكاة الإبل.

زكاة البقر والغنم

تجب الزكاة في البقر إذا بلغت ثلاثين بقرة، وما قبل ذلك لا زكاة فيه.

فعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ (صلى الله عليه وسلم) لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى اليَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذ مِنَ البَقَرِ مِنْ كُلِّ ثلاَثِينَ تَبيعاً أَوْ تَبيعَةً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً. [أخرجه أبو داود والترمذي].

وَعَنْ عَبْدِالله بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «فِي ثلاَثِينَ مِنَ البَقَرِ تَبيعٌ أَوْ تَبيعَةٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ». [أخرجه الترمذي وابن ماجه].

أنصبة البقر ومقدار زكاتها الواجبة:

لا زكاة في الماشية حتى تبلغ ثلاثين، فإذا بلغت ثلاثين ففيها تبيع أو تبيعة (وهو ما له سنة).

- إذا بلغت أربعين ففيها مسنة أنثى أكملت سنتين ودخلت في الثالثة.
- وفي الستين تبيعان.
- وفي السبعين مسنة وتبيع.
- في الثمانين مسنتان.
- في التسعين ثلاثة أتبعة.
- في المائة مسنة وتبيعان.
- في العشرين ومائة ثلاث مسنات، أو أربعة أتبعة.

والقاعدة العامة في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة.

زكاة الغنم

كتب رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) كِتَابَ الصَّدَقَةِ فَكَانَ فِيهِ: «وَفِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً، فَشَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى الْمِائَتَيْنِ فَفِيهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ إِلَى ثَلاَثِ مِائَةٍ، فَإِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَفِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ حَتَّى تَبْلُغَ الْمِائَةَ». [رواه أبو داود].

تجب الزكاة في الغنم إذا بلغت أربعين شاة فأكثر، وحال عليها الحول، سواء كانت من الضأن، أم الماعز، أم الذكور، أم الإناث، أم الصغار، أم الكبار، ويضم بعضها إلى بعض في تكميل النصاب.

- أنصبة الغنم ومقدار زكاتها الواجبة:

- لا زكاة في الغنم حتى يبلغ أربعين، فإذا بلغت أربعين ففيها شاة إلى مئة وعشرين.
- إذا بلغت مئة وإحدى وعشرين ففيها شاتان.
- في مئتين وواحدة (٢٠١) ثلاث شياه إلى أن يصل إلى أربعمئة.
- ففي أربعمئة فأكثر شاة واحدة في كل مائة.

صفة ما يؤخذ في زكاة بهيمة الأنعام:

١ - يؤخذ في زكاة بهيمة الأنعام الوسط، الذي لا ظلم فيه على الغني، ولا هضم فيه لحق الفقير، قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». [متفق عليه].

٢ - يؤخذ في زكاة بهيمة الأنعام من الغنم الجذع من الضأن، وهو ما له ستة أشهر إلى سنة، والثنية من المعز، وهي ما لها سنة.

٣- ويؤخذ من البقر تبيع أو تبيعة، وهو ما له سنة.

٤ - ويؤخذ من الإبل ما له سنة إلى أربع سنوات فأكثر حسب الواجب.

زكاة الوقص:

الوقص: هو العدد الواقع بين الفريضتين في أنصبة زكاة الإبل والبقر والغنم. لا زكاة فيه.

فمثلا إذا بلغت الغنم أربعين، ففيها شاة إلى أن تبلغ مائة وعشرين، فإذا بلغت مائة وإحدى وعشرين، ففيها شاتان. فالثمانون التي بين الأربعين وبين المائة والإحدى والعشرين وقص. لا زكاة فيه.

التقويم :

- **أجب عن الأسئلة الآتية**

١. بيّن بهيمة الأنعام التي تُؤخذ منها الزكاة.

٢. متى تجب زكاة الأنعام؟

٣. ماذا يؤخذ في زكاة الأنعام؟

٤. وضح ما يؤخذ في زكاة : أ- الإبل. ب- البقر. ج- الغنم.

٥. ما مقدار زكاة الوقص؟

نشاط:

- **أكمل الجدول الآتي:**

(أ):

نصاب الإبل	القدر المستخرج	عمرها
٥		
١-٢٤		
٢٥		
٣٦		
٤٦		
٦١		
٧٦		
٩١		

(ب):

نصاب البقر	القدر المستخرج	عمرها
٣٠		
٤٠		
٥٠		
٦٠		
٦٥		
٩٠		

(ج):

نصاب الغنم	القدر المستخرج	عمرها
٣٥		
٤٠		
٩٥		
١٢١		
٢٠١		
٣٩٩		
٤٠٠		

زكاة الزروع والثمار

تعريف الزروع والثمار:

١/ الزروع هي: نتاج غير الشجر من النباتات المختلفة كالحبوب وغيرها.

٢/ الثمار هي: نتاج الشجر وما تولد منه.

أدلة مشروعية الزروع والثمار

ثبتت زكاة الزروع والثمار بالكتاب والسنة.

أ- من القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿ ... وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾{الأنعام: ١٤١}، والشاهد في هذه الآية، أن الحق الذي أشارت إليه الآية هو الزكاة، فلو لم يكن واجباً لما سماه الله حقاً.

١) **من السنة:** وردت أحاديث كثيرة تدل على وجوب الزكاة في ناتج الأرض منها:

أ- ما رواه أبو سعيد الخدري عن النّبِيّ(صلى الله عليه وسلم): أنه قال: (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمسة أواق صدقة)

الأصناف التي تؤخذ منها زكاة الزروع والثمار:

اختلفت أقوال الفقهاء في أنواع الزروع والثمار التي تؤخذ منها الزكاة على النحو التالي:

أ- الذي عليه المالكية والشافعية أن الزكاة تؤخذ من كل ما يدخر ويقتات كالقمح والشعير والفول والعدس والتمر والزبيب والزيتون، وبهذا القيد تخرج الفاكهة؛ لأنها لا تدخر. والجوز واللوز والبندق؛ لأنها ليست أقواتاً.

ويستدل المالكية لقولهم إضافة إلى احتجاجهم بعمل أهل المدينة بما جاء في حديث معاذ (رضي الله عنه): "فأما القثاء والقضيب والخضروات فعفو، عفا عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"

ب- يرى الإمام أبو حنيفة أنّ زكاة الزروع والثمار واجبة في كل ما أخرجت الأرض مما يقصد بزراعته نماء الأرض. وقد أخذ ديوان الزكاة في السودان برأي الإمام أبي حنيفة في زكاة الزروع والثمار.

نصاب زكاة الزروع والمقدار الواجب:

الذي عليه فقهاء المالكية والحنابلة أن نصاب زكاة الزروع والثمار خمسة أوسق.

ودليله قوله (صلى الله عليه وسلم) «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة».

أما المقدار الواجب إخراجه فيختلف بحسب الجهد الذي بذل في سقيه:

١- ما كان مروياً بالمطر والأنهار وبدون كلفة ففيه العشر لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "فيما سقت السماء العشر".

٢- ما كان سقيه بالروافع وآلات السحب من الأنهار والجداول ففيه نصف العشر.

مقدار نصاب الزروع والثمار بالأوزان الحديثة:

الفقهاء متفقون على أن الوسق يساوي (٦٠) صاعاً، والرأي الراجح أن الصاع يساوي خمسة أرطال وثلثاً، وهذا ما عليه أكثر أهل العلم.

لما كان نصاب الزروع هو خمسة أوسق كما ثبت في الحديث الصحيح، فإن مقدار النصاب بالأوزان الحديثة يساوي ٦٥٢ جراماً تقريباً، وهى تعادل مائة ربع أو خمسين كيلة.

التقويم:

أ/ أكمل العبارات الآتية:

١. نتاج غير الشجر يسمى.....

٢. نتاج الشجر يسمى.....

٣. أخذ ديوان الزكاة برأي الإمام ..... في زكاة الزروع والثمار.

٤. زمن زكاة الزروع والثمار .....

ب/ أجب عن التالي:-

١- اذكر دليلاً من الكتاب والسنة على وجوب زكاة الزروع والثمار.

٢- لماذا اختلف مقدار زكاة من زرع بآلة وبالمطر؟

٣- كم يساوي نصاب الزروع بالأوزان القديمة والحديثة؟

مصارف الزكاة

تصرف الزكاة للأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ [سورة التوبة]، وهم:

أولاً: الفقير: وهو من ملك شيئاً لا يكفيه عاماً، أو من كان له كسب أو راتب لا يكفيه، فيعطى من الزكاة ما يتم به كفاية عامه.

ثانياً: المسكين: وهو من لا يملك شيئاً، ولا يوجد من ينفق عليه ولا كسب له، فهو أسوأ حالاً من الفقير.

ثالثاً: العاملون عليها: ويشتمل كل من يجمعون الزكاة ويقومون بتقسيمها على المحتاجين من قبل ديوان الزكاة، وتُعطى الزكاة للعامل على سبيل الأجرة.

رابعاً: المؤلفة قلوبهم: هم كفار يرجى إسلامهم بإعطائهم من الزكاة لتأليف قلوبهم، وقيل: هم مسلمون حديثو العهد بالإسلام يعطون من الزكاة ليتمكن الإيمان من قلوبهم.

خامساً: الرقاب: وهو الرقيق المؤمن، يُشترى من الزكاة ويُعتق؛ وإذا كان الرق قد ألغي فإنه يدخل في هذا المصرف من مصارف الزكاة فك أسرى المسلمين في حروبهم مع أعداء الإسلام.

سادساً: الغارِمون: وهو المؤمن الذي ليس عنده ما يوفي به دينه، فيعطى من الزكاة، حتى ولو مات يُوفّ دينه منها. ويشترط في الغارم:

١ – أن يكون الدين مما يحبس فيه إن لم يوفيه .

٢ – أن يكون الدين الذي استدانة لمصلحة شرعية (قوته وقوت عياله)، لا لمعصية كشرب خمر مثلاً.

سابعاً: في سبيل الله: والمراد به أهل الجهاد، ومن أهم ما ينفق في سبيل الله، في هذا العصر، إعداد الدعاة إلى الإسلام، وإرسالهم إلى بلاد الكفار، من قبل جمعيات منظمة تمدهم بالمال الكافي، كما يفعله الكفار في نشر دينهم.

ثامناً: ابن السبيل: وهو الغريب الذي انقطع ماله فاحتاج إلى ما يوصله إلى بلده، فيعطى من الزكاة ولو وجد من يسلفه ما يوصله إلى بلده، إلا إن كان غنياً في بلده ووجد من يسلفه ليصل فلا يعطى من الزكاة.

التقويم:

- **خذ من المجموعة (أ) رقم الإجابة الصحيحة وضعه أمام ما يناسبه من المجموعة (ب)**

المجموعة (أ)	رقم الإجابة	المجموعة (ب).
١. ابن السبيل.		كفار يُرجى دخولهم في الإسلام .
٢. المؤلفة قلوبهم.		أسرى المسلمين الذين بأيدي أعداء الإسلام
٣. المسكين.		ليس عنده ما يوفي به دينه.
٤. في الرقاب.		الغريب المحتاج لما يوصله إلى بلده .
٥. الغارِمون.		لايملك قوت يومه

نشاط:

- **ناقش مع مجموعتك**: من أين ينفق على المشروعات الخيرية مثل حفر الآبار، وبناء المستشفيات وغيرها من أوجه الخير التي لا تدخل في مصارف الزكاة.

السيرة النبوية:

أهداف الوحدة:

في نهاية هذه الوحدة، يكون التلميذ قادراً على أن:

- يتعرف أحداث غزوة الأحزاب وصلح الحديبية وفتح مكة وأسبابها
- يستنتج الأحكام والآداب والعظات من غزوات النبي (صلى الله عليه وسلم).
- يعدد المعجزات الواردة في غزوة الأحزاب.
- يوضح سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) وإدارته العسكرية للحرب.
- يبين كيف كان يتعامل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الآخر.
- يستخلص الدروس والعبر من غزوة الأحزاب وصلح الحديبية وفتح مكة.
- يلتزم بالقيم الواردة في السيرة ويحث زملاءه على الامتثال بها

غزوة الأحزاب

اسم الغزوة وتاريخها:

سميت غزوة الأحزاب بالأحزاب بسبب تجمع المشركين من قبائل العرب للقضاء على الإسلام، وتسمى باسم آخر هو (الخندق)؛ وذلك لأن المسلمين حفروا الخندق حول المدينة، ولأهمية هذه الغزوة نزلت سورة كاملة باسمها هي سورة الأحزاب ذكرت فيها أهم الأحداث التي دارت في هذه المعركة.

سبب الغزوة:

إن يهود بني النضير بعد أن خرجوا من المدينة إلى خيبر، خرجوا وهم يحملون معهم أحقادهم على المسلمين، فما أن استقروا بخيبر حتى أخذوا يرسمون الخطط للانتقام من المسلمين، فاتفقت كلمتهم على التوجه إلى القبائل العربية المختلفة لتحريضها على حرب المسلمين، وكونوا لهذا الغرض الخبيث وفدًا يتكون من سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وآخرين.

خطة اليهود مع المشركين:

قال وفد اليهود لمشركي مكة: إن دينكم خير من دين محمد، وأنتم أولى بالحق منه، وقد نجح الوفد نجاحًا كبيرًا في مهمته؛ حيث وافقت قريش التي شعرت بمرارة الحصار الاقتصادي المضروب عليها من قبل المسلمين، ووافقت غطفان طمعًا في خيرات المدينة وفي السلب والنهب وتابعتهم قبائل أخرى، وقد أبرم الوفد اليهودي مع زعماء أعراب غطفان اتفاقية الاتحاد العربي الوثني اليهودي العسكري ضد المسلمين.

متابعة المسلمين للأحزاب:

علم المسلمون بمؤامرة اليهود وقريش أولاً، وما تم بين قريش وقبائل غطفان ثانية، وبمجرد حصول المدينة على هذه المعلومات عن العدو شرع الرسول

(صلى الله عليه وسلم) في اتخاذ الإجراءات الدفاعية اللازمة، ودعا إلى اجتماع عاجل حضره كبار قادة جيش المسلمين من المهاجرين والأنصار، بحث فيه معهم هذا الموقف الخطير الناجم عن مساعي اليهود الخبيثة.

الخطة لمواجهة المشركين:

تمثلت في حفر خندق حول المدينة لصد عدوان الأحزاب، وكانت تلك فكرة سلمان الفارسي –رضي الله عنه– حيث يقف المسلمين بأسلحتهم وسهامهم خلف الخندق يمنعون كل من يحاول عبوره برميه بما في أيديهم من نبال أو حراب، وذلك بدلاً من المواجهة المباشرة.

مفاجأة قريش بالخندق

لم يكن حفر الخندق من الأمور المعروفة لدى العرب في حروبهم، بل كان الأخذ بهذا الأسلوب غريبًا عنهم، وبهذا يكون الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو أول من استعمل الخندق في الحروب في تاريخ العرب والمسلمين، فقد كان هذا الخندق مفاجأة مذهلة لأعداء الإسلام، وأبطل خطتهم التي رسموها، وكان من عوامل تحقيق هذه المفاجأة ما قام به المسلمون من إتقان رفيع لسرية الخطة وسرعة إنجازها، وكان هذا الأسلوب الجديد في القتال له أثر في إضعاف معنويات الأحزاب وتشتيت قواتهم.

التقويم:

أ/ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×)أمام الإجابة الخطأ:

١. الذي أشار بحفر الخندق هو سيدنا سلمان الفارسي. ( )

٢. كانت غزوة الأحزاب في السنة السادسة من الهجرة. ( )

٣. توقع المشركون وجود الخندق . ( )

ب/ أجب عن الأسئلة التالية:-

١. متى كانت غزوة الأحزاب؟

٢. لم سميت بغزوة الأحزاب؟

٣. من هم السبب الأساسي في قيام الحرب بين المسلمين والأحزاب؟

٤. لماذا أضعف الخندق معنويات الأحزاب وشتت قواهم؟

٥. ماذا نستفيد من فكرة حفر الخندق؟

الاستعداد لمقابلة الأعداء

استعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) للخروج للمعركة وقد اتخذ التدابير الآتية:

أولاً: أمر بوضع ذراري المسلمين ونسائهم وصبيانهم في حصن بني حارثة، حتى يكونوا في مأمن من خطر الأعداء.

ثانياً: شارك النبي (صلى الله عليه وسلم) جنده أعباء العمل، المضني، فأخذ يعمل بيده الشريفة، في حفر الخندق، وكان ينقل من تراب الخندق، هو وأصحابه بهمة عالية لا تعرف الكلل، فأعطى القدوة الحسنة لأصحابه حتى بذلوا ما في وسعهم لإنجاز حفر ذلك الخندق.

ثالثاً: بث الحماس في نفوس أصحابه وهم يحفرون الخندق، وذلك من خلال ارتجاز الشعر الحماسي بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب:

اللهم لولاك ما اهتدينا ❊❊❊ ولا تصدقنا ولا صلينا

فثبت الأقدام إن لاقينا ❊❊❊ وأنزلن سكينة علينا

وإن أرادوا فتنة أبينا ❊❊❊ إن الأعادي قد بغوا علينا

ثم يمد صوته بآخرها.

اتخذ المسلمون كافة الاحتياطات في تأمين جبهتهم الداخلية، ومحاولة الدفاع عن الإسلام والمدينة من جيش الأحزاب الزاحف، إلا أن محنتهم ازدادت في الخندق لأمور:

أولاً: نقض اليهود من بني قريظة العهد وانضمامهم لجيش الأحزاب لمحاولة ضرب المسلمين من الخلف.

ثانياً: تشديد الحصار على المسلمين وانسحاب المنافقين جبنًا وخوفًا من الجيش، والتعلل بأعذار واهية، وهي أن بيوتهم عورة ونشرهم الأراجيف، فكانوا يخذلون المؤمنين بقولهم: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.

اشتد الكرب على المسلمين، وتأزم الموقف، وأصابت المسلمين حالة من الحرج والتدهور والجزع والخوف، والفزع في تلك المحنة الرهيبة، وتزايدت محاولات المشركين لاقتحام الخندق، وكان المسلمون يراقبون حركاتهم، وقد حصلت مناوشات بين الفريقين في جانبي الخندق استشهد فيها من الصحابة الطفيل بن النعمان، والذي قتله وحشي قاتل حمزة يوم أحد، وقد أصيب سعد بن معاذ – رضي الله عنه – في أكحله، ثم وجه المشركون كتيبة غليظة نحو مقر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقاتلهم المسلمون يومًا إلى الليل.

محاولة النبي (صلى الله عليه وسلم) تخفيف حدة الحصار:

أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يخفف الحصار عن المسلمين وذلك بعقد صلح مع غطفان وبث الإشاعات في صفوف الأعداء، حيث اختار قبيلة غطفان لمصالحتها على مال يدفعه إليها على أن تترك محاربته وترجع إلى بلادها، وكان الغرض من ذلك تفكيك جيش المشركين، فهو (صلى الله عليه وسلم) يعلم أن غطفان وقادتها ليس لهم من وراء الاشتراك في هذا الغزو أي هدف سياسي يريدون تحقيقه، أو باعث عقائدي يقاتلون تحت رايته، وإنما كان هدفهم الأول والأخير من الاشتراك في هذا الغزو الكبير هو الحصول على المال بالاستيلاء عليه من خيرات المدينة عند احتلالها، بعكس هدف اليهود وقادة قريش الذين كان هدفهم سياسياً وعقائديًا.

لقد نجحت خطة النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث لم يتردد قادة قبيلة غطفان في قبول العرض الذي عرضه عليهم النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد استجاب القائدان الغطفانيان (عيينة بن حصن، والحارث بن عوف) لطلب النبي

(صلى الله عليه وسلم) وحضرا مع بعض أعوانهما إلى مقر قيادة النبي (صلى الله عليه وسلم) واجتمعا به وراء الخندق مستخفين دون أن يعلم بهما أحد، وشرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مفاوضتهم.

أهم بنود الاتفاق بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وغطفان أن:

أ- توادع غطفان المسلمين وتتوقف عن القيام بأي عمل حربي ضدهم (وخاصة في هذه الفترة).

ب- تفك غطفان الحصار عن المدينة وتنسحب بجيوشها عائدة إلى بلادها.

ج- يدفع المسلمون لغطفان (مقابل ذلك) ثلث ثمار المدينة كلها من مختلف الأنواع.

موقف الأنصار من الاتفاق:

قبل عقد الصلح مع غطفان شاور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأنصار في هذا الأمر، فكان رأيهم في عدم إعطاء غطفان شيئًا من ثمار المدينة وقد رفض زعيما الأنصار السعدان -سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة هذا الاقتراح وقالا: يا رسول الله أمرًا تحبه، فنصنعه، أم شيئًا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟ فقال: «بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما»، فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة واحدة إلا قرى أو بيعًا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه، نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف، حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "أنت وذاك».

فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا، وقد أعجب النبي (صلى الله عليه وسلم) بجواب سعد، وتبين له منه ارتفاع معنوية الأنصار واحتفاظهم بالروح المعنوية العالية، فألغى بذلك ما بدأ به من الصلح مع غطفان.

التقويم:

أ/ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وإن كانت خطأ فصوبها:

١- قبل الأنصار بالتنازل عن ثلث ثمار المدينة لغطفان ( )

.....

٢- اليهود الذين نقضوا العهد هم بنو قريظة ( )

.....

٣- أعجب النبي (صلى الله عليه وسلم) برد سعد بن معاذ ( )

.....

ب/ أجب عن الأسئلة التالية:-

١- ما الخطة العسكرية التي واجه بها المسلمون جيش العدو؟

٢- ما أهم المقترحات لعقد الاتفاقية مع قبيلة غطفان؟

٣- لماذا اقترح النبي (صلى الله عليه وسلم) إعطاء غطفان ثلث ثمار المدينة؟

٤- ما رأيك في رأي سعد بن معاذ؟

بث الخذلان في صفوف الأعداء

استخدام النبي (صلى الله عليه وسلم) سلاح التشكيك والدعاية لتمزيق ما بين الأحزاب من ثقة وتضامن، فاستخدم الأساليب الآتية:

١. فلقد كان يعلم (صلى الله عليه وسلم) أن هناك تصدعًا خفيًا بين صفوف الأحزاب، فاجتهد أن يبرزه ويوسع شقته ويستغله في جانبه، كما سبق أن أطمع غطفان ففكك عزمها.

٢. إرسال نعيم بن مسعود الغطفاني الذي أسلم في تلك الأثناء للتخذيل بين الأحزاب،فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة»، فقام نعيم بزرع الشك بين الأطراف المتحالفة بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

٣. اللجوء إلى الدعاء والتضرع حيث كان من دعائه: "اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا"، ودعا على الأحزاب فقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم»، فاستجاب الله سبحانه دعاء نبيه (صلى الله عليه وسلم)، فأقبلت بشائر الفرج؛ فقد صرفهم الله بحوله وقوته، وزلزل أبدانهم وقلوبهم، وتمثل ذلك في:

- شتت جمعهم بالخلاف بينهم، وبينهم وبين اليهود.

- أرسل عليهم الريح الباردة الشديدة معجزة من عنده، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنون في عافية منها ولا خبر عندهم بها، بالرغم من أن بينهم وبين المشركين الخندق.

- أنزل جنودًا من عنده سبحانه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) [الأحزاب: ٩]، فبعث الله عليهم الملائكة فقلعت الأوتاد، وأطفأت النيران، وأكفأت القدور، وجالت الخيول بعضها في بعض، وأرسل عليهم الرعب، وكثر تكبير الملائكة في جوانب المعسكر.

انتهاء المعركة:

لم تكن غزوة الأحزاب معركة بالمعنى المتعارف عليه؛ إذا لم يحدث فيها قتال بين المسلمين والمشركين، وإنما حدثت فقط مناوشات قتل فيها القليل من الجانبين، وذلك بسبب تأييد الله المؤمنين بالريح والملائكة والجنود التي لم يروها، ولهذا لما انصرف الأحزاب عندما يئسوا من الاستمرار في حصار المسلمين تحرى النبي (صلى الله عليه وسلم) انصراف الأحزاب، فأحب أن يتأكد عما حدث عن قرب فعين حذيفة بن اليمان لذلك فقال: «قم يا حذيفة فائتنا بخبر القوم، ولا تذعرهم عليَّ»، فأتاه بخبر عزمهم على الرحيل.

المعجزات الحسية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم):

ظهرت خلال مرحلة حفر الخندق معجزات حسية للنبي (صلى الله عليه وسلم)، منها:

أ- تكثير الطعام الذي أعده جابر بن عبد الله للنبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث إنهم لم يذوقوا طعامًا ثلاثة أيام، فكان الصحابة يعصبون بطونهم بالحجارة، فجاء جابر ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونفراً من أصحابه لطعام صنعته زوجته لهم، ولكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعا جميع الجيش، فأكلوا حتى شبعوا وبقي شيء لأهل جابر، فكان ذلك ببركة دعائه (صلى الله عليه وسلم).

ب- إخباره (صلى الله عليه وسلم) عمار بن ياسر- وهو يحفر معهم الخندق- بأن ستقتله الفئة الباغية، فقتل في صفين وكان في جيش علي رضي الله عنه .

ج- بشارة النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بفتح الشام وفارس واليمن، وذلك عندما اعترضت صخرة الصحابة وهم يحفرون، ضربها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثلاث ضربات فتفتتت، فقال إثر الضربة الأولى: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة»، ثم ضربها الثانية فقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض»، ثم ضرب الثالثة، وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة»، وقد تحققت هذه البشارة التي أخبرت عن اتساع الفتوحات الإسلامية والإخبار عنها في وقت كان المسلمون فيه محصورين في المدينة يواجهون المشاق والخوف والجوع والبرد القارس.

الفوائد المأخوذة من هذه المعركة:

من أهم ما يستفاد من هذه الغزوة:

١. ينبغي على المسلمين اتخاذ وسائل القوة المتاحة مهما كان مصدرها.

٢. مساعدة القائد جنوده وعدم التمييز بينهم في المهام.

٣. تجلت في هذه الغزوة روح التضحية والإيثار والمشاركة، كما في حادثة تكثير الطعام.

٤. أن نصر الله سيتحقق، وأن له جنوداً يؤيد بهم عباده.

٥. كشفت هذه الغزوة حقد اليهود على المسلمين وتربص الدوائر بهم، كما كشفت حقيقة صدق إيمان المسلمين وحقيقة المنافقين، فكان الابتلاء بغزوة الأحزاب تمحيصًا للمسلمين وإظهار حقيقة المنافقين واليهود الذين هذا هو ديدنهم في كل زمان وكل مكان وجدوا فيهما.

٦. ظهرت في هذه المعركة حنكة القيادة النبوية ودقة التخطيط العسكري والبعد

الاستراتيجي، والمواكبة والمعاصرة لما يستجد من مخترعات، وذلك عندما استفاد من حفر الخندق، كوسيلة للحرب لم تكن معهودة لدى العرب.

٧. في هذه المعركة يظهر دور النساء ومشاركتهنّ في الحرب وشجاعتهن، وذلك عندما أبصرت صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يهودياً يتسلل إلى حصن النساء، فأخذت عمودًا ونزلت من الحصن فضربته بالعمود فقتلته، فكان هذا الفعل من صفية رادعًا لليهود من التحرش بهذا الحصن الذي ليس فيه إلا النساء والأطفال.

٨. ظهر في هذه المعركة قيام أول مستشفى إسلامي حربي: فقد ضرب الرسول صلوات الله وسلامه عليه خيمة في مسجده الشريف في المدينة، عندما دارت رحى غزوة الأحزاب، فأمر (صلى الله عليه وسلم) أن تكون رفيدة الأسلمية الأنصارية رئيسة ذلك المستشفى النبوي الحربي، فكانت تداوي الجرحى، وبذلك أصبحت أول ممرضة عسكرية في الإسلام، وكان (صلى الله عليه وسلم) قد جعل سعد بن معاذ في خيمتها.

٩. أهمية الشورى في الأمور المهمة المتعلقة بشأن المسلمين، وذلك عندما استشار النبي (صلى الله عليه وسلم) الأنصار في التنازل عن ثلث ثمار المدينة لقبيلة غطفان على أن يكفوا أيديهم عن المسلمين.

التقويم:

أ- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- المرأة التي قتلت اليهودي في الحصن هي صفية. ( )

٢- كان عدد القتلى من المسلمين والمشركين قليلاً . ( )

٣- الصحابي الذي صنع الطعام لجيش المسلمين هو سعد بن معاذ. ( )

ب- أجب عن الآتي:

١- اذكر اثنين من الحلول التي اتخذها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لفك الحصار عن المسلمين.

٢- في أي شيء تمثل الاتفاق بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقبيلة غطفان؟

٣- اذكر ثلاثاً من المعجزات التي حدثت في هذه المعركة.

ج- علل للآتي:

أ- فاوض الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبيلة غطفان دون قريش أو اليهود.

ب- ظهرت في معركة الأحزاب حنكة القيادة النبوية ودقة التخطيط العسكري والبعد الاستراتيجي، والمواكبة والمعاصرة لما يستجد من مخترعات.

نشاط:

- اقرأ سورة الأحزاب واستخرج أهم الأحداث التي صورتها عن معركة الخندق.

صلح الحديبية

تسمى بالحديبية، قيل نسبة إلى شجرة حدباء كانت الغزوة في ذلك الموضع، كانت في يوم الأثنين الأول من ذي القعدة سنة ٦هـ.

وقد وردت تفاصيل هذه الغزوة في سورة الفتح.

سبب الغزوة:

سبب هذه الغزوة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأى رؤيا في منامه وهو في المدينة، أنه قد دخل مكة مع أصحابه المسلمين محرمًا مؤديًا للعمرة، وقد ساق الهدي معظمًا للبيت مقدسًا له، فبشر النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه ففرحوا بها فرحًا عظيمًا، فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك، تهيأوا لتلك الزيارة العظيمة، وخرجوا إلى أداء العمرة.

الخروج للعمرة ومعرفة قريش الخبر:

انتشر خبر خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعمرة بين قبائل العرب، وأنه لا يريد حربًا، وإنّما يريد أن يعتمر ويعظم شعائر الله، فتجرد هو وأصحابه من المخيط، ولبسوا ثياب الإحرام، وأحرم بالعمرة من ذي الحليفة بعد أن قلد الهدي وأشعره.

ولما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن قريشًا قد خرجت تعترض طريقه وتنصب كمينًا له ولأصحابه بقيادة خالد بن الوليد، رأى أن يغير طريق الجيش الإسلامي تفاديًا للصدام مع المشركين، حيث وصل الحديبية من أسفل مكة، دون أن يشعر به أحد.

المفاوضات بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقريش:

بذل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما في وسعه لإفهام قريش أنه لا يريد حربًا معهم، وإنما يريد زيارة البيت الحرام وتعظيمه وهو حق للمسلمين، كما هو حق لغيرهم، وعندما تأكدت قريش من ذلك أرسلت إليه من يفاوضه، ويتعرف على قوة المسلمين ومدى عزمهم على القتال إذا أُضطروا إليه، وطمعًا في صد المسلمين عن البيت بالطرق السلمية من جهة ثالثة.

قدوم ركب من خزاعة بقيادة بُدَيل بن ورقاء:

جاء بُدَيل بن ورقاء في رجال من خزاعة، ، وبينوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن قريشًا تعتزم صد المسلمين عن دخول مكة، فأوضح لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) سبب مجيئه، وذكر لهم الضرر الذي وقع على قريش من استمرار الحرب، واقترح عليهم أن تكون بينهم هدنة إلى وقت معلوم حتى يتضح لهم الأمر، وإن أبوا فلا مناص من الحرب، ولو كان في ذلك هلاكه، فنقلوا ذلك إلى قريش، وقالوا: وإن كان إنما جاء لذلك فلا والله لا يدخلها علينا عنوة أبدًا ولا تتحدث بذلك العرب.

إرسال عروة بن مسعود الثقفي:

أرسلت قريش عروة بن مسعود، إلا إنه فشل في مفاوضاته، ورجع محذرًا قريشًا من أن تدخل في صراع مسلح مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، وحكى لهم ما رآه من تعظيم أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وطاعتهم له وحبهم له وتفانيهم بالدفاع عنه، وبما يتمتعون به من معنويات عالية جدًّا، واستعداد عسكري ونفسي يفوق الوصف، ما أدخل الخوف في نفوس قريش.

بدأت قريش تبعث المفاوضين واحدًا تلو الواحد الذين لم يفلحوا في إثناء النبي (صلى الله عليه وسلم) على تغيير موقفه، حتى جاء سهيل بن عمرو، فلما رآه النبي (صلى الله عليه وسلم) "لقد سهل لكم من أمركم".

الوفود النبوية إلى قريش:

أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى قريش خراش بن أمية الخزاعي، فلما دخل مكة أرادوا قتله، ثم عثمان بن عفان-رضي الله عنه- الذي أتى قريشًا وطلب من المشركين السماح للمسلمين بأداء العمرة، فرفضوا وعرضوا عليه أن يطوف بالبيت فأبى فاحتبسوه عندهم.

بيعة الرضوان:

بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) أن عثمان -رضي الله عنه- قُتل، دعا رسول الله أصحابه إلى مبايعته على قتال المشركين ومناجزتهم، فاستجاب الصحابة وبايعوه

على الموت، سوى الجد بن قيس، وذلك لنفاقه. وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده، وكان عدد الصحابة الذين أخذ منهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) المبايعة تحت الشجرة ألفًا وأربعمائة صحابي.

التقويم:

أ/ أجب بـ(نعم) أو (لا):

١. عرف المسلمون بصد قريش لهم عن طريق عروة بن مسعود. ( )

٢. المفاوض الذي نجح في مهمته هو سهيل بن عمرو. ( )

٣. الرجل الذي حذر قريش من المسلمين هو بديل بن ورقاء. ( )

ب/ أكمل العبارات الآتية:

١- سبب مبايعة الصحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) هو .....

٢- الرجل الذي ابتعثه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأرادت قريش قتله هو ....

٣- الرجل الذي بعثه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمفاوضة قريش وأشيع بأنه قتل هو .....

٣- البيعة التي بايع فيها المؤمنون النبي (صلى الله عليه وسلم) عرفت ببيعة ...

٤- المنافق الذي لم يبايع مع المؤمنين هو .....

(ج) علل للآتي بذكر سبب واحد:

١- لم تكن غزوة الحديبية الغرض منها القتال.

٢- تمثل هذه الغزوة حدثًا مهماً للمهاجرين.

٣- حمل المسلمون السلاح بالرغم أن الهدف كان هو أداء العمرة.

٤- رفض سيدنا عثمان (رضي الله عنه) عرض قريش الطواف بالكعبة دون أن يطوف النبي (صلى الله عليه وسلم).

صلح الحديبية وما ترتب عليه من أحداث

لما بلغ قريشًا أمر بيعة الرضوان، وأدرك زعماؤها إصرار الرسول (صلى الله عليه وسلم) على القتال أوفدوا سهيل بن عمرو في نفر من رجالهم لمفاوضة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولما رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سهيلاً قال: "لقد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل".

شرع الفريقان المتفاوضان في بحث بنود الصلح، وذلك بعد رجوع عثمان بن عفان -رضي الله عنه.

أهم بنود صلح الحديبية:

١. وضع الحرب عن الناس عشر سنين.

٢. من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًّا أو معتمرًا فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر أو إلى الشام، فهو آمن على دمه وماله.

٣. من أتى محمدًا من قريش رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه.

٤. من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم).

٥. أن يرجع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه هذا العام، فلا يدخل عليهم مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجت قريش عنه فيدخلها بأصحابه، يقيم بها ثلاثًا معه سلاح الراكب، السيوف في القرب، ولا يدخلها بغيرها.

كتابة بنود الصلح:

عندما شرع النبي (صلى الله عليه وسلم) في إملاء صيغة المعاهدة المتفق عليها، أمر الكاتب وهو سيدنا علي بن أبي طالب، بأن يبدأ المعاهدة بكلمة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهنا اعترض رئيس الوفد القرشي سهيل بن عمرو قائلاً: لا أعرف الرحمن، اكتب (باسمك اللهم)، فضج الصحابة على هذا الاعتراض، قائلين: هو الرحمن، ولا نكتب إلا الرحمن، ولكن النبي (صلى الله عليه وسلم) تمشيًا مع سياسة الحكمة والمرونة والحِلْم، قال للكاتب: "اكتب باسمك اللهم"، واستمر في إملاء صيغة المعاهدة هذه، فأمر الكاتب أن يكتب «هذا ما اصطلح عليه رسول الله»، وقبل أن يكمل الجملة اعترض رئيس الوفد القرشي على كلمة رسول الله قائلا: لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك، واتبعتك، أفترغب عن اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله؟ اكتب اسمك واسم أبيك، واعترض المسلمون على ذلك، ولكن رسول الله بحكمته وتسامحه وبُعد نظره حسم الخلاف وأمر الكاتب بأن يشطب كلمة رسول الله من الوثيقة فالتزم الصحابة الصمت والهدوء.

بعد أن تم التوقيع على هذا العهد أَشْهد عليه رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين.

نتائج صلح الحديبية التي كان من أهمها:

١. اعترفت قريش في هذه المعاهدة بكيان الدولة المسلمة، فالمعاهدة دائمًا لا تكون إلا بين ندين، وكان لهذا الاعتراف أثره في نفوس القبائل المتأثرة بموقف قريش الجحودي، حيث كانوا يرون أنها الإمام والقدوة.

٢. دخلت المهابة في قلوب المشركين والمنافقين، وتيقن الكثير منهم بغلبة الإسلام، وقد تجلت بعض مظاهر ذلك في مبادرة كثير من صناديد قريش إلى الإسلام، مثل: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، كما تجلت في مسارعة الأعراب المجاورين للمدينة إلى الاعتذار عن تخلفهم.

٣. أعطت الهدنة فرصة لنشر الإسلام وتعريف الناس به؛ مما أدى إلى دخول كثير من القبائل فيه.

٤. أمن المسلمون جانب قريش فحولوا ثقلهم على اليهود، ومن كان يناوئهم من القبائل الأخرى، فكانت غزوة خيبر بعد صلح الحديبية.

٥. مفاوضات الصلح جعلت حلفاء قريش يفقهون موقف المسلمين ويميلون إليه، فهذا الحلس بن علقمة عندما رأى المسلمين يلبون رجع إلى أصحابه، قال: لقد رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت.

٦. مكّن صلح الحديبية النبي (صلى الله عليه وسلم) من تجهيز غزوة مؤتة، فكانت خطوة جديدة لنقل الدعوة الإسلامية بأسلوب آخر خارج الجزيرة العربية.

٧. ساعد صلح الحديبية النبي (صلى الله عليه وسلم) على إرسال رسائل إلى ملوك الفرس والروم والقبط يدعوهم إلى الإسلام.

٨. كان صلح الحديبية سببًا ومقدمة لفتح مكة.

من فوائد صلح الحديبية:

١. من التشريعات الفقهية في هذا الصلح، أنه يجوز التحلل من العمرة وأنه لا يلزمه القضاء.

٢. أهمية الشورى.

٣. استحباب التفاؤل وترك التشاؤم، وذلك عندما تفاءل النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما رأى سهيل بن عمرو.

٤. بهذا الصلح أُتيح للمسلمين التفرغ للدعوة ونشر الإسلام.

التقويم:

أ- أكمل العبارات الآتية:

١- «لقد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل» الرجل هو .....

٢- من بنود صلح الحديبية إيقاف الحرب بين المسلمين وقريش لمدة .....

٣- القبيلة التي دخلت في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) هي .....

٤- القبيلة التي دخلت في عهد قريش هي .....

ب- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) إن كانت العبارة خطأ:

١- من بنود الحديبية أن من أسلم من قريش يرد إليهم ( )

٢- من فوائد الحديبية اعتراف قريش بالمسلمين ( )

٣- من الذين أسلموا من قريش بسبب الحديبية أبو سفيان ( )

نشاط:

- اذكر فوائد أخرى غير ما ذكر لصلح الحديبية.

فتح مكة

سبب الغزو:

ارتكبت قريش خطأ فادحًا عندما أعانت حلفاءها بني بكر على خزاعة حليفة المسلمين بالخيل والسلاح والرجال، وهاجم بنو بكر وحلفاؤهم قبيلة خزاعة عند ماء يقال له الوتير، وقتلوا أكثر من عشرين من رجالها.

محاولة قريش إصلاح خطئها:

حاول أبو سفيان تلافي حماقة قريش فقدم إلى المدينة لتمكين الصلح وإطالة أمده، ولكن النبي (صلى الله عليه وسلم) أعرض عنه ولم يجبه، فاستعان بكبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي حتى يتوسطوا بينه وبين رسول الله، فأبوا جميعًا، وكان قد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بحبس أبي سفيان عند مضيق الجبل، حتى تمر به جنود الله فيراها فيرى عددها وعدتها، فعاد أبو سفيان إلى مكة من غير أن يحظى بأي اتفاق أو عهد، خائفاً محذراً قريش بأن محمداً جاءهم بجيش لا قبل لهم به.

الاستعداد للخروج:

عزم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على فتح مكة وتأديب كفارها، لذا قرر (صلى الله عليه وسلم) السير لفتح مكة، فحرص على كتمان هذا الأمر؛ حتى لا يصل الخبر إلى قريش فتعد العدة لمجابهته، وتصده قبل أن يبدأ في تنفيذ هدفه، فبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل مسيره إلى مكة سرية مكونة من ثمانية رجال؛ وذلك لإسدال الستار على نياته الحقيقية، وقد بعث العيون لمنع وصول المعلومات إلى الأعداء، ثم توجه النبي (صلى الله عليه وسلم) بالدعاء والتضرع قائلا: "اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعوا بنا إلا فجأة".

الدخول إلى مكة:

خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاصدًا مكة في العاشر من رمضان من العام الثامن للهجرة، واستخلف على المدينة أبا رهم، كلثوم بن حصين الغفاري، وكان عدد الجيش عشرة آلاف فيهم المهاجرون والأنصار الذين لم يتخلف منهم أحد، فسار هو ومن معه إلى مكة وقد نزلوا إلى مكان يقال له مر الظهران فنزل فيه عشاء، فأمر الجيش فأوقدوا النيران، فأوقدت عشرة آلاف نار، وجعل رسول الله على الحرس عمر بن الخطاب.

ولما علمت قريش بعدد المسلمين وقدومهم إلى مكة فزعوا فدخل كل واحد منهم بيته وأغلق بابه، فدخلت قوات المسلمين مكة من جهاتها الأربع في آنٍ واحدٍ، ولم تلق تلك القوات مقاومة، وكان في دخول جيش المسلمين من الجهات الأربع ضربة قاضية لفلول المشركين، حيث عجزت عن التجمع، وضاعت منهم فرصة المقاومة، فلم يستطع المشركون المقاومة، ولا الصمود أمام الجيش الزاحف إلى أم القرى، إلا ما كان من المنطقة التي توجه إليها خالد بن الوليد، فقد تجمع متطرفو قريش ومنهم صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو وغيرهم مع بعض حلفائهم في مكان اسمه (الخندمة) وتصدوا للقوات المتقدمة بالسهام، وصمموا على القتال، فأصدر خالد بن الوليد أوامره بالانقضاض عليهم، وما هي إلا لحظات حتى قضى على تلك القوة الضعيفة وشتت شمل أفرادها، وبذلك أكمل الجيش السيطرة على مكة المكرمة.

إعلان حظر التجول:

لقد أعلن في مكة قبيل دخول جيش المسلمين أسلوب منع التجول؛ لكي يتمكنوا من دخول مكة بأقل قدر من الاشتباكات والاستفزازات، وإراقة الدماء، وكان الشعار المرفوع: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن)، وجعل (صلى الله عليه وسلم) لدار أبي سفيان مكانة خاصة كي يكون أبو سفيان ساعده في إقناع المكيين بالسلم والهدوء، ويستخدمه

كمفتاح أمان يفتح أمامه الطريق إلى مكة دون إراقة دماء، ويشبع في نفسه عاطفة الفخر التي يحبها أبو سفيان حتى يتمكن الإيمان من قلبه، لقد دخل أبو سفيان إلى مكة مسرعًا ونادى بأعلى صوته: "يا معشر قريش، هذا محمد جاءكم فيما لا قِبَل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، قالوا: قاتلك الله! وما تغني عنا دارك؟! قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن. وتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام، وهو واضع رأسه تواضعًا لله، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إن ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل، ودخل وهو يقرأ سورة الفتح مستشعرًا لنعمة الفتح وغفران الذنوب، وإفاضة النصر العزيز. وعندما دخل مكة فاتحًا رفع كل شعار من شعارات العدل والمساواة، والتواضع والخضوع، فأردف أسامة بن زيد -وهو ابن مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يردف أحداً من أبناء بني هاشم وأبناء أشراف قريش وهم كثير، وكان ذلك صبح يوم الجمعة لعشرين ليلة خلت من رمضان، سنة ثمانٍ من الهجرة.

التقويم:

- **ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة:**

١ - كان فتح مكة في السنة..... من الهجرة :

(أ) السابعة (ب) الثامنة (ج) التاسعة (د) العاشرة

٢- دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة في شهر:

(أ) ذي الحجة (ب) رمضان (ج) ذي القعدة (د) شوال

٣- الرجل الذي أشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن من دخل الناس داره فهم آمنون هو:

(أ) على بن أبي طالب (ب) أبو سفيان بن حرب

(ج) خالد بن الوليد (د) عثمان بن عفان

تحطيم رموز الوثنية

ولما نزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به، وفي يده قوس، وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنمًا، فجعل يطعنها بالقوس، ويقول: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) [الإسراء:٨١] (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) [سبأ:٤٩] والأصنام تتساقط على وجوهها، وإنه لمظهر رائع لنصر الله وعظيم تأييده لرسوله، إذ كان يطعن تلك الآلهة الزائفة المنثورة حول الكعبة بعصا معه، فما يكاد يطعن الواحد منها بعصاه حتى ينكفئ على وجهه أو ينقلب على ظهره جذاذًا، ورأى في الكعبة الصور والتماثيل فأمر بالصور وبالتماثيل فكسرت، وأبى أن يدخل جوف الكعبة حتى أخرجت الصور، وكان فيها صورة يزعمون أنها صورة إبراهيم وإسماعيل وفي يديهما من الأزلام فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «قاتلهم الله؛ لقد علموا ما استقسما بها قط...».

اليوم يوم البر والوفاء:

كان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة، قبل أن يسلم، فأراد علي - رضي الله عنه - وفي رواية أنه العباس، أن يكون المفتاح لهم -أي بني هاشم- فيجمع لهم السدانة مع السقاية، لكن النبي (صلى الله عليه وسلم) دفعه إلى عثمان بعد أن خرج من الكعبة ورده إليه قائلا: اليوم يوم بر ووفاء، وهكذا لم يشأ النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يستبد بمفتاح الكعبة، بل لم يشأ أن يضعه في أحد من بني هاشم، وقد تطاول لأخذه رجال منهم، لما في ذلك من الإثارة، ولما به من مظاهر السيطرة وبسط النفوذ، وليست هذه من مهام النبوة بإطلاق.

بلال يجهر بالتوحيد:

هذا، وقد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بلالاً أن يصعد فوق ظهر الكعبة فيؤذن للصلاة، فصعد بلال وأذن للصلاة، وأنصت أهل مكة للنداء الجديد على

آذانهم كأنهم في حلم، إن هذه الكلمات تقصف في الجو فتقذف بالرعب في أفئدة الشياطين؛ فلا يملكون أمام دويها إلا أن يولوا هاربين، أو يعودوا مؤمنين.

إعلان العفو العام:

نال أهل مكة عفوًا عامًّا رغم أنواع الأذى التي ألحقوها بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ودعوته، ورغم قدرة الجيش الإسلامي على إبادتهم، وقد جاء إعلان العفو عنهم وهم مجتمعون قرب الكعبة ينتظرون حكم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيهم، فقال: «ما تظنون أني فاعل بكم؟» فقالوا: خيرًا أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ، فقال: (لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ) [يوسف:٩٢].

أثر العفو على أهل مكة:

كان من أثر عفو النبي (صلى الله عليه وسلم) الشامل عن أهل مكة، والعفو عن بعض من أهدر دماءهم، أن دخل أهل مكة -رجالاً ونساء وأحرارًا وموالي- في دين الله طواعية واختيارًا، وبدخول مكة تحت راية الإسلام دخل الناس في دين الله أفواجاً، وتمت النعمة، ووجب الشكر، وبايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الناس جميعاً الرجال والنساء، والكبار والصغار، وبدأ بمبايعة الرجال، فقد جلس لهم على الصفا، فأخذ عليهم البيعة على الإسلام والسمع الطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا.

خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم) غداة الفتح وإسلام أهل مكة وأخذ البيعة:

في غداة الفتح بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) أن خزاعة حلفاءه عدت على رجل من هذيل فقتلوه - وهو مشرك- برجل قتل في الجاهلية، فغضب وقام بين الناس خطيبًا فقال: «يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا، ولا يعضد -يقطع- فيها شجرًا، لم تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد يكون بعدي، ولم تحل لي إلا هذه الساعة غضبًا على أهلها، ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد منكم الغائب،.... الخ

بعض الفوائد من فتح مكة:

١. من أعظم فوائد فتح مكة أنه أقنع العرب جميعًا بأن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده فدخلوا فيه أفواجاً. خصوصاً إسلام الكثير من رؤوس قريش الذين كانوا ألدَّ أعدائه؛ حيث أسلم سهيل بن عمرو، ومن قبله أبو سفيان وابنه معاوية وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم.

٢. دخلت مكة تحت نفوذ المسلمين، وزالت دولة الكفر منها، وحانت الفرصة للقضاء على جيوب الشرك في حنين والطائف، ومن ثم في العالم أجمع.

٣. أصبح المسلمون قوى عظمى في جزيرة العرب لا يستطيع أي تجمع قبلي الوقوف في وجهها، وهي مؤهلة لتوحيد العرب تحت راية الإسلام ثم الانطلاق إلى الأقطار المجاورة، لإزالة حكومات الظلم والطغيان، وتأمين الحرية لخلق الله لكي يدخلوا في دين الله، ويعبدوه وحده من دون سواه.

٤. كان لهذا الفتح آثار عظيمة تمثلت في رفقه (صلى الله عليه وسلم) بالناس وحرصه على الأخذ بأيديهم ليعيد إليهم ثقتهم بأنفسهم، وبالوضع الجديد الذي سيطر على بلدهم.

٥. تحقق وعد الله بالتمكين للمؤمنين الصادقين بعد ما ضحوا بالغالي والنفيس، وحققوا شروط التمكين وأخذوا بأسبابه، وقطعوا مراحله وتعاملوا مع سننه كسنة الابتلاء، والتدافع، والتدرج، وتغير النفوس، والأخذ بالأسباب.

٦. كان سبباً في استمرار البناء التربوي للأمة، وتحقيق العدل في إقامة شرع الله على القريب والبعيد على حد سواء، ووجدت قريش نفسها أمام تشريع رباني لا يفرق بين الناس، فهم كلهم أمام رب العالمين سواء، وأصبحت معايير الشرف هي الالتزام بأوامر الله تعالى.

٧. حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على عدم إراقة الدماء، بعكس الحروب المعاصرة التي تكثر فيها إراقة الدماء وحوادث اغتصاب النساء وقتل الأطفال وحرق الدور، وانتهاك الحرمات.

٨. العفو عند المقدرة، فهو طريقة ناجحة في نزع الحقد من قلوب الحاقدين وإنشاء المودة والمحبة والتعاون.

٩. تواضع القائد الحكيم، وذلك عندما دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) دخلها خافضاً رأسه في تواضع، وعندما سمع قول الصحابي: "اليوم يوم الملحمة" قال: "بل اليوم يوم المرحمة".

التقويم:

أ/ أجب عن الآتي:

١- كم عدد الأصنام التي وجدها الرسول (صلى الله عليه وسلم) حول الكعبة؟

٢- من الذي كان عنده مفتاح الكعبة؟

٣- ما أثر عفو الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أهل مكة؟

٤- اذكر اثنتين من فوائد فتح مكة.

ب/ أكمل الآتي:

١. أول شيء فعله النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما دخل مكة هو .....

٢. النبي الذي رسمت قريش صورة له هو .....

٣. كان مفتاح الكعبة مع .....